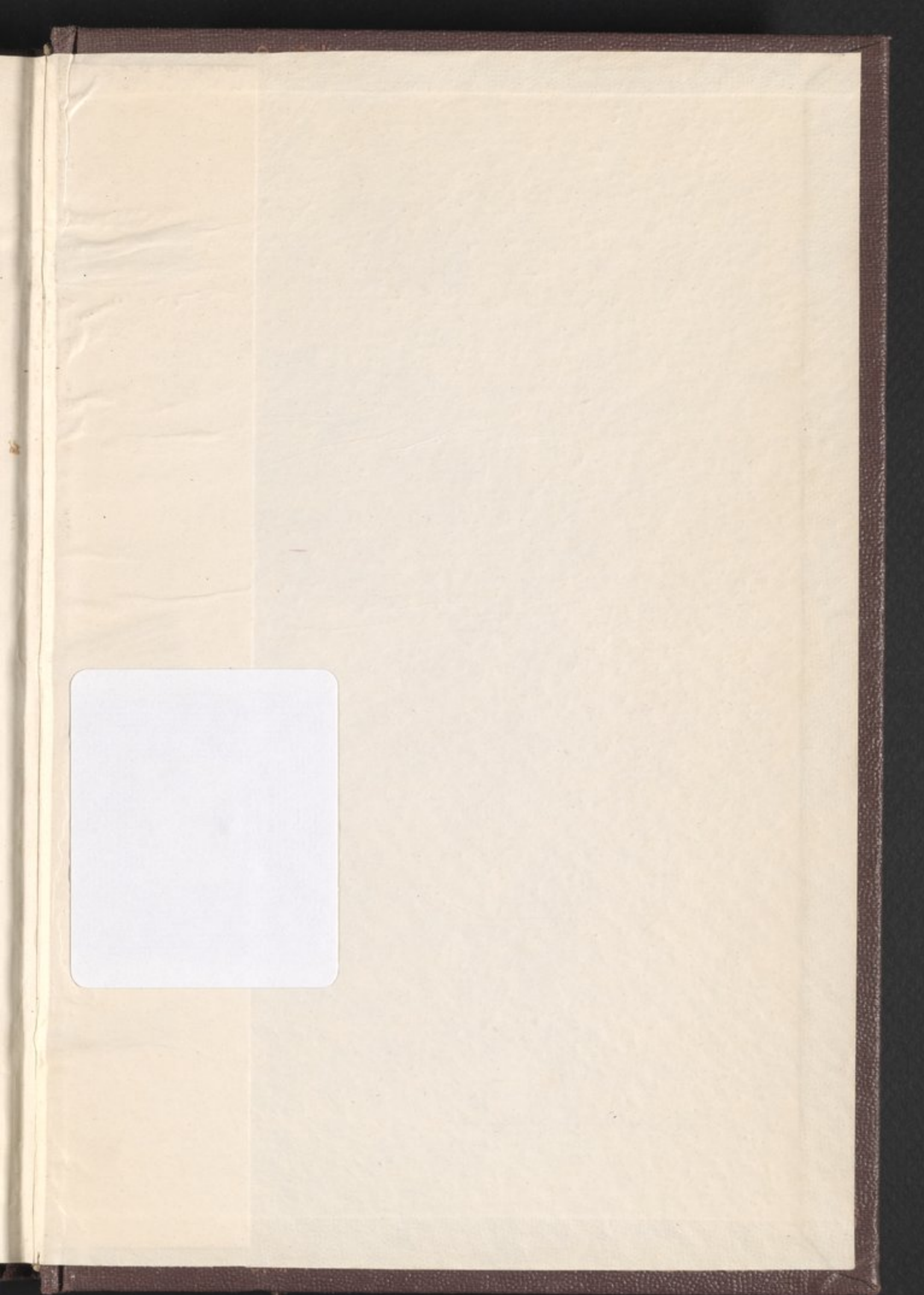
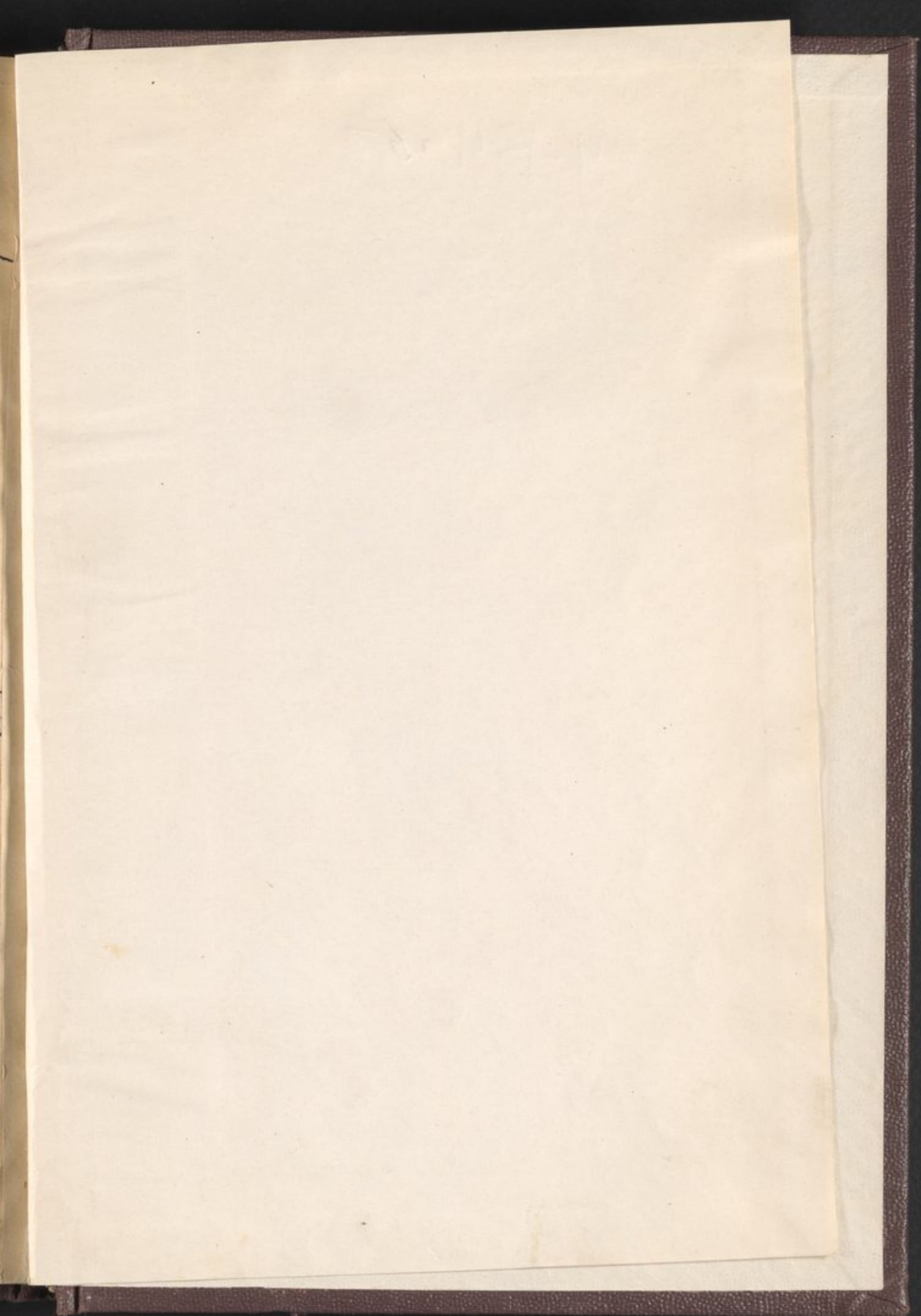


AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01039 9529

D
92
.1
18



04-134567



D
921
K5
1938

مشاهدات سائح في دول الشمال



بقتله
جميل خانكي
١٩٢٨

914.8
K527

914, 1
22.2

21200

تقدمة

بقلم ماضرة صامب العزة عبير العزيز غالب بك

وزير مصر المفوض في البلاد السكندرية سابقا

يسرني أن أقول كلمةً بمناسبة كتاب الأستاذ جميل خانكي عن البلاد الشمالية :
السويد والنرويج وفنلندا والدانمرك . فقد أعجبتني فيه دقة الوصف وعمقه في أسلوب
سهل بديع ، فاستطاع بضربات موقفة أن يقيم لنا عالماً يعيش ويحيا تحت أنظارنا ،
نعجب بهدوء طبعه وأناقته خلقه ودأبه على العمل كما نحبّ فيه الديموقراطية الحقّة
المبنية على أسس من الأخلاق القومية لهذه البلاد جعلها تثمر فيها أطيب الثمرات
وجعلت العلاقات بين الناس في المستوى الذي لا يحسّ فيه أفراد الشعب بفروق
الطبقات في طيبة مشتركة وخير يغمر الحياة . ولا يقصر هذا على الشعب بل ارتقى
إلى ملوكهم الذين وجدت فيهم هذه الروح بحكم مركزي وعلاقاتي خلال تمثيل
بلادى في بلاطهم مما جعل لإجلال الشعب لهؤلاء الملوك وتعلقه بهم وحبهم لهم طبيعةً
ثانية تثبت عروشهم على أمتن القواعد الدنيوية وتجعل شبح الثورات التي تندلع في البلاد
الآخري خبراً من الأخبار لا خوف منه على بلادهم ولا نموّ لجرائمه في حياة الصحة
الاجتماعية التي يحيونها .

وإنه لتحضرنى بهذه المناسبة واقعة صغيرة : فقد جاء النرويج زوجان أمريكيان من
أهل الثراء فأقاما برهةً متّعا فيها بالحياة ولكنهما كانا يشتكيان من ارتفاع الأثمان ، ثم
حدث أن أشرفت الزوجة على الوضع فدخلت أحسن مستشفيات المدينة . فلما تمّ
الوضع لم يطلب منها عند خروجها أجراً للمستشفى إلاّ ما يعادل ٢٥ قرشاً فقط عن

اليوم الواحد . فلما أبدت دهشتها من قلة الاجرة مع ما نعرفه من غلاء الحياة ذكروا لها
أن الغلاء لا يتناول إلا الكماليات ومستلزمات حياة الرفاهية ، أما ضروريات الحياة
الطبيعية مما يشترك فيه الفقير مع الغنى فالأجر مفروض فيه أن يكون في متناول الجميع .
إنّ مجهود الأستاذ جميل خانكي بمجهود صادق مشرف وإنه لا يفوتني أن أعجب
بنشاط هذا الشاب الذي اختار فوق مشاغل مهنته هذا الميدان النائي مجالا آخر لنشاط
ذهنه وخلقه . وإني لأرجو له التوفيق كاملاً كما أرجو أن يكون لغيره من الشباب
مثلاً كريماً .

عبد العزيز غالب

مقدمة

من أحب بلاده تمنى لها ذروة الرقي ونعمة الرفاهية ووجه جهوده لتحقيق هذه الامنية الغالية. ذلك كان رائدى وهذا هو غرضى من اخراج هذا الكتاب.

ولعل في تصوير بلاد الشمال لاهل بلاد الشرق ما يساعد على الاستئناس بنظم عندهم تتفق مع ميولنا وعلى اقتباس أفكار لديهم تتجانس وأمزجتنا. وانى لست من القائلين بنقل عادات غيرنا برمتها الى بلادنا ولا بتقليد الغرب تقليداً أعمى لا يحسب للشرق حساباً ولا يضع لتقاليده اعتباراً. لأن هناك نظماً وعادات ربما نجحت في بلد وعادت على أهليه بالخير وأسبغت عليهم رغداً وهناءة اذا أريدتطبيقها في بلد آخر كان نصيب التجربة الفشل وعاقبة المحاولة ندماً. ولكن لا يجوز بحجة أن الشرق شرق والغرب غرب أن نحجب أعيننا بأيدينا ونضع أصابعنا في آذاننا ونستكبر استكباراً بل يجب - اذا أيدنا الارتداد والتراجع - أن نقف بأنفسنا على كل صغيرة وكبيرة بالبصر وبالبصيرة لنستخلص من الرؤية نفعاً ومن العبرة عظة ودرساً.

وبعد فيغادر عشرات الألوف من المصريين بلادهم في صيف كل عام الى مدن فرنسا وشواطئ ايطاليا وجبال سويسرا وربوع لبنان وغيرها فيقصد بعضهم الى انتجاع الصحة والبعض الآخر الى طلب الراحة. وبينما يسافر القليلون منهم بقصد تحصيل العلوم ودرس الاخلاق والعادات

والنظم في البلاد التي يزورونها يقضى الجانب الأكبر منهم شهور الصيف بين اللهو والتسلية .

وقلّ أن يفكر أحد من المصريين إذا ما حلّ الصيف بقيظه وهجيريه أن يصطاف بين ربوع البلاد الشمالية في حين يهرع الناس زرافات ووحداناً الى البقاع التي اعتادوا الاصطياف فيها سنة بعد سنة دون أن يحملهم حب الاستطلاع والمعرفة على تغيير مصيبتهم .

ولما كنت قد جعلت للبلاد الشمالية نصيباً من أسفاري يلذ لي أن أبرز هذه البلاد الجميلة كما شاهدتها عيني وأرجو أن يحالفني التوفيق حتى أقدم لمواطني صورة صادقة - على صغر حجمها - لمكارم أخلاق هذه الشعوب ورقة شعورها وعلو كعبها في الآداب والعلوم والمدنية ولما خص الله بلادهم من مناظر طبيعية خلابة ، من بحيرات تبسط مياهها على ارتفاع آلاف الامتار الى وديان تتشعب بالحقول الملونة والحدائق النضرة الغناء الى مساقط مياه تقطع بخريوها جلال السكون الى جبال تكسوها الغابات وتتوج قممها الثلوج وتنساب بينها مياه البحر في خلجانها الى جزر تنبتق من جوفها في روعة وجمال .

واني أشهد وقد وفقني الله الى زيارة بلاد اوروبا وبلاد المغرب والجزائر وتونس وفلسطين وسوريا ولبنان وتركيا أن بلاداً من هذه جميعاً لم تؤثر في نفسي تأثير بلاد الشمال فيها .

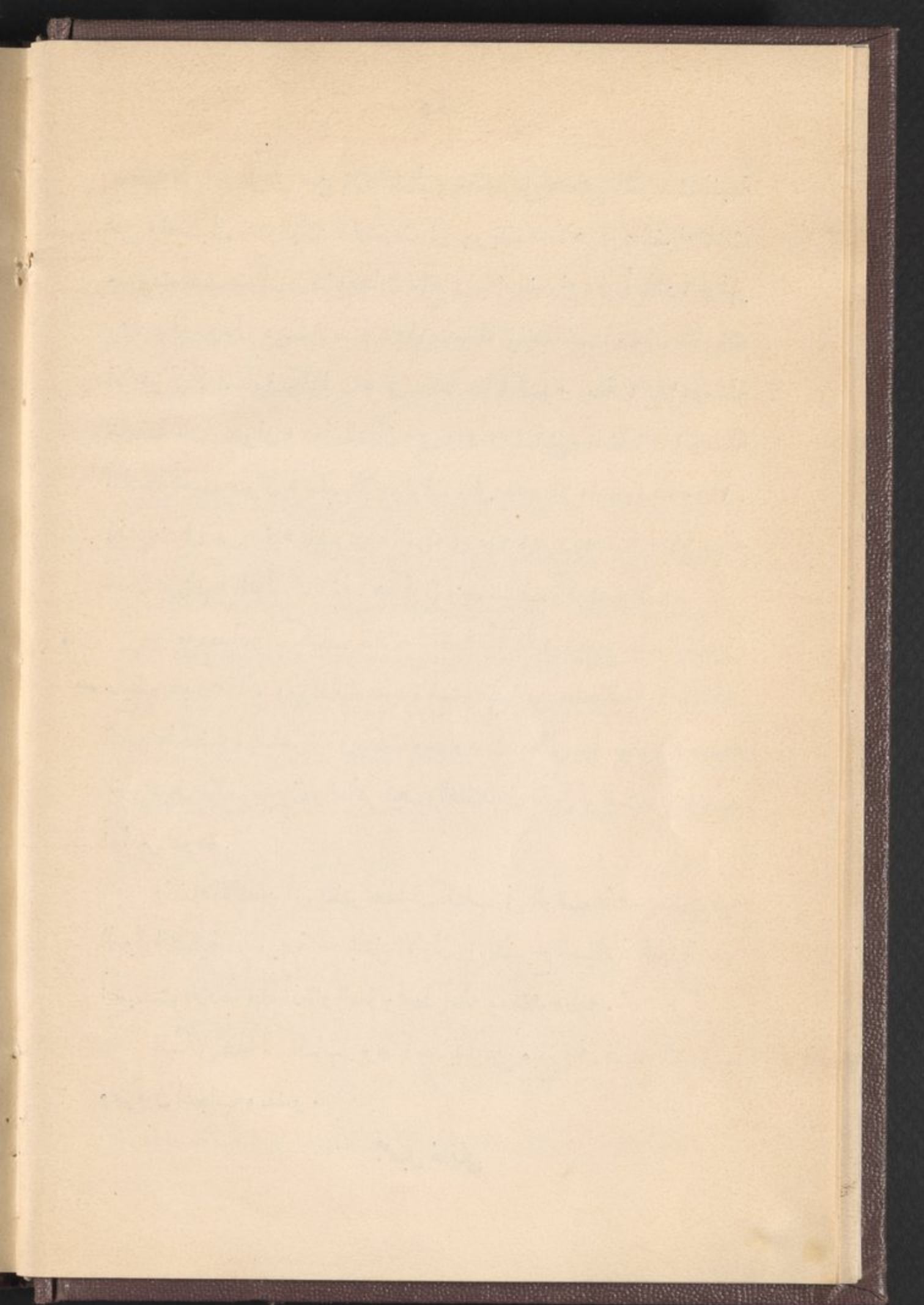
امانواة هذا الكتاب فسبع مقالات نشرتها في الجرائد المصرية

بعضها على اثر عودتي من بلاد الشمال وبعضها على هامش الحوادث المهمة التي وقعت في تلك البلاد . فنشرت لي جريدة « الاهرام » الغراء ثلاث مقالات تحت عنوان « مشاهدات سائح في بلاد النرويج » في أعداد ٨ نوفمبر و٢٢ نوفمبر وأول ديسمبر سنة ١٩٣٨ ومقالة رابعة تحت عنوان « اريك الاحمر لاكريستوف كولب » في عدد ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٩ ومقالة خامسة تحت عنوان « دول الشمال » في عدد ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٣٩ ومقالة سادسة تحت عنوان « سامي لاجرلوف » في عدد ٢٤ مارس سنة ١٩٤٠ . ونشرت لي جريدة « المصري » الغراء في عدد ٢٦ يونيه سنة ١٩٤٠ مقالة تحت عنوان « الملوك الثلاثة : هاكون وجوستاف وكريستيان » .

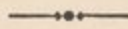
وأما مصادر الكتاب فثلاثة : اقامة أقيمتها في ربوع هذه البلاد في - صيف عام ١٩٣٨ ، ومؤلفات عديدة استوعبتها عن هذه الدول ذات المجد التليد والحضارة الباهرة ، وبيانات ومعلومات مدّني بها بعض الاصدقاء النرويجيين والسويديين والدانمركيين والفنلنديين الذين توثقت بيني وبينهم أوامر المودة .

وتشاء الاقدار أن يظهر هذا الكتاب في الوقت الذي احتلت فيه الدول الشمالية - مرغمة - المحل الاول على مسرح السياسة الدولية حتى أصبحت بلادها قبلة أنظار العالم ومحط آماله ومعقد عطفه . فليكن هذا الكتاب برهاناً جديداً على مبلغ رقي هذه الشعوب وعربون اعجاب وتقدير .

صميل فانكي



في الترويج





كلمة عامة في تاريخ النرويج

في مساء يوم الاثنين ٨ ابريل سنة ١٩٤٠ آوى الناس في بلاد النرويج الى مضاجعهم كعادتهم مبكرين والتليج يهطل فوق الغابات ويشيب مفارق الجبال . وفي وسط هذا السكون الداكن انتصف الليل ومضت عليه ساعات ثلاثة واذا بالنيام الآمنين يفزعون من عقر دورهم على صوت البوارج وازيز الطائرات وقصف المدافع وصفير الغارات وهدير المتفجرات . اكفر الجو بعد صفاء وساد الاضطراب بعد الامان واخذ الاهلون على غرة يتشتتون ويتنادون ويستفسرون حتى بزغ على هلمهم الفجر فتبينت ابصارهم بوارج الامان راسية في مياه اخلجان المتجمدة يرفرف على سارياتها الصليب المعقوف .

على هذه الصورة الالمية فاجأت الاقدار بين عشية وضحاها بلاداً وادعة ما كانت تتوقع ان تكون هدفاً من اهداف جار طمع في خيرات ارضها وفي معادن مناجمها . الا أن الشعب النرويجي ابى ان يكون فريسة سهلة وغنيمة سائغة لهذا الغزو فهب على بكرة اييه في وجه العدوان يقاومه ويزود عن حياض بلاده مدافعا عن المدينة التي رفع لواءها عاليا وتزعم انصارها المبرزين .

وهكذا اضطرت النرويج بعد ان ساد بلادها السلم قرناً ونصف قرن القت في خلاله السلاح ونبذت ضروب التسليح وجنحت الى الاهتمام بشؤونها الاجتماعية أن تخوض غمار حرب فرضت عليها فرضاً وهي تعرف أن عدوها يفوقها عدداً وعدداً الا انه كان لها من قوة ايمان ابنائها بنصرة الحق والواجب وفيما كانت تنتظره من الحلفاء من تعضيد ومساعدة ما قوَّى أملها في النصر .

وقد قاومت النرويج شهرين كاملين تحت امره مليكها الباسل ولكنها اضطرت تحت ضغط القوة القاهرة الى القاء السلاح والتسليم في ٩ يونيه سنة ١٩٤٠ .

وبلاد النرويج وان ظلت مدة مديدة من الزمان بعيدة عن ميادين القتال الا ان في صفحات تاريخها ما يشهد لها بالوطنية والبسالة والاقدام . ومن مآثرها الحربية الحملات الثلاثة التي أرسلتها الى اسكتلندا والى ايرلندا والى الاقطار المقدسة والحروب العديدة التي اشتركت فيها مع الدانمرك ابان اتحاد البلدين تحت تاج ملك الدانمرك . ومن دلائل فرط شجاعة النرويجيين واقدامهم كشفهم عن أراض واسعة في القطبين الشمالي والجنوبي - مثل جزيرة جان ماين وشبه جزيرة سبتزبرج - اللتين رفعوا عليهما علم بلادهم . وكشف اريك الاحمر النرويجي عن امريكا في سنة ٩٨٥ قبل أن تطأ قدم كريستوف كولمب في سنة ١٤٩٢ القارة الجديدة بأكثر من خمسمائة عام .

وقد هيا لهم موقع بلادهم الجغرافي الأسباب للكشف عن القطب الشمالي ودلت ابحاث علماء اليوم على ان امريكا كانت معروفة لأهل النرويج قبل كريستوف كولب . ومن الغريب ان تحتفل الولايات المتحدة في كل سنة بعيد كريستوف كولب فتحي فيه ذكراه على انه أول من كشف القارة الامريكية . والواقع الذي اثبتته علماء التاريخ أن أول مستكشف للقارة الامريكية لم يكن ايطالياً بل كان نرويجياً يدعى « ليف اريكسون » ولقب بـ « اريك الاحمر » . فقد وطئت قدمه أرض امريكا في القرن العاشر للميلاد أي قبل خمسة قرون من استكشاف كريستوف كولب . ذلك ان اريك كان قد اقترب جرماً في بلاده - ولقب من أجله بالاحمر - ففر من العار والعقاب وهام على وجهه في البحار على ظهر مركب شراعي أقلع به من شاطئ النرويج الغربي . وبعد أن ذاق الامرين وكاد ييأس من الوصول الى البر قذفته أمواج المحيط على شاطئ جزيرة ايسلندا وكان النرويجيون قد كشفوها من قبل واستوطنها الف منهم . ولم يمض غير أيام حتى اشتبك اريك مع جيرانه في معارك دموية اضطر من أجلها الى مغادرة الجزيرة وركوب البحر ثانية مع بعض رفاقه . فظلوا يكابدون الصعاب الى أن وصلوا بعد أشهر الى أرض مخضرة الأديم كثيرة المراعي سماها اريك « جرينلاند » أي الأرض الخضراء وأقام بها منذ سنة ٩٨٥ .

وقد قررت ثلاث مقاطعات من الولايات المتحدة الامريكية بطريقة رسمية اعتبار ليف اريكسون اول مكتشف للقارة الامريكية

وادخلت في كتب العلم وفي مناهج التعليم تعديلا ينص على أن « أمريكا
اكتشفت على يد الترويجي ليف اريكسون خمسمائة سنة قبل وصول
كريستوف كولمب إليها » .

ولما زرت اوسلو وطففت بمتحفها البحري « فرام » شاهدت آثار هذه
الاستكشافات ورأيت بعيني رأسي مراكب « الفيكنج » البديعة التي
خاضت البحار من أقصى القطب الجنوبي الى أقصى القطب الشمالي .



وصف البلاد والمدن في النرويج

بلاد النرويج احدى الدول الشمالية . وهي تقع في القسم الغربي من شبه جزيرة سكندينايفيا ويحدها المحيط المتجمد من الشمال والمحيط الاطلنطي وبحر النرويج من الغرب ومضيق سكاغراك من الجنوب ومملكة السويد وجمهورية فنلندا من الشرق. وتتقابل حدود النرويج وحدود السويد بحدود فنلندا في أقصى شمال البلاد حيث يقل عدد السكان الى اثنين في كل كيلومتر مربع . وتبلغ مساحة البلاد ٣٢١٤٧٧ كيلومتراً مربعاً وطولها من الشمال الى الجنوب ١١٠٠ ميل وعرضها ٢٥٠ ميلاً وهي ذات سواحل تكثرت فيها الخلجان والجزر الصخرية .

والظاهرة الجغرافية الهامة في بلاد النرويج هي طبيعة البلاد ووعورة مسالكها وطول سواحلها التي تمتد من حدود فنلندا في المحيط المتجمد الشمالي حتى بحر الشمال حيث تلتوى الى الشرق عند مضيق سكاغراك الى خليج اوسلو وحدود السويد . ولا يمكن تقدير طول هذه السواحل على وجه التحقيق لكثرة تعرجها وتعدد خلجانها ولكن اذا اعتبرت خطأً مستقيماً فان طولها لا يقل عن ثلاثة آلاف من الكيلومترات .

وعلاوة على هذا فان بلاد النرويج على الرغم من بعد اطرافها من

الجنوب الى الشمال ضيقة جداً في امتدادها من الشرق الى الغرب اللهم الا في الطرف الجنوبي الذي تتسع فيه البلاد نوعاً . أما في الطرف الشمالي فان الحدود لا تبعد عن السواحل في بعض المواقع اكثر من مائة كيلومتر بل هي لا تبعد اكثر من عشرين كيلومتراً عند مدينة نارفيك .

وأنت اذا دخلت بك الباخرة مياه هذه البلاد عن طريق خليج اوسلو «اوسلو فيورد» وقعت عينك على مدخل من أجل المداخل . تسير بك في خليج طوله مائة كيلومتر ولا يزيد اتساعه على مائة متر تترامح الاشجار على شاطئيه وتقوم في وسط الغابات بيوت ريفية تلوح الايدي من نوافذها وترتفع الاعلام على سارياتها تحية للمركب وركابه . هذا أول ترحيب يلقاه السائح وهو يدخل بلاد النرويج .

ثلاث ساعات يعرض فيها المسافر من ظهر الباخرة ما جمعت يد الخالق من جمال الطبيعة في هذه الروضة الآخذة بالالباب كأنما خص بها هذه البقاع وجعلها مقصورة على ارضها . وكأنما كل شاطئ قد انتهت المحاسن اليه فلا يفضل احدهما على الآخر الا لكونه يطل عليه . وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والبحر يختلط بالسماء في لونه كأن السماء ماء والماء سماء وأشعة الشمس فيهما درر .

وعند نهاية المائة كيلومتر تستقبلك عاصمة النرويج « اوسلو » — كرستيانيا قديماً — امامها عشرات الجزر ومن ورائها الجبال الشوامخ تلتف من عصف الرياح اذا هبت . وكأنني باوسلو عادة حسناء متربعة على شاطئ البحر في ظل أشجار تناطح السحاب .

ولا يقطن العاصمة النرويجية سوى ٣٦٠ر٠٠٠ نسمة ولا يزيد عدد سكان البلاد قاطبة على ٢ر٨٣١ر٠٠٠ نسمة - أى ما لا يزيد كثيراً على عدد سكان مديرتين من مديريات الوجه البحرى فى مصر - مع ان طول البلاد يبلغ ١٧٥٠ كيلومتراً ممتدة بين الدرجة الثامنة والخمسين والدرجة السبعين من درجات خطوط العرض أو ما يعادل المسافة بين أقصى جنوب النرويج وبين روما عاصمة إيطاليا. فعدد السكان فى الكيلومتر المربع عندهم لا يزيد على تسعة أنفس فى حين أن الكيلومتر المربع فى سائر بلاد أوروبا يشغله ٤٧ نفساً. وفى مصر جالية نرويجية لا يزيد عددها على مائة شخص يقومون ببعض الاعمال البحرية وأعمال الملاحة .

ومن الغريب أن يكون فى الولايات المتحدة الأمريكية من النرويجيين أكثر مما فى النرويج نفسها. اذ ان فى أمريكا ٤ر٠٠٠ر٠٠٠ شخص من أصل نرويجى فى حين أن عدد سكان النرويج لا يتجاوز ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ .

وقد يبلغ البرد فى اوسلو فى فصل الشتاء ثلاثين درجة تحت الصفر كما قد يبلغ الحر فى الصيف ثلاثين درجة فوقه .

وقد كان هنالك فى منتصف القرن الحادى عشر مدينة اسمها «اوسلو» قائمة على الجزء الشرقى من العاصمة الحالية ثم شب فيها حريق هائل دمر مبانيها فبنى الملك كريستيان فى سنة ١٦١٤ مدينة جديدة على أنقاض المدينة القديمة سماها باسمه « كريستيانيا » ثم عادوا فى سنة ١٩٢٤ بالعاصمة الى اسمها الاصلى «اوسلو» .

ومن ميناء سكاجن - وهي آخر بلدة في اقصى شمال الدانمرك -
حتى بدء خليج اوسلو مائة وخمسين كيلومترا تقطعها الباخرة في ثمانى
ساعات بمتوسط عشر عقد في الساعة.

والسائح الذى يقصر زيارته للترويج على مدينة اوسلو وضواحيها
لا يمكن ان يدعى معرفة هذه البلاد . ذلك لان جمال الترويج مكنون في
غاباتها وجبالها وبحيراتها وخلجانها وجزرها ولن يتسنى لك الاحاطة بهذه
البدائع الطبيعية الرائعة مالم تدخل في قلب البلاد وتتوغل في صميم
ريفها وقرائها .

واذا اتيح لك ان تزور بلاد الترويج فلا تفوتك مدينة « برجن »
عاصمة البلاد الثانية . فهى اللؤلؤة التى اهدتها امواج بحر الشمال لساحل
الترويج الغربى ، ذلك الساحل الذى يبلغ طوله الفى كيلو متر وقد هشمته
مياه البحر الصاخب فحلت جيده بعقد بديع مكون من ١٥٠٠٠٠ جزيرة .
وتحرس هذه المدينة سبعة جبال تقوم على جوانبها الاشجار الجميلة ويفتح
امامها اخليج شاطئيه للزوارق والمراكب كأنهما شفتا ثغر باسم .

ولا يزيد عدد سكان مدينة برجن على ١٠٠٠٠٠ نسمة الا انها تعد
مدينة تاريخية عظيمة اذ يرجع تأسيسها الى القرن التاسع الميلادى . فقد
كانت فى ذلك الحين عاصمة المملكة واهم مدنها يتوج فيها الملوك وقيمون
فى قصورها . ويستطيع السائح الآن وهو يجوب شوارعها ان يشاهد فى
كثير من الأسف آثار ذلك الحريق الهائل الذى شب فى مبانيها فى خلال
عام ١٩١٦ واكلت نيرانه ما اكلت من بدائع الفن التى لا تقوم ولا تعوض .

ومن بين آلاف الجزر التي تحوط بوجن جزيرة صخرية ارتفاعها ٢٤٠ متراً في وسطها فجوة تؤدي الى مغارة طولها ٢٧٠ متراً لها بابان ارتفاع أولها ٦٦ متراً وارتفاع ثانيهما ٣٦ متراً . واذا ما دخلت هذه المغارة وقع بصرك على منظر من أجمل المناظر الطبيعية تقصر الالفاظ عن تصويره ويعجز القلم عن بيانه . تذكرني هذه الجزر التي تحرس بجبالها شاطئ البلاد بأبيات ابى النصر المنذرى ذلك الشاعر العربى الذى شبه حصى الصحراء بعقد لؤلؤ انفرطت حباته فأنشد يقول :

بروع حصاه حالية العذارى فتامس جانب العقد النظيم
ومن المناظر البديعة التي تمتع بها نظرك هنالك هذا الشفق الطويل
الذى يستمر فى الجنوب من شهر ابريل الى شهر اغسطس لا ترى البلاد
فيه ظلاماً ناهيك عن قرص الشمس البديع الذى تراه كسيكة الذهب فى
منتصف الليل .

ومن بين المدن التي لا يجب اغفال زيارتها « ترونيم » وهى سادسة مدن الترويج أهمية ويبلغ عدد سكانها ٥٥٠٠٠ نسمة . أسسها اولاف تريجفرسون فى سنة ٩٩٧ فضى على تأسيسها زهاء الالف سنة . وهى مشهورة بمتاحفها الغنية بالآثار الجميلة وبكاتدرائيتها القديمة التي يرجع عهدها الى سنة ١٣٢٠ . وهذه المدينة كسائر المدن الترويحية صغيرة المساحة إذ لا يزيد عدد سكانها على ٥٤٠٠٠ نسمة وقد جعلها موقعها الجغرافى فى - وهو فى وسط البلاد - فى اطار من المناظر الطبيعية الخلابة التي تثير عند السائح اعجابه ودهشته .

وتناظر ترونييم في هدوء وجلال شلال « فورج فوس » الذي ينحدر بالقرب منها من ارتفاع ١٤٠ متراً يحف بمياهه الضباب من كل جانب ويرسم حوله هالة رائعة تتحول الى سحب وتبعد الى منبعه فتحجبه حتى يخال لناظره أن المياه تتساقط من عنان السماء.

وإذا واصلت سيرك وتسلقت الجبال الشوامخ لا يبعد أن يصادفك وابل من الثلج - كما حدث لي في أوائل شهر سبتمبر سنة ١٩٣٨ - وهكذا بينما كان الحر شديد الوطأة على مصر كان البرد القارس في تلك البلاد يثير نشاطنا وينعش نفوسنا.

وقد حدث ذات يوم بعد أن قطعنا بالسيارة مسافات بعيدة أن وصلنا الى فندق صغير منعزل على قمة جبل لا يزيد ارتفاعه على الف متر، فخططنا في هذا المكان رحالنا وما هي الا لحظات معدودات حتى انقطع سيل المطر الجارف وسكت هزيم الرعد القاصف وهبط ميزان الحرارة الى الصفر وإذا الجبال مكسوة بثياب بيض نواضع والثلج يرفع سطح الارض تحت أقدامنا رويداً رويداً . وبعد أن كانت الحقول والوديان محلاة ببساط سندسى زاه زاهر اذا بها تتشح بذلك الثوب المفضض اللامع وأخذت البحيرة الصافية تسمعنا خرير مياهها وقد تلاطمت على وجهها الأمواج تحت امرة الرياح العاصفة وصفيها الرهيب .

وإذا امتد بك المقام ووصلت الى « نارفيك » وهي تبعد عن اوسلو بالفى كيلومتر بجرأ رأيت المياه المتجمدة تتفكك على وجه البحر وتحمل

الأمواج الزرقاء اشتاتها النواصع الى عرض البحار الى أن تذوب تحت وهيج الشمس وعصف الرياح .

وإذا صادفت زيارتك الترويج شهر يونيه كان لزاماً عليك أن تترك البحر وتتجه شمالاً حتى تصل بك الباخرة الى « رأس الشمال » ترى منظراً من أروع المناظر التي لا يمكن أن تنساها ذاكرتك مدى الحياة . ذلك هو منظر « الشمس في منتصف الليل » . فبينما يكون الظلام في مصر حالكاً ترى الشمس هناك ساطعة في الساعة الثانية عشرة ليلاً فلا تغرب في هذه الأقطار الجليدية سوى دقائق معدودات . وهكذا كلما توغلت نحو الشمال قصر الليل وطال النهار أو العكس من ذلك على حسب فصول السنة حتى تصل الى نقطة تبقى فيها الشمس بازغة ستة أشهر وآفة ستة الأشهر الأخرى .

فمن منتصف يونيه الى آخر هذا الشهر تسطع الشمس هنالك في منتصف الليل فتتضرج وتتخضب بالدماء ويدور كوكبها خمس عشرة دورة كاملة في الأفق فيضيء بنوره هذه الجهات ليلاً ويلوح من الأفق ضياؤه كابتسام يعلو ثغراً براقاً بينما يسدل الظلام الحالك على جبال الجنوب ستاره الدامس ويرخي الليل سدوله وتعكس الثلوج التي تتوج نواصي الجبال المجاورة نور الشمس الذهبي .

ويستوقف نظرك أحياناً في سماء الترويج منظراً لا مثيل له في الأقطار الأخرى هو ما اصطلاحوا على تسميته « بحر الشمال » : شعلة كبيرة تظهر في كبد السماء تحسبها ناراً ذات لهب وماهي بنار ولا لهب .

ينبتق منها نور يضيء الطبيعة بأشعته الملونة الجميلة فتخالها قوس قزح وما هي كذلك . انما هي منظر من تلك المناظر الطبيعية الرائعة التي لا يمكن تصورها بل يجب أن ترى رأى العين .

وكثيراً ما تصادفك في النرويج مزارع تجد فيها الشعلب الأزرق لأنهم يربون بكثرة هذا النوع النادر ويتاجرون في فرائه .

وتفسح الجبال قممها في تلك البلاد لحقول جليدية اذا ما بلغ ارتفاعها ١٦٠٠ متر في الجنوب أو ٨٠٠ متر فقط في شمالها . ومن حوالها تجود الصخور بالماء الزلال وتنحدر من شلالات ومساقط في روعة وجمال بسرعة عشرة أو خمسة عشر كيلومتراً في الساعة .

وتشغل البحيرات في النرويج مساحة مقدارها ١٥٢٣٠ كيلومتراً مربعاً أى نصف عشر مساحة البلاد . بعضها يبسط مياهه على ارتفاع ٦٢٣ متراً مثل بحيرة « ليشيز كوجن » وبعضها تبلغ مساحته ٣٦٤ كيلومتراً مربعاً مثل بحيرة « ميوزا » .

ويبلغ مجموع القنوات والخلجان التي يمكن الملاحة فيها ٢٠٠٠٠ كيلومتر ويبلغ عمق الخلجان في بعض الجهات أكثر من ٥٥٠ متراً . ومن الغريب انه لما تتساقط فيها مياه الأمطار من أعلى الجبال تبقى هذه المياه العذبة هادئة في داخل الخليج على سطح مياه البحر الملحة دون أن تعصف بهاريج ويتزود منها البحارة عند الحاجة . وأهم الخلجان هي : خليج اوسلو « اوسلو فيورد » وخليج فولج « فولج فيورد » وخليج ترونيم « ترونيم

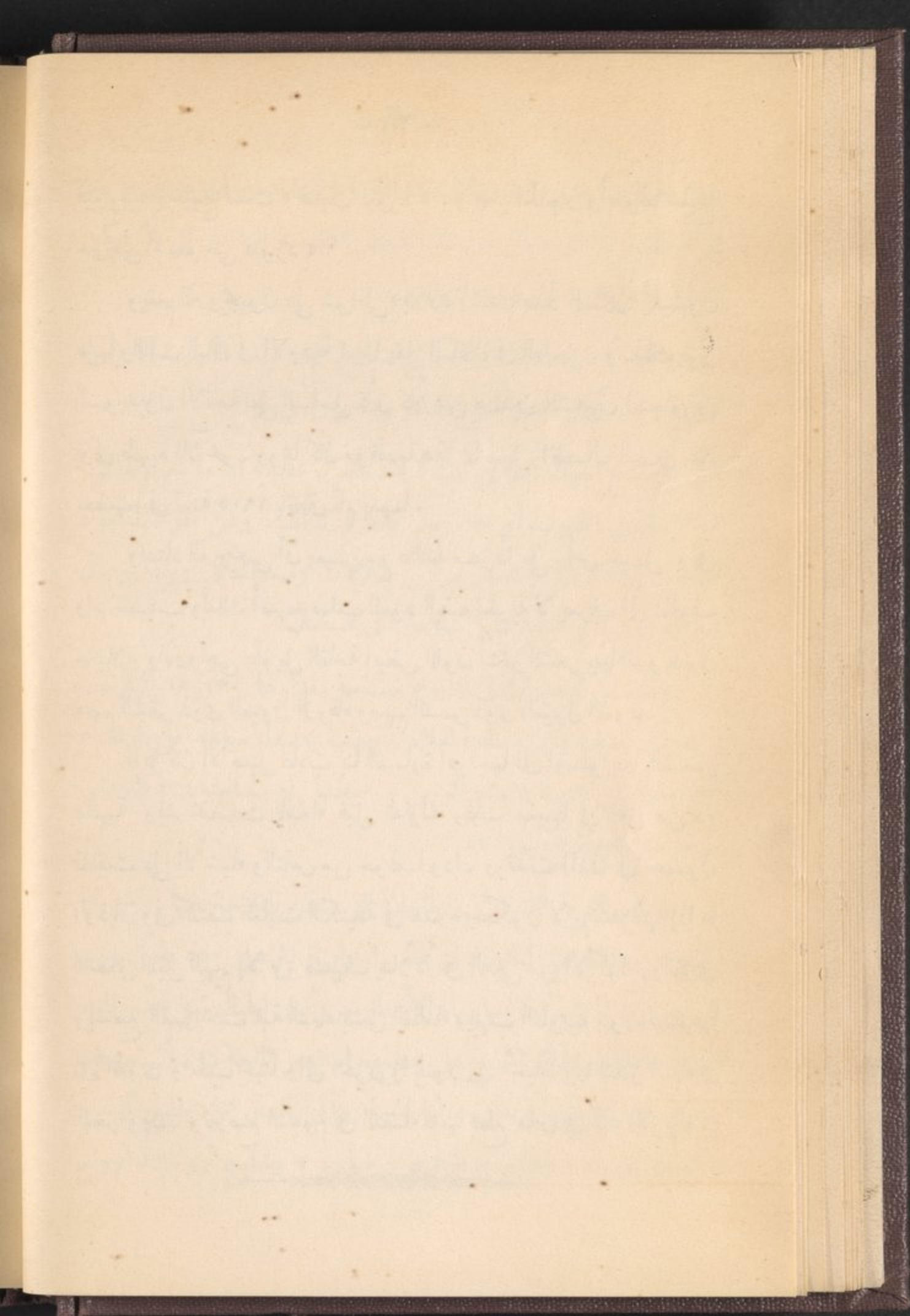
فيورد » وخليج فست « فست فيورد » . وأجل الخلجان وأطولها خليج
سوجنى « سوجنى فيورد » .

ويقيم النرويجيون على شواطئ بلادهم (ثلثا عدد السكان يعيشون
عليها والثلث الباقى فى الاودية) بينما يقل السكان فى الداخل . وكذلك يؤثر
السويديون الإقامة على الساحل كأن كلاً من هذين الشعبين المتجاورين
يولى ظهره الآخر . وربما كان موقفهما هذا مما سهل انفصال البلدين عن
بعضهما فى سنة ١٩٠٥ باتفاق تام بينهما .

واعتماد النرويجى أن يعيش مع عائلته منفرداً على رأس جبل أو فى
واد خصيب ولذلك أصبح صلب العود اليف الحرية لا يعرف الى الخوف
سييلا . والنرويجى طويل القامة ابيض اللون أشقر الشعر بينما السويديون
منهم الشقر ذوى العيون الزرقاء ومنهم السمرة ذوى العيون السود .

فاذا كان الأصيل عادت بنا السيارة أدراجها الى اوسلو بينما الشمس
ملتهبة وقد تخضبت بالدماء قبل الدلوك وغاب مغيبها فى افق من دم
فألقت على الأشياء والناس من حولها وداعاً ورقدت المدن فى حضون
الوديان وفى كنف الغابات الكثيفة فى هدوء وسكون لا مرشد عنها إذا ما
اخضل الليل البهيم إلا نور ضعيف يتلألأ فى الدجى من الاكواخ والقرى
ويسطع القمر تحت قبة السماء يشق الظلماء ويلهب القلوب بنوره فيسوقها
الى الهوى والحب حيناً والى الحزن والجنون أحياناً بينما تنظر السماء فى
البحر وجهها وترصع النجوم فى الفضاء كأنها قطع ماس فى كبد الارحاء .





ها كون السابع والاسرة المالكة

كانت بلاد النرويج تابعة لتاج الدانمرك حتى حروب نابليون ثم نزعمت منه وضمت الى تاج السويد في سنة ١٨١٤ ولكن النرويج احتفظت بحريتها واستقلالها الى حد ما على الرغم من ان التاج السويدي كان يجمع بين البلدين. وفي سنة ١٩٠٥ اتفقت السويد والنرويج على انفصال بلديهما كما يتفق عاقلان مثقفان على فض شركة بينهما. فاختر الشعب النرويجي في استفتاء حر الامير شارل الابن الثاني لفردريك الثامن والملكة لويز ملكي الدانمرك ونصبه على النرويج باسم ها كون السابع فكان ملكهم الاول بعد خمسة قرون. ولما طلب من الشعب النرويجي ان يختار بين النظام الملكي والنظام الجمهوري في حكم البلاد - بناء على طلب الملك نفسه - صوت ٢٥٩٠٠٠ نرويجي للملك وصوت ٦٩٠٠٠ ضد النظام الملكي (اي بنسبة ٥ ٪ في جانب الملكية وواحد في جانب الجمهورية) وقرر البرلمان باجماع مائة وستة عشر صوتا (وهو عدد اعضائه كلهم) ان يدعو الى الجلوس على عرش النرويج الامير شارل الدانمركي فلبى الامير هذا النداء وغادر بلاده وعصب جبينه بتاج النرويج وبدل اسمه شارل باسم نرويجي صرف هو ها كون. ومما دهش له رجال السياسة في ذلك العهد ان يخلد الشعب النرويجي

غليوم

دوق شلزفيج هولشتاين
(تزوج لويز أميرة هيس)

كربسفيان التاسع

ملك الدانمرك
(تزوج لويز أميرة هيس كاسل)

فريديريك الثامن

ملك الدانمرك
(تزوج الاميرة لويز كريمة شارل الخامس عشر)

هاكون السابع

ملك النرويج
(تزوج الاميرة مود الانجليزية)

اولاف

ولي عهد النرويج
(تزوج الاميرة مرتا السويدية)

الامير هارلد

الاميرة اسكريد

الاميرة رانهلد

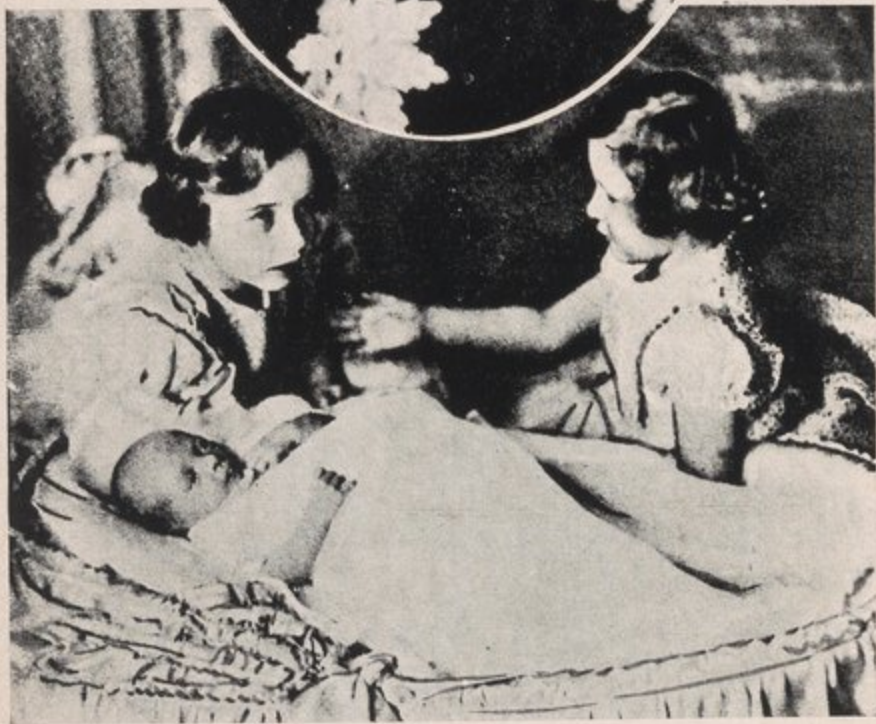
الى الاخذ بالنظام الملكي بعد انفصاليه عن السويد مع ان النزعة الجمهورية فيه كانت قوية. ولكن الحكمة السياسية قضت حينئذ باختيار هذا النظام فوفق الشعب في اختيار الملك الى ابعده ضرور التوفيق وذلك لان طبع الملك ها كون ونفسه وما اتصف به من الخلال الكريمة مكنته من حمل الشعب النرويجي الجمهوري النزعة على الاقبال على النظام الملكي واحترامه وحبه فرسخت اصوله في البلاد وتوطدت اركانها .

وقد ولد الملك ها كون في بلاد الدانمرك في سنة ١٨٧٢ وانخرط في الجندية الى ان اصبح ضابطا في الجيش الدانمركي . وفي سنة ١٨٩٦ تزوج الاميرة مود كريمة ادوار السابع وحفيدة الملكة فكتوريا ملكي بريطانيا العظمى وانجب منها ابنا وحيداً ولد في سنة ١٩٠٣ هو الامير اولاف ولى عهد النرويج . وقد اقترن ولى العهد في سنة ١٩٢٩ بالاميرة مرتا كريمة الامير شارل شقيق الملك جوستاف الخامس ملك السويد واخت الملكة استريد التي اقترنت بليوبولد الثالث ملك بلجيكا والتي لقيت حتفها في حادث سيارة بسويسرا في ٢٩ اغسطس سنة ١٩٣٥ . وقد ولد لولى العهد ثلاثة اطفال هم الامير « رانهلد » والاميرة « استريد » والامير « هارلد » . ومن غريب المصادفات ان الملك ها كون تولى الملك قبل ابيه فردريك الثامن ملك الدانمرك وقبل شقيقه الاكبر كريستيان العاشر ملك الدانمرك الحالي ، اذ استوى على عرش النرويج في سنة ١٩٠٥ واعتلى والده عرش الدانمرك في سنة ١٩٠٦ وجلس اخوه على اريكة العرش في سنة ١٩١٢ عند وفاة ابيهما .

تذكرني هذه المصادفة بما حصل لولى عهد رومانيا الحالى . استوى على عرش رومانيا باسم ميشيل الاول فى سنة ١٩٢٧ وعمره سبع سنوات ، اذ كان ابوه كارول الثانى ملك رومانيا الحالى قد نزل عن حقوقه فى العرش . ولكنه عاد فى سنة ١٩٣٠ الى بلاده واستوى على عرشها مكان ابنه وبهذا يكون الابن قد تولى الملك قبل ابيه بثلاث سنوات ثم صار ولى عهد بعد أن كان ملكا . ومن طريف ما يروى عنهما أن الملك كارول ذهب ذات ليلة مع نجله ولى العهد الى حفلة وفى اثناء الطريق أراد الوالد أن يلفت نظر ولده الى احدى قواعد البروتوكول الدقيقة فرد عليه ابنه قائلا « وهل نسيت يا أبت انى كنت ملكاً قبلك ؟ » .

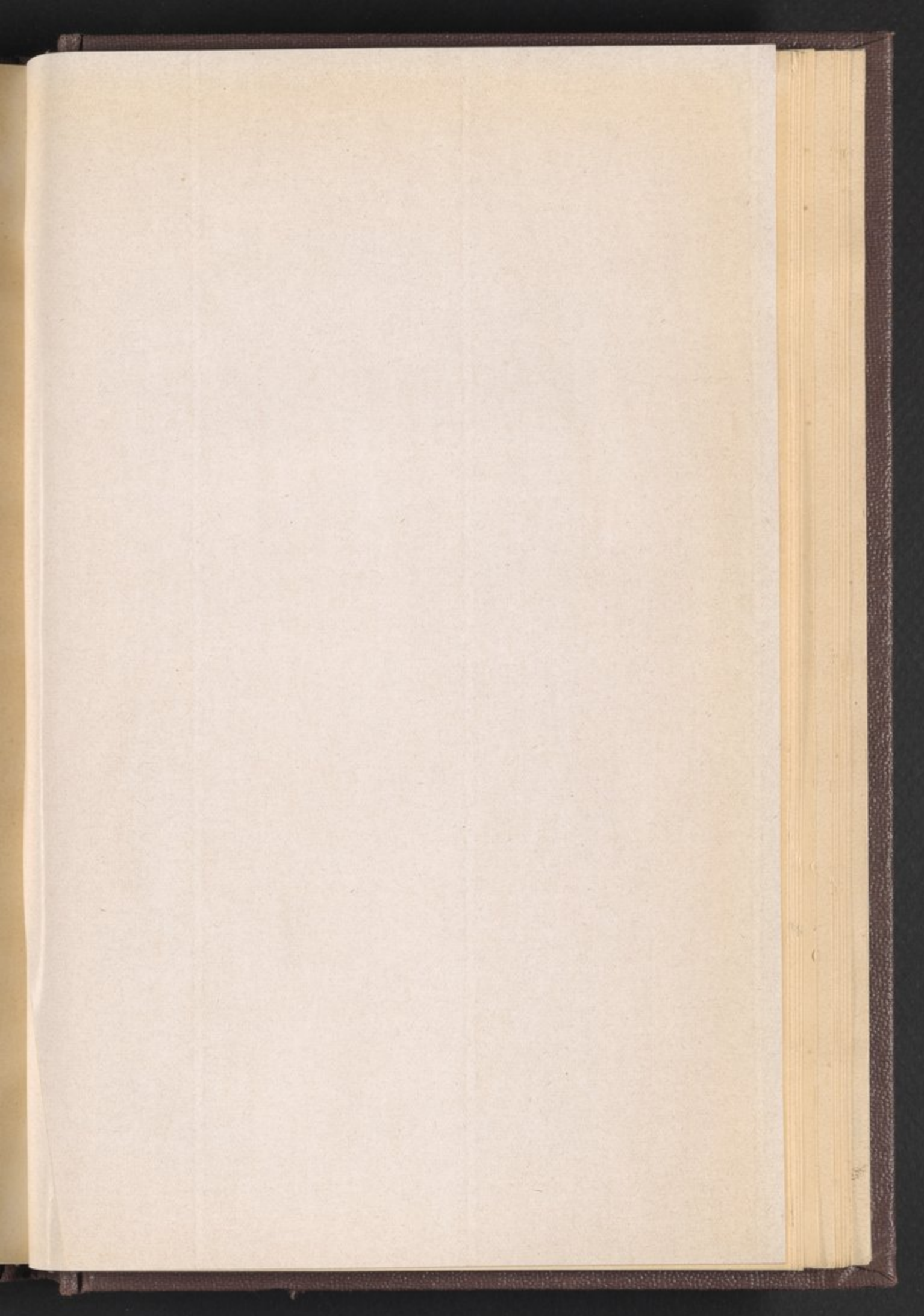
ومن غريب المصادفات أيضاً أن تتوفى الملكة مود فى يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ فى نفس اليوم الذى ماتت فيه والدتها الملكة الكسندره فى سنة ١٩٢٥ قبلها بثلاث عشرة سنة .

والملك هاكون مثال حى للملك الديمقراطى الممتاز الذى يعنى أولاً بما عليه ثم بما له — ان كان يعنى به — فهو دائم العمل يعيش بقصره فى اوسلو عيشة أقرب الى التقشف منها الى البذخ ولا يبرح بلاده ، وليس بالنادر أن تراه مختلطاً بشعبه سائراً فى الشارع أو راكباً مركبة الترام الصاعدة الى قمة الجبل أو مستمعاً الى حفلة موسيقية أو مصغياً الى محاضرة أو مشتركاً فى اجتماع معقود فى نادى الضباط أو مساهماً فى مناقشة بين علماء ومهندسين فى أكاديمية العلوم . والعجيب انه يفعل هذا كله بغير أن



الملك هاكون السابع

وحفدته الاميرتان « رانهد » و « استريد » والامير « هارلد »



تمس كرامة الملك في شخصه فهو على حد قول الشاعر الإنجليزي كيبليج
« يسير سير الملوك بغير أن يفقد اتصاله بالجمهور » .

ويسكن الملك في العاصمة النرويجية قصرًا ليست عليه ابهة القصور
ولا جلالها . وكثيراً ما تقابله في شوارع العاصمة وهو يقود سيارة قديمة
عتيقة لا حرس بجواره ولا خفر . وكثيراً ما يستعمل الملك في تنقلاته
مركبة الترام أو سيارة الاتوبوس فليس غريباً أن تراه ينتظر في محطة
الاتوبوس على مقربة من القصر الملكي . وقد رأيت الملك والملكة في ميدان
السباق يسيران مع أفراد الشعب جنباً إلى جنب ، الملك يرفع قبعته والملكة
تحني رأسها رداً على تحية أحد المتفرجين . وليس بالنادر أن يكون جارك في
أحد المطاعم الأمير اولاف ولي العهد ورفقته زوجته الأميرة مرتا أو أن
يكون معك من المشتركين في سباق الزوارق أو في الانزلاق على الجليد
وقل أن لا يكون من المتفوقين .

وليست للملك هاكون ثروة خاصة ينفق منها بسخاء ومخصصاته
السنوية ضئيلة جداً ومع ذلك لما أرادت إحدى الحكومات أن ترفعها إلى
درجة تتناسب مع ما يجب أن تكون عليه مخصصات الملوك رفض رفضاً
باتاً . فهو يعد نفسه في عداد الموظفين - لا أكثر ولا أقل - له مثلهم
الحق في أربعة أسابيع اجازة في السنة يدفع له فيها مرتبه .

ومن مظاهر ديمقراطية الملك أنه يدعو مرتين في السنة أفراد الشعب
إلى وليمة يقيمها في القصر الملكي وتوسل الدعوات إلى مختلف طبقات

الشعب حسب الحروف الابجدية فيدعون من تبدأ أسماؤهم بحرف الالف حتى الذين تبدأ أسماؤهم بحرف الفاء ثم من يليهم وهكذا حتى يكون جميع سكان العاصمة - فقراؤهم وأغنياؤهم على السواء - قد تناولتهم الدعوة .

ومن محاسن ديمقراطية الملك أيضاً أنه رأى في سنة ١٩١٨ ابنه الوحيد وولى عهده الامير اولاف يعتنق مذهب كارل ماركس فشعر في قرارة نفسه أنه مسؤول الى حد كبير عن هذا التحول لأنه ربي ولده تربية ديمقراطية بحتة حتى سمح لأصدقاء ابنه - وكانوا من عامة الشعب - أن ينادوه باسمه كأنهم من أنداده . ولكن الملك لم يبد أية معارضة بل طلب من ابنه عملاً بمذهبه الجديد أن يقسم كل ما يملك مع أعوانه . فتنازل الامير عن سيارته الخاصة ثم اقتسم مجموعة طوابعه الثمينة مع أنصاره . ولكن سرعان ما أدرك مساوى الانقلاب والثورة إذا جاوزتا حدود النظريات . فنبذ هذا المذهب الذى لا يتفق مع صولجان الملك وآثر أن يساهم في رفاهية الشعب بطرق أجدى وأنفع على مثال ما قام به من شهور إذ التقي نفسه في البحر معرضاً حياته للخطر لينتقد بعض البحارة الذين كانوا استهدفوا خطر الغرق .

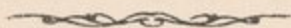
والأمير اولاف نرويجى النشأة وإن كان دانمركى المولد . وأما ابنه الامير هارلد فهو نرويجى صميم . ولذا بلغت حماسة الشعب أقصى حدها عند ميلاد هذا الأمير الذى لم تعرف النرويج مثله منذ ستمائة سنة .

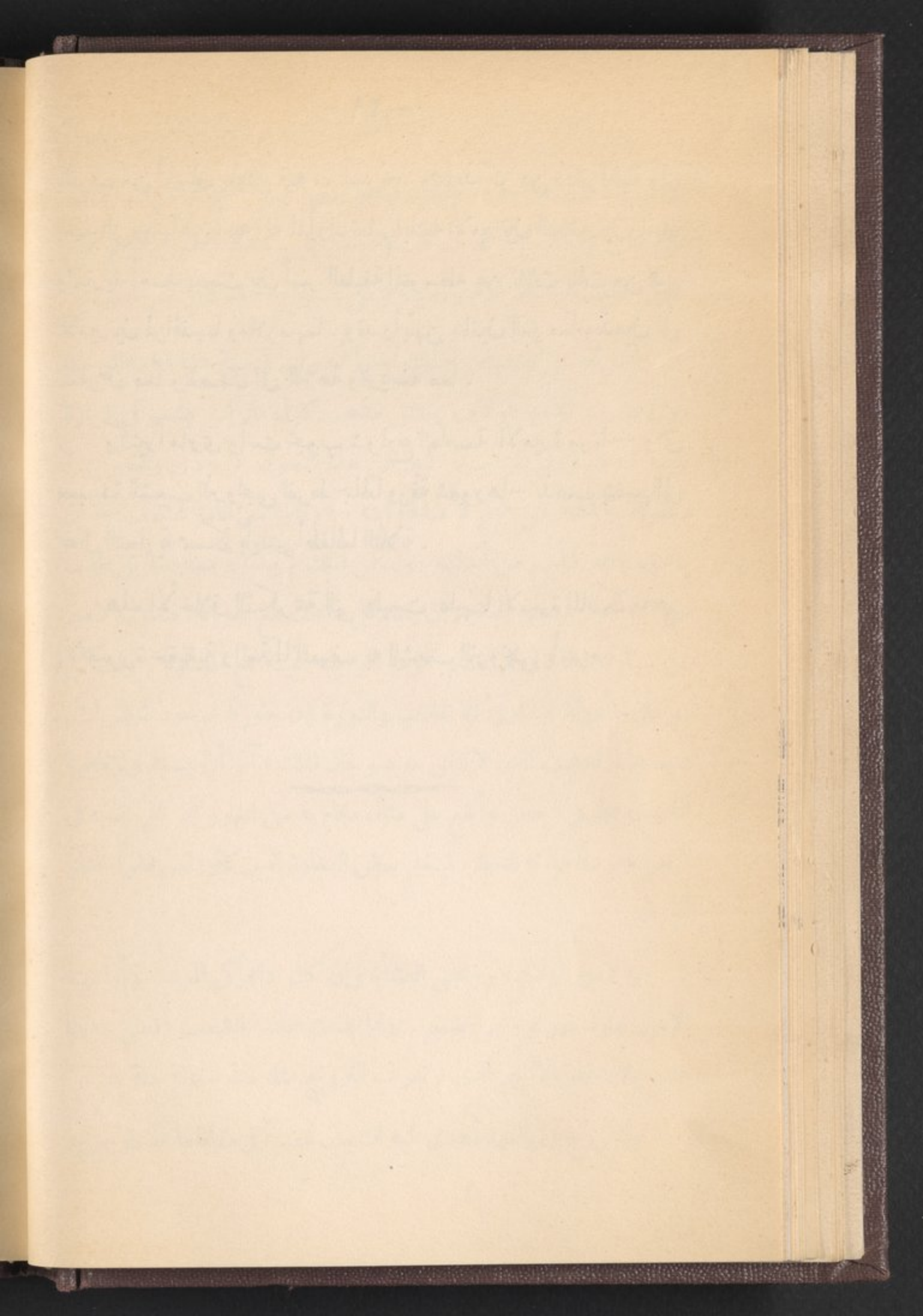
ولما تزوج ولى العهد أهدى اليه الشعب قصرأ في مقاطعة «سكاوجوم»

بالقرب من أوصلو يعيش فيه مع أسرته . ومما يذكر عن ديمقراطية ولى
العهد التى ورثها عن أبيه أنه لما أراد تعليم ابنتيه الأميرتين الصغيرتين رانهد
واستريد أخذ يبحث بين أسر الطبقة المتوسطة عن ثلاث بنات من عمر
الأميرتين لمرافقتهما وملازمتهما . وقد رأيتهن يتلقين العلم معاً ويذهبن الى
المعارض معاً ويقصدن الى النزهة والرياضة معاً .

وكثيراً ما ترى وأنت تجوب شوارع العاصمة الأميرة مرتاً - وهى
معبودة الشعب النرويجى لفرط جمالها ورقة شعورها - تذهب بنفسها الى
المحال التجارية ممسكة بأيدي أطفالها الثلاثة .

هذه الأخلاق الكريمة التى طبعت عليها الأسرة المالكة ما هى
إلا صورة حقيقية رائعة لما اتصف به الشعب النرويجى بأسره .





الجيش والبحرية والطيران

في النرويج

منذ سنة ١٨٧٦ جعلت الخدمة العسكرية في النرويج اجبارية وهي تبدأ من الحادية والعشرين وتستمر ٢٤ سنة، اثنتي عشرة سنة منها في الجيش العامل واثنتي عشرة سنة في الاحتياطي. والتدريب في السنوات الاولى لا يستغرق اكثر من ثلاثة اشهر ثم تعقبه ثلاثون يوما في الجيش العامل. وفي النرويج مدرسة حربية عليا وعشر مدارس لصف الضباط. والجيش النرويجي بمثابة ميليشيا ينخرط في سلكها كل الرجال. وينقسم الجيش ثلاثة أقسام: الجيش العامل الذي يبلغ ٦٠٠٠٠٠ جندي. والاندرفرت - وهو الجيش الاقليمي - ويبلغ ٨٠٠٠٠٠ جندي. والاندستورم - ويتألف من كل الرجال من ١٨ سنة الى ٥٥ ولا يدعى إلا وقت الحرب - ويبلغ ١٠٠٠٠٠٠ جندي.

وفي النرويج - كما في فنلندا - تنخرط النساء في جمعيات شبه عسكرية تقوم بمساعدة قوات الجيش في اثناء الحرب.

ويؤلف الاسطول البحري من سفن لحماية السواحل بمجموع حمولتها ٣٦٠٠٠ طن ومحمول الواحدة منها ٤٢٠٠ طن ومن ثلاث مدمرات محولها

٤٠٠ طن وتسع غواصات من طراز «هولاند» و «جرمانيا» حملتها من
٣٠٠ الى ٥٠٠ طن ومن طرادين حمولة احدهما ٢٩٠٠ طن والثاني ٤٢٠٠
طن وسفينة لبث الالغام و ١٧ سفينة لقذف الطوربيد وثلاث سفن لحماية
سفن الصيد و ١٢ قطعة صغيرة اخرى .

والاسطول النرويجي حديث البناء اذ ان ٢١٪ من سفنه لها اقل
من خمس سنوات و ٢٤٪ منها لها من خمس سنوات الى عشرين سنة .

وقد أنشئ أخيراً الاسطول الجوي وهو يتكون اليوم من ٢٥٠ طائرة .
واقاموا بالقرب من المدن المهمة مطارات اهمها مطار «فورنبيو» الحربى
بالقرب من مدينة اوسلو - وهو مطار حديث افتتح في شهر يونيه سنة
١٩٣٩ - ومطار «ستافنجر» في جنوب البلاد وغيرها من المطارات
المزودة بأحدث المعدات .



الشعب الترويجي

املافة . نظم . عاداته .

ليس أنفع في معرفة أهل هذه البلاد من معاشرتهم في بيوتهم لا دراك صحيح معيشتهم وحقيقة طباعهم . ولقد طرقت خلال إقامتي هناك أبواباً في الريف ودخلت منازل في المدن وأكلت من طعام الفلاح واشتركت في ولائم الأغنياء فوجدت تحت سقف الفقير من الضيافة والتكريم ما وجدته على مائدة الثرى . أضف الى ذلك دماثة الاخلاق ورقة الشعور والاحساس وسمو الآداب وبساطة العيش فلعلك إذا جمعت هذه الخصال وألقيت النظر على مجموعها النادرة تتمكن من رسم صورة لهذا الشعب الكريم .

وكم أخذتني هزة الفرح عندما رأيت الاعلام المصرية ترفرف بين الاعلام الاجنبية على واجهات المحال الكبيرة . وليس من الغريب أن تجد في مكاتبهم هناك كتباً تحدثك عن بلاد الفراعنة أو عن أسرار أبي الهول أو عن تطور مصر الحديثة في عهد مليكها الشاب .

ولقد لذلى أن أسمع في الغربية صوتاً مصرياً على لسان أحد وزرائنا السابقين في حديث له مع مندوب كبرى الجرائد الترويجية . ومما قاله رداً

على سؤال وجهه اليه الصحفي خاصاً بمصر وهل يمكن أن تكون ساحة
لحرب دولية: « إن بريطانيا العظمى لها رأس هي الجزر البريطانية وجسم
هو بلاد الهند وعنق هو مصر فاذا أراد أعداء بريطانيا يوماً ما أن يخنقوها
فلا شك في أنهم سيتكاتفون على شهر أسلحتهم حول هذا العنق ليفصلوا
رأسها عن جسمها » .

وكان لهذا الحديث الذي فاه به أحد المصريين البارزين وقع كبير في
الاعواسط النرويجية وقد حلت الجريدة محليتها بصورة هذا المصري البارز
ونشرت حديثه على أعمدة ثلاثة بشكل يلفت النظر .

وكان فرحي يقترن بالدهشة عند ما كنت أتصفح الجرائد المحلية فيقع
نظري كل يوم سبت تقريباً - والجرائد هناك تضاعف حجمها في هذا
اليوم لاحتجاجها يوم الاحد - على مقالة عن مصر بقلم أحد السائحين أو
إحدى السائحات النرويجيات ممن يزورون بلادنا فيعودون منها حاملين
أجمل الذكريات .

ازاء هذا كاه يحس السائح المصري الذي يجوب بلاداً تبعد عن وطنه
بثمانية آلاف كيلومتر - تقطعها الباخرة في عشرين يوماً - احساساً
تقصر الالفاظ عن تعريفه وتحديدده وكأنه في هذه الديار النائية يقيم بين
أهله وذويه وفي وسط أصدقائه وخلافه .

والنرويجيون قوم يحبون النظام . ولكن النظام الذي يحبونه ليس
من تلك الأنظمة البالغة حد التشدد والتطرف كالتى تفرضها الحكومات

الدكتاتورية على أفراد شعوبها فتكبت حرياتهم ، ولا من تلك الأنظمة التي تروخي للحريات عنانها تفعل ما تشاء كما يشاهد في الحكومات العريقة في الديمقراطية إذ تغلو في اباحة كل شيء الى حد قد يؤدي في كثير من الأحيان الى فوضى في الأخلاق يصبح من الصعب والعسير ضبطها . انما نظامهم الذي الفوه واستنوه لأنفسهم وارتضوه مختارين - لأنه وافق ميولهم وطباعهم - هو نظام وسط بين هذه وتلك لا افراط فيه ولا تفريط .

واني لضارب لك على ذلك مثلاً :

رأوا أن تحريم الخمر تحريماً مطلقاً يؤدي الى عكس النتيجة المرجوة منه إذ تقطر الخمر خفية ويشربها الناس خلسة فتضيع بذلك المزية المتوخاة من التحريم بل تنقلب الى منكر يفسد في البلاد فشواً ذريعاً لأن كل ممنوع مرغوب . ولا يزال فشل التجربة التي أجرتها الولايات المتحدة الأمريكية في منع الخمر منعاً باتاً ماثلاً للأذهان . لهذا قصرت حكومة البروج أمر التحريم على المحال العامة (المقاهي والمطاعم والفنادق) قبل الساعة الثالثة بعد الظهر كما حرمت تعاطي الخمر في أيام الآحاد . ومع ذلك فإن هذا المنع لا يتناول جميع الخمر بل يشمل المشروبات التي تزيد نسبة الكحول فيها على ٢٠٪ فاذا قلت عن ذلك - كما في النبيذ والجمعة - كان شربها مباحاً . وقد حدث أن أمرت الحكومة باغلاق فنادق خالفت لوائح المشروبات بأن سمحت بتعاطي الخمر قبل الساعة الثالثة .

واليك مثل آخر :

تقضى لوائح البوليس فى النرويج بأن يمتنع سائق السيارة - سواء كان صاحبها أم أجيلاً - عن شرب الخمر قبل قيادتها بزمن ، كما تقضى عليه أيضاً بأن يمتنع عن التدخين وهو يقود السيارة . وتحول اللوائح لرجال البوليس الحق فى وقف السيارات والتحقق من أن السائق لم يتعاط خمرًا وذلك بأخذ عينة من دمه وفحصها . فان ظهرت أمارات الخمر - والخمر تظهر اعراضه فى دم الانسان لخمس ساعات بعد تعاطيه اياه - عوقب السائق بالحبس اسبوعين بدون تحقيق أو تقديم الى المحاكمة .

والنرويجيون كالسويسريين كلاهما يقدران قوانين بلاده لا خوفًا من العقوبة التى يتعرض لها المخالف بل لأنهم يعرفون أن هذه القوانين انما وضعت لمصلحتهم فهما تكن شديدة الاحكام قاسيتها يقبلون تنفيذها عن طيب خاطر لأن فيها حفظ ارواحهم وصيانة أموالهم واعراضهم .

وتسير السيارات فى بلاد النرويج على يمين الطريق على مثال نظام المرور فى مصر وفى فرنسا وفى ايطاليا وفى المانيا . أما فى السويد فالسيارات تسير على اليسار على مثال انجلترا (وعلى مثال النمسا قبل ضمها الى المانيا) .

ولما استفحل عندهم الخلاف على مقياس التفرقة بين الطريق الرئيسى والطريق الفرعى لتحديد المسؤولية فى حوادث السيارات حلوا هذه المشكلة حلاً موفقاً . ذلك انهم اعتبروا السيارات القادمة من الشوارع التى

على يمين السائق لها الأُسبُقية والتقدم على السيارات القادمة من الشوارع التي على يساره بصرف النظر عما اذا كان الطريق رئيسياً أم فرعياً . فاذا خرجت سيارة من شارع يقع على يمينك وجب عليك أن تهديء سرعة سيارتك وتنتظر حتى تمر هي قبلك . وأما اذا كانت السيارة آتية من شارع يقع على يسارك سرت أنت في طريقك وانتظرت السيارة الاخرى مرورك . بهذا تجنبوا حوادث كثيرة لأن السائق ما عليه إلا أن يلتفت الى السيارات القادمة من الشوارع التي على يمينه . كما قطعوا بهذا الحل دابر كل خلاف بصدد مشكاة الطرق الرئيسية والطرق الفرعية التي تدق التفرقة بينهما في كثير من الاحوال خصوصاً اذا كان الشارعان المتقاطعان لهما نفس الأهمية ونفس الاتساع .

ومن محاسن أخلاق هؤلاء القوم أنهم يمتنعون من تلقاء أنفسهم عن عمل ما يكدر صفو الامن ويزعج الغير ولو لم يكن في القوانين أو في اللوائح ما ينص على ذلك ، وهكذا يغنون الحكومة عن سن لوائح كثيرة . فلوائح البوليس الخاصة بحركة المرور ليس فيها نص يحظر على سائق السيارات استعمال جهاز التنبيه اذا اكتفت الحكومة بالتنبيه على السائقين بأن لا يستعملوا هذا الجهاز الا اذا دعت الى استعماله ضرورة قصوى . وكان من نتيجته انك لا تسمع في بلاد الترويج صوت جهاز التنبيه الا في حالات استثنائية نادرة . فاذا علمت هذا وعلمت أن المحافظة في مصر أصدرت أوامر لمنع استعمال جهاز التنبيه إلا في أحوال استثنائية وان السائقين يضربون بهذه الأوامر عرض الحائط - اذ ان استعمال جهاز

التنبيه شائع فعلاً في مصر - أدركت الفرق الشاسع بين احترام الأوامر هنالك واحترامها هنا .

والنرويج وان كانت داخلة في عداد الممالك إلا ان الاشتراكية تسود مختلف نواحي الحياة فيها . وينفر أهلها من الشيوعية كل النفور ولا يضم البرلمان « ستورتنج » عندهم شيوعياً واحداً . وكذلك شأن نقابات العمال هناك فانه يسود روحها كل عداة للشيوعية . وقد حدث أن تولت في سنة ١٩٢٨ مقاليد الحكم وزارة شيوعية برياسة « كريستوفر هرنارود » ففرقت على دور الحكومة لأول مرة الراية الشيوعية الحمراء ولكن الحكومة اضطرت الى الاستقالة بعد خمسة عشر يوماً من توليها الحكم .

وقد انتشرت الروح الاشتراكية بينهم انتشاراً كبيراً حتى بلغت حداً غريباً لم تألفه بعد عاداتنا الشرقية . فمن أعجب ما سمعته اذني ووقع عليه بصرى هنالك خادمة اشترطت على ربة المنزل التي عرضت عليها خدماتها أن تكون آلات التنظيف وأدوات المطبخ مجهزة بالكهرباء وان يكون لها في غرفة نومها الخصوصية تليفون وراديو وأن لا يطلب منها تأدية أى عمل بعد الساعة السادسة من مساء كل يوم وان يكون لها فوق هذا وذاك اجازة اسبوعية يوماً ونصف يوم . فتأمل !

وقد تطورت قوانينهم بتطور الاشتراكية وانتشارها حتى طبع تشريعهم بهذا الطابع . بدأوا بالغاء الألقاب بأن جعلوا كل ابن كونت باروناً والغوا لقب كونت . ثم الغوا بعد مدة لقب بارون ، وبهذا انقرضت

الألقاب تدريجياً . ومن أنظمتهم انهم يجبرون الأغنياء على استخدام عدد من الخدم يتناسب مع ثروتهم . فمن أهله ثروته لأن يكون له ثلاثة من الخدم لا يستطيع أن يكتفى باستخدام واحد فقط . ومن ساعده غناه على أن يكون في خدمته خمسة لا يجوز له أن يكتفى باثنين . ومن نظمهم القديمة انه يجوز للمالك أن يسترد عقاره ممن اشتراه منه بثمن يقدره الخبراء بعد معاينة وتحقيق لا بالثمن الذي دفعه المشتري اليه فعلاً . وهذا الحق مقصور على الملاك الذين بقى ملكهم بيدهم عشرين سنة فأكثر ويزول اذا مضت على انتقال الملكية ثلاث سنوات فأكثر أو اذا باع المشتري العقار لثالث . ومن الغريب أن نظام الارث عندهم فيما غير من الزمان كان يقسم التركات بمقتضى القاعدة الشرعية (للذكر مثل حظ الانثيين) ولكن هذا التشريع استبدل اليوم بأخر سوّى بين الذكر والانثى في الميراث . ومن محاسن نظمهم انهم يحظرون الأرباح الباهظة في ميادين السباق حتى لا يجازف الناس بأموالهم . فهما راهن المراهن ومهما نال من كسب فلا يتعدى ربحه مبلغاً ضئيلاً لا يكاد يذكر ، وبهذا قضوا على داء المراهنة الذي أخذ شره يستشرى في بعض البلاد ومنها مصر .

وقد قسموا الأراضى بين الأهالى ووزعوها عليهم توزيعاً عادلاً فان ٩٢ ٪ من أصحاب الاملاك لا يملك الواحد منهم أكثر من ٢٥ فدانا من الاراضى الزراعية والمروج الطبيعية والذين يملكون أكثر من ذلك عددهم محصور لا يزيد على ثلاثين شخصاً لا يملك واحد منهم أكثر من مائتين وخمسين فدانا .

وإذا أطلق القوم عندهم لأنفسهم حريات واسعة لا تضبطها الأحكام
فحسب بل يضبطها على وجه خاص التعليم والتثقيف وجهاد النفس فلأن
الشعب النرويجي على جانب عظيم من المدنية حتى تسنم ذروة الحضارة .
فلا تجد في طول البلاد وعرضها أمياً واحداً وذلك بفضل المدرسين الذين
كانوا يجوبون القرى من قرن وأكثر وينزلون ضيوفاً على العائلات
يقيمون بينها أسابيع وشهوراً ويلقون على أولادها الصغار الدروس
ويحملون اليهم الكتب والمجلات وبهذا غرسوا في نفوس الشعب حب العلم
والتحصيل حتى أصبح اليوم في كل قرية مدرسة والتعليم في كل درجته
الزامياً ومجاناً . ولعل في طول أيام الشتاء ما ساعد على الدرس والتحصيل
لأن في خلالها يؤم الناس المحاضرات ويعشون معارض الفنون الجميلة
والمجتمعات الأدبية والاندية العالمية ويتلفون على قراءة الصحف والمجلات
والمؤلفات المحلية والاجنبية .

وبلاد النرويج مشهورة بانتشار العلم وذيوع الثقافة فيها . وقد قال
« لاروس » في قاموسه المشهور يصفها « ان امة النرويج امة مثقفة تثقيفاً
عظيماً يستوقف الأ نظار » . واللغات الأجنبية شائعة فيها وقل أن تجد
نرويجياً - وعلى الخصوص نرويجية - لا يجيد خمس لغات أجنبية أو ستاً .
وانك لتجد الآ نسات عندهم يتكلمن النرويجية والسويدية (ولو ان بين
اللغتين تشابهاً يكاد يوحد بينهما) والالمانية والانجليزية والفرنسية ومنهن
من يجدن كذلك الاسبانية والاطالية . وتزداد اعجاباً اذا لاحظت أن

بلاد النرويج هي أبعد البلاد الأوروبية عن اسبانيا وايطاليا وفرنسا وغيرها وأقرب البلاد المتمدينة الى القطب الشمالى .

والتعليم فى بلاد النرويج مجاناً فى جميع درجاته ومن بينها الدرجات العالية . وتحرس الجامعة النرويجية كل الحرص على أن يكون أسانذتها من مشاهير العلماء وهى مع هذا كله لا تتقاضى من الطلبة مليماً واحداً فى مقابل هذا التعليم العالى .

ولقد أخذتى الدهشة عندما سمعت من آنسة لم تطأ قدمها أرض مصر أن ارتفاع هرم خوفو اليوم ١٣٧ متراً وكان من قبل ١٤٢ متراً مع ان بيننا كثيرين لا يعرفون عن اهرام الجيزة شيئاً واذا سألتهم يوماً عن بلاد النرويج أجابوك بأنهم لم يسمعوها باسمها ولم يروا رسمها .

قارن بين علم هذه الآنسة وجهل ذلك الصدر الاعظم الذى نصّبته السلطان والياً على بلاد المجر - وكانت ولاية عثمانية فى ذلك العهد - فسأل مستفسراً « هل بلاد المجر موجودة فى آسيا أم فى اوروبا ؟ » .

ولأهل النرويج على الاطلاق ولع كبير بقراءة الكتب وتتبع أخبار الحركة العلمية والادبية والفنية فى اوروبا وفى امريكا . وقد خصصت بعض الجرائد الكبرى فيها قسماً للاستعلامات التى يطلبها قراؤها وغير قرائها . سئل بالتليفون مكتب الاستعلامات فى أية جريدة من الجرائد عن أى شىء من الشؤون المالية او التشريعية او الادارية او الفنية او التاريخية يجيبك عنها فى دقائق معدودات وربما قبل أن تعيد السماعه الى محلها .

ولقد أردت يوماً أن أقوم بهذه التجربة بنفسى فسألت تليفونيا
مكتباً من هذه المكاتب سؤالاً لم أكن أظن أنه يدور في خلد أحد .
سألته كم سنة يعيش الجمل ؟ فاجابنى بعد خمسين ثانية « ان الجمل يعيش
ثلاثين سنة » !

ومن نوادر ما يروى عن دهاء النرويجيين ووطنيتهم تلك القصة
الغريبة لتهريب ذهب النرويج الى الولايات المتحدة عندما غزا الالمان
بلادهم . اذ تم ذلك على يد أطفال صغار تظاهروا بالانزلاق على الجليد
ومع كل منهم صندوق صغير فيه كمية من الذهب . وقد وزعت عليهم
الصناديق من مكان سرى في غابات البلاد وسار الاطفال بها ٣٥ ميلاً
الى خليج من الخلجان كانت محتبئة فيه سفينة شحن صغيرة . وقد
استغرقت هذه العملية ستة اسابيع في نهايتها تسلمت السفينة في ليلة
غير مقمرة واهجرت الى بلتيمور تحت أعين الحراس النازيين وعلى ظهرها
تسعة ملايين دولار !

وكم أثر في نفسى - لما عدت من بلاد النرويج ونشرت لى « الاهرام »
ثلاث مقالات عن رحلتى فى هذه البلاد الجميلة - أن تلقيت من رئيس
ديوان جلالة الملك ها كون كتاباً رقيقاً ضمنه شكر جلالته على مقالاتى
عن بلاد النرويج .

وتلقيت من جناب قنصل النرويج العام فى مصر خطاباً أثنى فيه على
هذه المقالات .

وتناولت كتاباً من سعادة عبد العزيز غالب بك وزير مصر المفوض

في البلاد السكندرية في ذلك الوقت جاء فيه « لقد أعدت قراءة هذه المقالات ويسرني أن أبلغكم إعجابي بها فقد كانت صورة صادقة لما تمتاز به النروج من مناظر طبيعية رائعة وما يمتاز به أهلها من حب للنظام ويحرصون عليه من فضائل الديمقراطية المترنة » .

ولكن لشد ما كانت دهشتي وسروري عندما وصلني عدد من جريدة « اتم بوستن » - كبرى جرائد النروج وهي تطبع ٨٠٠٠٠ نسخة يومياً - ما كدت اطالعه حتى وقع نظري على صورة زكوغرافية لاحدى المقالات الثلاثة التي نشرت لى في « الاهرام » وقد علقمت عليها رياسة التحرير بقولها : « خصصت « الاهرام » فى المدة الأخيرة جزءاً كبيراً من أعمدتها للشؤون الخاصة بالنروج والنروجيين . فقد أبدى محام مصرى - قضى فى ربوع النروج ستة أشهر - إعجاب به بدافع من نفسه على صفحات « الاهرام » وبين للمصريين فى سلسلة مقالات شائقة أخلاق وعادات النروجيين ووصف عاصمتنا « اوسلو » وآدابنا وفنوننا وجمال المناظر الطبيعية فى بلادنا . ولما كان من الصعب جداً - مع الأسف - أن يقرأ النروجيون جريدة مصرية فاننا نقل هنا صورة بالزكوغراف لاحدى هذه المقالات اعترافاً بفضل كاتبها » .

هذه صورة مصغرة لأخلاق الشعب النروجى ونظمه وعاداته وما امتاز به بين أرقى الأمم من عظيم المدنية وبالغ الحضارة فى حدود الديمقراطية وفى ظل ملكها .

[Faint, illegible handwriting, likely bleed-through from the reverse side of the page.]

[Vertical text or stamp on the right edge of the page, possibly a library or archival mark.]

الزراعة والتجارة والصناعة

في النرويج

الأراضي التي تصلح للزراعة في النرويج قليلة جداً ، لا تزيد نسبتها على ٣٪ من مجموع مساحة البلاد إذ أن غالبية البلاد وعرة وقاحلة ومع ذلك تجد ٤٠٪ من سكان البلاد يشتغلون بالزراعة ويعيشون عليها ولو أن محصولاتها الزراعية لا تزيد كميتها عن محصولات غراندوقية لكسمبورج.

ولما وقفت الجبال عقبة في سبيل الزراعة — لأن متوسط ارتفاع ثلث البلاد ٦٠٠ متر فوق سطح البحر — بذلوا جهدهم لتذليل هذه العقبة فبذروا الشعير في منطقة « هامرفاست » وهي أقرب مدن المعمورة إلى القطب الشمالي وحصدوه عند الدرجة السبعين من درجات خطوط العرض بعد تسعين يوماً من زرعته كأنهم يزرعون ويحصدون وهم على صنفاف نيلنا وتحت سماء مصرنا . وقد نمت على أيديهم زراعة البطاطس نمواً جيداً وجاءت بمحصول كبير حتى في الأراضي الواقعة على المحيط المتجمد الشمالي . وكذلك وقفوا على السواحل الغربية إلى ضم القمح على بعد ٣٥٠ كيلومتراً من الدائرة القطبية الشمالية بفضل تيار الجولف ستريم الحار الذي يمر بها وينتهي إلى موانئها الشمالية .

ويزرع المزارع النرويجي أرضه بنفسه وقل من يعتمد منهم إلى تأجيرها لأنهم إنما يزرعون لأنفسهم.

ويعنون عناية خاصة بتربية الماشية . فأنت ترى قطعان الماشية في أيام الصيف يستدر أصحابها ألبانها فيصنعون منها أنواع الجبن الفاخر . ويربون البقر والغنم والماعز والخيول والخنازير والطيور . ففي النرويج الآن ١٧٠٠٠٠٠ حصان و ٣٠٠٠٠٠٠ من البقر و ١٧٠٠٠٠٠٠ من الغنم و ٣٤٠٠٠٠٠ من الماعز و ٣١٧٠٠٠٠٠ من الخنازير و ٣٣٠٠٠٠٠٠ من الطير .

والنرويج غنية بغاباتها وقد أحصى عدد أشجارها فوجد أنها تزيد على ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ شجرة عدا ١٣٠٠٠٠٠٠ شجرة عدا ٣٥٠٠٠٠٠٠ شجيرة يزرعها سكان البلاد سنوياً . وتبلغ المساحة المزروعة غابات ١٨٠٠٠٠٠٠ فدان ولم تسبقها في الكمية من بلاد أوروبا إلا فنلندا والسويد وألمانيا وفرنسا وبولندا . والنرويج تستخرج السيليلوز من أخشاب غاباتها الكثيفة وتصدره إلى الخارج .

واهتم النرويجيون بمساقط المياه وشلالاتها ويقدرون مجموع هذه القوى المائية بأربعة عشر ملايين حصان أي خمس القوى المائية المستخدمة في القارة الأوروبية . وقد استولدوا من هذه المساقط الكهرباء وأناروا بها أصغر المدن وأقصى القرى وأكبر المصانع بأقل التكاليف . من هذه المصانع مصنع للسجاير قضى صاحبه في مصر مدة تعلم في خلالها صناعة السجاير وعاد إلى بلاده وأنشأ مصنعاً كبيراً وسمى أنخر سيجارة يخرجها مصنعه إسماً عربياً صرفاً « مدينة » . ومنها مصانع السماد الكيماوى التي تستورد

الفوسفات من بلاد المغرب وتحوّله إلى سماد تصدره إلى مختلف أنحاء العالم ومن بينها مصر فتجنّي من هذه العملية أرباحاً طائلة .

واستخرج الترويجيون من بطن أرضهم الحديد والنحاس والنيكل والزنك وصدّروها إلى الخارج من ميناء نارفيك . وأهم ثروة المعادن هناك مناجم الحديد في الشمال التي يبلغ دخلها أكثر من ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه سنوياً . وفي مقاطعة « فماركن » في أقصى الشمال مناجم ذهب وفضة .

وتوغلوا في البحار فأتقنوا صيد السمك وتاجروا فيه وهذه التجارة تدر على الأهليين أرباحاً تزيد في بعض الأحيان على ١٥٠٪ من قيمة رأس المال . ويبلغ دخلها السنوي من الأسماك ٧٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه ومن الحيتان ٢٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه ومن حفظ الأطعمة في العلب ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . وفي العالم ١٠٠٠٠٠٠٠٠ صياد حوت منهم ٧٥٠٠٠٠٠٠٠ نرويجي .

والنرويج من البلاد النادرة في العالم التي تستخرج زيت السمك وتصدره كما تصدر الجليسيرين الذي تستخرجه بكثرة من الأسماك . وعلاوة على كل هذا فهي تصدر ألواحاً من الثلج الطبيعي في بواخر مخصوصة إلى إنجلترا وألمانيا وفرنسا .

وقد كان ليل الترويجيين إلى خوض عباب البحار أثر بين في تكوين أسطوهم التجاري الذي احتل المحل الثاني بين أساطيل أوروبا التجارية والمحل الرابع - بعد بريطانيا والولايات المتحدة واليابان - بين أساطيل العالم مع أن بلادهم تأتي بعد أربعين دولة من حيث عدد السكان . فاستول

النرويج التجارية يلى اسطول إنجلترا ويتقدم اسطول المانيا اذ ان لها ١٩٥٦
باخرة تجارية تزيد حمولة كل منها على الف طن ومجموع حمولتها ٤٨٥٢٠٠٠
طن - حسب تعداد اول يوليه سنة ١٩٣٩ - أى ربع حمولة اسطول
إنجلترا وهي تستخدم حوالى مائة الف بحار يرفعون علم بلادهم فى مشارق
الارض ومغاربها.

وتستورد بريطانيا العظمى من النرويج ما قيمته ١٠٠٠٠٠٠٠ رطله جنيه
بينما لا تستورد ألمانيا منها إلا بما يوازى ٣٠٠٠٠٠ رطله جنيه .
ومن أهم موانىء النرويج التجارية « أوسلو » التى تبلغ حركة مينائها
- من شحن وتفريغ البضائع الصادرة والواردة - ٢٠٠٠٠٠ رطله
و « ترونيم » التى تبلغ حركتها ٥٠٠٠٠٠ رطله و « برجن » و « نارفيك »
و « ستافنجر » .

وتحتل النرويج المحل السادس بين الدول - بعد بريطانيا وإيطاليا
وألمانيا وهولاندا وفرنسا - من حيث حمولة البواخر التى تجتاز قناة
السويس . فى سنة ١٩٣٩ مثلاً عبرت قناة السويس ٦١٧١ سفينة بمجموع
حمولتها ١٨٧١٨٧ رطله منها ٣٤٤١٨٣ رطله للبواخر النرويجية .

وتسير بين مصر والنرويج باواخر تجارية نرويجية تابعة لشركة
« فريد اولسن » وهى ترسو كل شهر فى ميناء الاسكندرية حاملة اليها من
تلك البلاد النائية الأخشاب والأسمدة الكيماوية وأنواعاً لذيذة من الجبن .
ثم تعود حاملة من بلادنا قطناً وقمحاً وكسباً . وقد خصصت هذه البواخر
اثنى عشرة غرفة نوم لمن أراد السفر عليها وجهازها بأحدث معدات

الراحة وأجور السفر عليها رخيصة وأنواع الطعام شهية لذيذة كما ان
القائمين على خدمتها على جانب عظيم من النظافة والأدب . وعلى الرغم من
صغر حمولتها - التي لا تزيد على خمسة آلاف طن - لا تكاد تشعر وهي
تمخر بك الامواج المتلاطمة بأية رجة أو اية هزة .

وتبلغ المسافة بين الاسكندرية والترويج بحراً ٨٠٠٠ كيلومتر تقطعها
هذه البواخر في نحو خمسة عشر يوماً ، هذا اذا لم تقف في طريقها على
بعض الموانئ ، والا قطعت المسافة في عشرين يوماً بمعدل اربع عشرة
عقدة في الساعة .

ومن بين الموانئ التي ترسو عليها هذه البواخر عادة مالطة وتونس
والجزائر والدار البيضاء أو حيفا وبيروت واستانبول وبيريه ثم لندن
ونيوكاسل أوليث في سكتلنده . وتسهيلاً للمسافر وتشويقاً للسائح
أجازت ادارة الشركة للراكب أن يستصحب معه سيارته على الباخرة
دون أن يدفع عنها ملياً واحداً . والسيارة تكاد تكون اليوم من
مستلزمات السفر وخاصة في مثل هذه البقاع المترامية الاطراف .

وليس لمصر وزير مفوض مقيم في الترويج ولكن وزيرها المفوض
في البلاد السكندرية مقررته الرسمي ستوكهلم وهذا التمثيل يقتضيه الانتقال
الى اوسلو في المناسبات الرسمية .

أما المصالح التجارية المصرية في الترويج فيشرف عليها الملحق التجاري
بمفوضية مصر في برلين .

وأما المصالح التجارية الترويجية في مصر فوكولة الى القنصل العام للترويج الذي يقوم بالاشراف على مصالح بلاده لعدم وجود وزير مفوض أو قائم بأعمال للترويج في مصر .

وقد بلغت قيمة البضائع الواردة من الترويج خلال شهر يناير سنة ١٩٤٠ الى مصر ٢٢٥٤٥ ر جنيهاً مقابل ٦٠١٩٥ ر جنيهاً في مثل هذا الشهر من العام الماضي .

أما قيمة الصادرات من البضائع المصرية الى الترويج في هذه المدة فبلغت ٤٩٦١ ر جنيهاً مقابل ٣٨٤٧ ر جنيهاً .

الآداب والفنون والعلوم

في النزوح

تسطع في سماء الأدب النزويجي أسماء ثلاثة من أقطاب رجاله هم :
«إبسن» و«بيورنسون» و«فرجلند». وقد وضعوا مؤلفات أدبية عديدة
ترجمت إلى لغات أجنبية كثيرة . وأقيمت لهم تماثيل تخليداً لذكراهم عند
مدخل دار التمثيل الوطني في «اوسلو» .

وفي القرن التاسع عشر برز من الأدباء كذلك «فلهافن» و«مونك»
و«لى» و«جاربورج» و«كاسباي» و«راندرس» و«ديتريكسن» . ونبغت
من الأديبات «كاميليا كوليت» و«ماجليناتوريزن» .

وفي ميدان الأدب الحديث أدباء وأديبات ترجمت مؤلفاتهم الى
مختلف اللغات منهم «كنوت هامسون» و«جلبرانسن» و«فنسنس»
و«كيلاند» و«كنك» و«بيترايجي» وزعيمة الأديبات النزويجيات
«سجريد اندسيت» التي تلقت من يدى جلالة ملك السويد جائزة نوبل
العالمية .

أما في ميدان الفن فقد ظهر في النحت «سيندينج» و«شبروك»
و«فيجلند» ، وفي التصوير والرسم «دال» و«فرنلى» و«جود» و«كابلن»

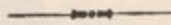
و«مونت» و«بترسن» و«مونك»، وفي الموسيقى «ادوار جريج» - وهو من مواليدي بوجن ويلقب «بموسيقار الطبيعة» - و«سيجور لي» و«لندمان» و«شيرلوف» و«زدروك» ملحن النشيد الوطني الترويجي الذي وضعه الشاعر بيورنسون .

ومن النجوم السينمائية الترويجية بطلة الانزلاق على الجليد في العالم «سونيا هيني» وقد نالت عشر مرات البطولة العالمية في الرقص على الجليد كما تفوقت ثلاث مرات على أبطال العالم في الانزلاق على الجليد في الالعاب الاولمبية لسنة ١٩٢٨ و ١٩٣٢ و ١٩٣٦ . وقد جالست «سونيا» مدة إقامتي في أوسلو وحظيت بمحادثتها وزرت والدها في المحل الذي له في العاصمة وفيه يبيع الفراء . و«سونيا» هي معبودة الشعب الترويجي وقد اكتتب لها في سيارة من أنخم السيارات تقودها بنفسها وتجوب بها شوارع أوسلو .

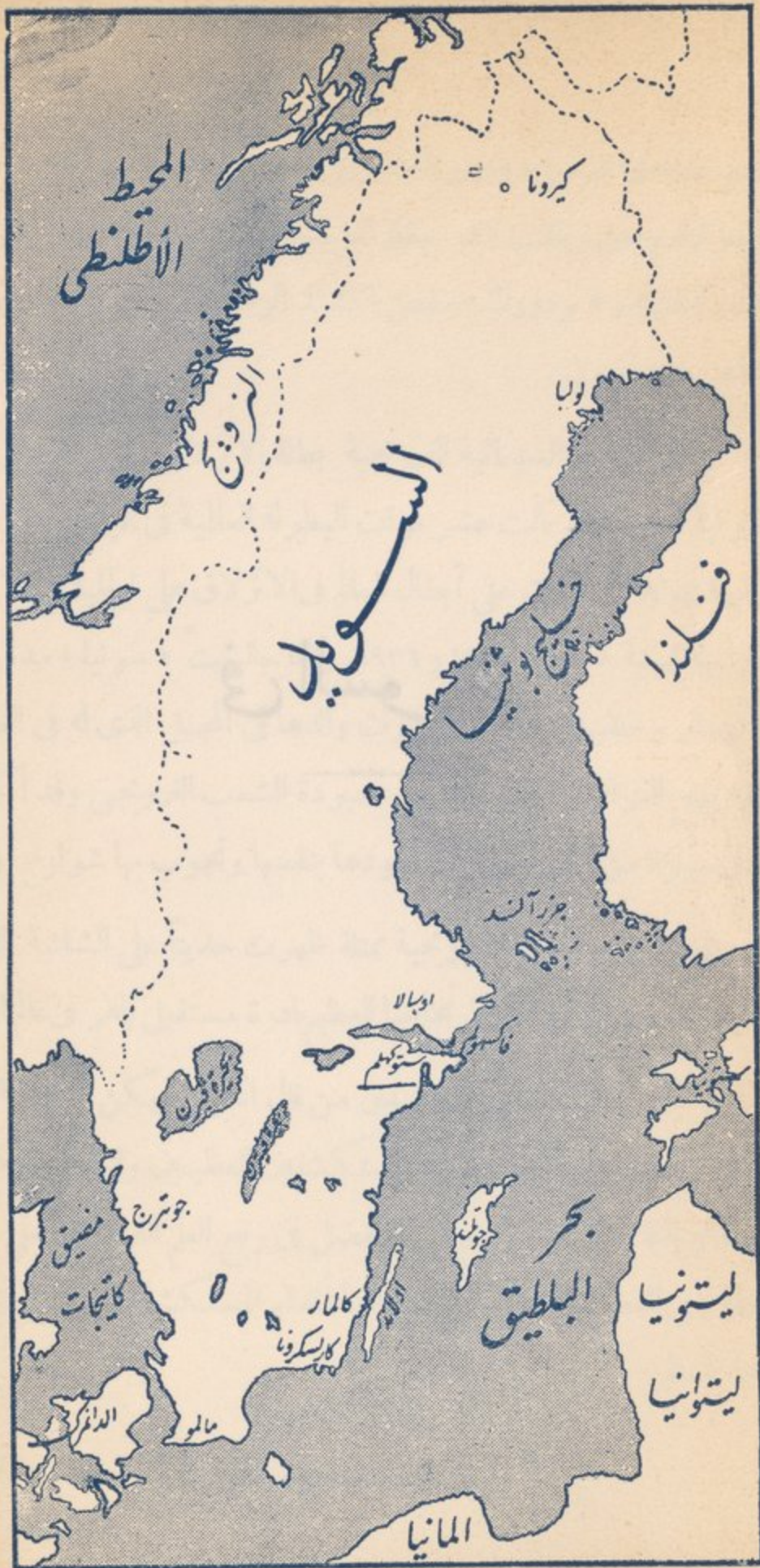
ومن نجوم السينما الترويجية ممثلة ظهرت حديثاً على الشاشة البيضاء «سيجيريد جوري» وقد كان نجاحها العظيم بادرة مستقبل باهر في عالم السينما .

وأما في ميدان العلوم فقد صدق من قال انه إذا لم يكن لأهل الترويج سوى «نانسن» و«أموندسن» المستكشفين العظمين والعالمين الكبارين لكفاهم بذلك نخرأ إذ يرجع اليهما الفضل في رفع العلم الترويجي على أقرب نقطة من القطب الشمالي وصلت اليها أقدام المستكشفين من مختلف أنحاء العالم .

في السويد

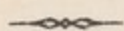


مكتبة جامعة القاهرة
القاهرة - مصر
١٩٥٥



كلمة عامة في تاريخ السويد

ووصف مناظرها ومدنها



تعد السويد أهم دول الشمال الأربعة . وتقتسم مع النرويج شبه جزيرة
سكندينايفيا ، هذه اختصت بالغرب وتلك استقلت بالشرق .

وتشهد الآثار التي وجدت في بلاد السويد أن أهلها كانوا - قديماً -
على اتصال وثيق بأبعد بلاد العالم . فقد كشفوا في السويد عن نقود قديمة
يرجع عهدها إلى القرن الثامن الميلادي أصلها من بلاد الكوفة ومن
جزيرة العرب ومن بينزطة مما يدل على أنه كان بين السويد وبغداد
وخراسان روابط تجارية .

ومن الغريب أنك تجد حتى الآن بين نساء السويد من يحملن أسماء
عربية صرفة مثل « ليلي » و « سامي » .

ومن تصفح تاريخ السويد وقف على ما اتسم به أهل البلاد من
صفات الشجاعة والاقدام من قديم الزمان . ألم تر أنهم توغلوا في أوروبا
حتى وصلوا جبال الفوج والجورا في فرنسا وبلغوا نهر الدانوب في أوروبا
الوسطى وخطوا شرقاً على شواطئ البحر الأسود الروسية . ولكنهم

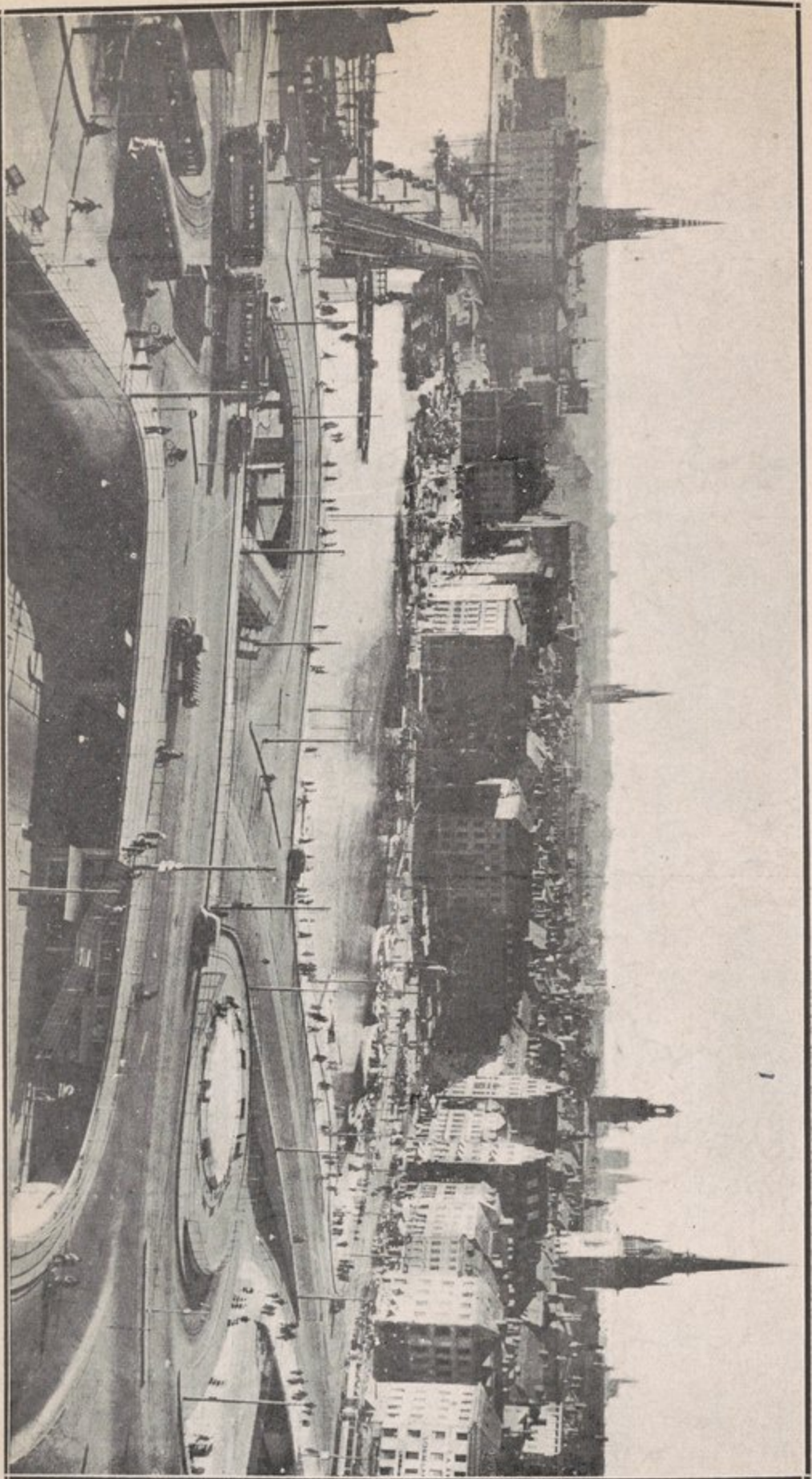
نبذوا اليوم ألوان الحروب وتجنبوا ويلاتها وغوائلها - فان آخر حرب اشتركت فيها السويد يرجع عهدا الى سنة ١٨٠٩ أى الى أكثر من مائة وثلاثين عاماً - وآثروا الاهتمام بترقية الشعب وتأمين رفاهيته .

ولكن حياة الامة السويدية يشوبها اليوم الاضطراب فقد أخذ القلق يساورها على مصير جزر « آلاندا » - وهى التى اضطرت السويد الى النزول عنها نهائياً لفنلندا فى سنة ١٩٢١ تنفيذاً لقرار عصبة الأمم - وذلك لأن روسيا اذا وضعت يدها على هذه الجزر استطاعت أن تصوب على ستوكهلم مدافعها مباشرة وتحكمت فى خليج بوتنيا المشترك بين السويد و فنلندا . وهى اذ ترى نفوذ روسيا يمتد اليها من الشرق تشعر بمطامع المانيا تحيط بها من الغرب .

وقد قدر لهذه البلاد أن تظل قرناً ونصف قرن تنعم بحياة يسودها السلم والهدوء فاستطاعت خلال ذلك أن توحد جهودها وتنظم شؤونها وأن تخطو خطوات واسعة نحو الرقى .

تباع المكسرة
سوار حديد

وتبلغ مساحة بلاد السويد ٤٤٧ر٨٦٤ كيلومتراً مربعاً وطولها ١٥٠٠ كيلومتر وعرضها من ٣٠٠ الى ٤٠٠ كيلومتر فى حين أن عدد سكانها - وفقاً لتعداد سنة ١٩٣٣ وهو أحدث تعداد - لا يتجاوز ٦ر٢٦٦ر٨٩٠ نسمة ما عدا ٦٣٠ر٠٠٠ سويدي يقيمون فى الولايات المتحدة الامريكية و ٣٠ر٠٠٠ يقيمون فى كندا . وهكذا بينما يحصون فى بلجيكا ٢٧٠ نسمة



أحد ميادين عاصمة السويد يبدو فيه نظام المرور الدقيق في مجموعة من الكبارى والنفق تمر من فوقها ومن تحتها السيارات والقطارات ومركات الترام

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY

في كل كيلومتر مربع ويحصون في فرنسا ٧٥ نسمة لا تجد في السويد إلا ١٤ نسمة لكل كيلومتر مربع .

ويدين ٩٩٪ من السويديين بالمذهب البروتستانتي وليس في البلاد سوى ٣٥٠٠٠٠ كاثوليكي و ٦٥٠٠٠ يهودي لا يجوز لهم أن يلحقوا بالوظائف العامة .

والسويد بلاد كلها سهول لا جبال فيها ولا تلال ولا يرتفع فوق سطح البحر سوى عشر أراضها .

وفي أقصى شمال البلاد تتجمد المياه ٢٥٠ يوماً في السنة وقد يبلغ البرد ٤٦ درجة تحت الصفر . أما في الجنوب فغاية المدة التي تتجمد فيها المياه مائة وخمسين يوماً .

وعاصمة السويد « ستوكهلم » من أجمل مدن العالم . شبهوها بمدينة البندقية فلقبوها « بندقية الشمال » لكثرة المياه التي تحيط بها من كل جانب . وقد أسس بيرجر بارل ستوكهلم في القرن الثالث عشر . وشيدوا القصر الملكي الحالي على نفس الموقع الذي بنى فيه مؤسس العاصمة قلعته . ويضم القصر بين جوانبه أكثر من ثمانمائة غرفة تطل على الميناء وعلى الألف وثلاثمائة جزيرة التي تنبثق من البحر امام ستوكهلم .

ولا يتجاوز عدد سكان ستوكهلم ٥٢٦٠٢٧ نسمة ومع ذلك فقد كلف بناء المجلس البلدي هناك ما يقرب من ٣٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وهذا مبلغ ضخم خصوصاً بالنسبة الى قلة عدد سكان العاصمة .

ويحترق ستوكهولم نهر « ميلار » الذى يصب فى خليج جميل هو
« سلتشن فيورد » وهو يفتح شاطئيه لبحر البلطيق وتنبثق منه ٢٠ر٠٠٠
جزيرة يطلق على مجموعها اسم « سكير جرد » .

وأهم مدن السويد بعد العاصمة « جوتبورج » وهى احدى موانئ
البلاد الغربية وتصل بينها وبين ستوكهولم « قناة جوتا » وتمر بها بواخر
نهريه صغيره تسافر مرتين كل اسبوع من جوتبورج الى ستوكهولم
ومرتين من ستوكهولم الى جوتبورج فتصل بذلك بحر البلطيق ببحر الشمال
مسافة ٤٦٠ كيلومتراً .

ومدينة « اوبسالا » من المدن التاريخية فى السويد . وفيها كاتدرائية
جميلة يرجع عهداها الى سنة ١٢٨٧ بعد الميلاد وهى تحتفظ بكل معالمها على
الرغم من الحرائق الخمسة التى شبت فيها . وفى قلب المدينة جامعة
مشهورة لها من العمر ٤٦٣ سنة .

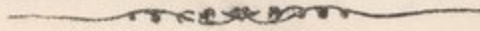
والمدن المهمة الأخرى هى « مالمو » و « فالون » و « نوركيننج »
و « يونكيننج » و « لوند » و « كلمار » .

وتتخلل البحيرات والغابات جمال الطبيعة فى السويد . ويبلغ عدد
البحيرات ٧٠ر٠٠٠ بحيرة تشغل مساحة مقدارها ٤٢ر٥٧٠ كيلومتراً مربعاً
أى ما يعادل عشر مساحة البلاد قاطبة . وفى السويد أكبر بحيرة فى
البلاد السكندنافية وهى بحيرة « فيرن » وتبلغ مساحتها ٥٥٦٨ كيلومتراً
مربعاً وارتفاعها ٤٤ متراً فوق سطح البحر وعمقها ٩٠ متراً ، وتليها فى الجمال

بحيرة « فيترن » ومساحتها ١١٦٣ كيلومتراً مربعاً وارتفاعها ٨٨ متراً وعمقها ١٢٦ متراً .

ويسود البحيرات هناك جلال السكون فلا تجد ييوتاً على شواطئها ولا مراكب تمخر عباها وانما أشجار الغابات الكثيفة تتسابق الى سواحلها في حين يتصاعد تغريد الطيور من أوكارها .

ويعتاد السائح بعد اقامة قصيرة في السويد مناظر البحيرات الزرقاء كما يعتاد مناظر الغابات الخضراء فيألف نظره الاشجار مهما تكاثرت كما لا يستغرب من البحيرات وان تعددت وكلما امتدت به الاقامة في هذه الربوع الجميلة ازداد اكباراً بجمال الطبيعة ومفاتها .



[Faint, illegible handwriting, likely bleed-through from the reverse side of the page.]

AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY

جوستاف الخامس وشعبه

يتبوأ عرش السويد الملك جوستاف الخامس ، وقد اعتلى الملك في سنة ١٩٠٧ وهو - وإن كان قد جاوز الآن الثانية والثمانين من عمره - مولع بالرياضة ويعد من أمهر لاعبي التنس حتى انه نازل أبطال هذه اللعبة وان ملاعب نيس على ساحل فرنسا الجنوبي التي اعتاد غشيانها لتشهد له ببراعة فائقة .

وينحدر الملك من سلالة الماريشال برنادوت الفرنسي أحد قواد نابليون المشهورين وكان قد اختير أميراً على السويد عام ١٨١٠ بجمع السويد والنرويج تحت تاجه الأوحى في سنة ١٨١٤ ثم انتخب ملكاً عليهما في سنة ١٨١٨ باسم شارل الرابع عشر . والماريشال برنادوت هو ابن أحد محامى بلدة « بو » بفرنسا وقد تزوج في سنة ١٧٩٨ أوجيني كلارى بنت تاجر من تجار مارسيليا .

وقد ولد الملك جوستاف الخامس في ١٦ يونيه سنة ١٨٥٨ وتزوج في سنة ١٨٨١ فكتوريا أميرة باد وكريمة الغراندوق فردريك - التي توفيت في سنة ١٩٣٠ - وقد أنجبت في سنة ١٨٨٢ الأمير جوستاف ادولف ولى العهد الذى تزوج مرة أولى في سنة ١٩٠٥ بالأميرة الانجليزية مرجريت ابنة أخت الملكة فكتوريا التي توفيت في سنة ١٩٢٠ ورزق

برنادوت

(محام فى بلدة « بو » بفرنسا)

الماريسال برنادوت او شارل الرابع عشر

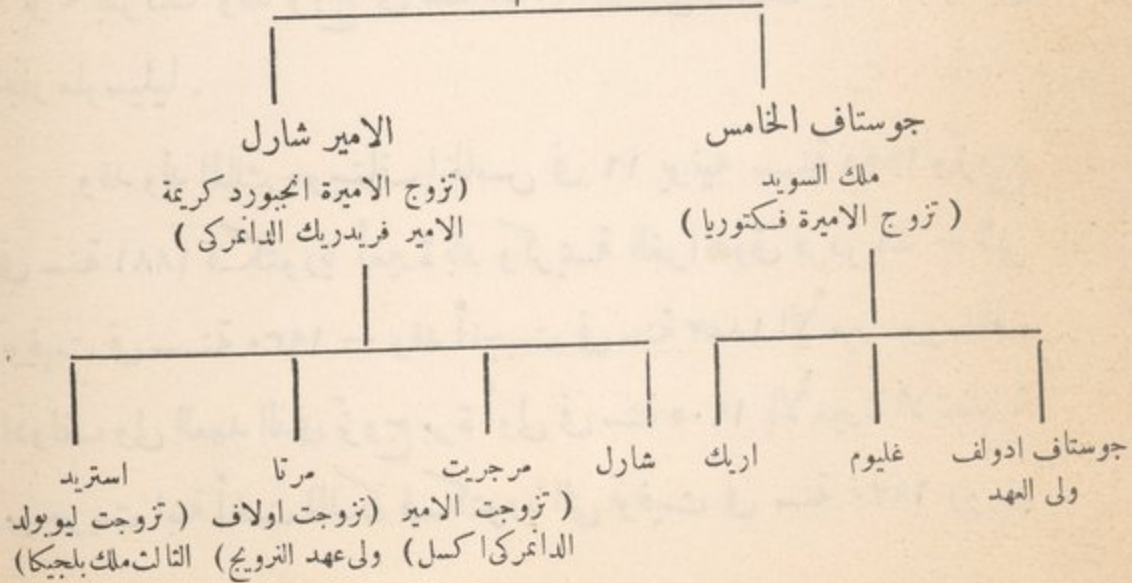
ملك السويد ثم ملك السويد والنرويج
(تزوج اوجينيى كلارى بنت تاجر من مارسيليا)

اوسطر الاول

ملك السويد والنرويج
(تزوج جوزفين بنت الامير اوجين دى بوهارنيه)

اوسطر الثانى

ملك السويد والنرويج ثم ملك السويد فقط
(تزوج سوفى كريمه الدوق غليوم دى ناسو)



منها في سنة ١٩٠٦ بالأمر جوستاف أدولف . وتزوج مرة ثانية في سنة ١٩٢٣ الأميرة لويز فون باتنبرج . وللملك جوستاف عدا ولي العهد أميران هما الأمير غليوم الذي ولد في سنة ١٨٨٤ وتزوج ماري بافلوفنا في سنة ١٩٠٨ ورزق منها في سنة ١٩٠٩ بالأمر لينرت وقد حلت عقدة زواجهما في سنة ١٩١٤ ، والأمير أريك الذي ولد في سنة ١٨٨٩ وتوفي في سنة ١٩١٨ في سن التاسعة عشر .

وكما أن الملك هاكون اقترن في سنة ١٨٩٦ بحفيدة الملكة فكتوريا كذلك ابن الملك جوستاف الخامس الأمير جوستاف أدولف ولي عهد السويد تزوج مرة أولى في سنة ١٩٠٥ بالأميرة الانجليزية مرجريت ابنة أخت الملكة فكتوريا .

وقد تدرج الملك في جميع درجات الجيش قبل أن يصل في سنة ١٨٩٨ إلى رتبة قائد للجيش السويدي والبرويجية .

ويحكم الملك البلاد بمعاونة البرلمان «ريكسداج» . وقليل من الناس من يعرف أنه أقدم برلمانات العالم بعد البرلمان الانجليزي إذ افتتح عام ١٤٣٥ ، فعمره اليوم يزيد على خمسمائة سنة . ومما يذكر عنه أن أغلب أعضائه من الاشرافيين الديمقراطيين وان الانتخاب فيه ليس مقصوراً على الرجال وحدهم بل ان للنساء أيضاً حق التصويت .

ومخصصات الملك جوستاف تبلغ ٥٠٠٠٠٠٠ جنيه وهو مبلغ ضئيل جداً اذا لاحظنا أن مخصصات ملك بريطانيا العظمى واسرته تبلغ ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه ومخصصات امبراطور اليابان ٢٦٠٠٠٠٠٠ جنيه (خلاف

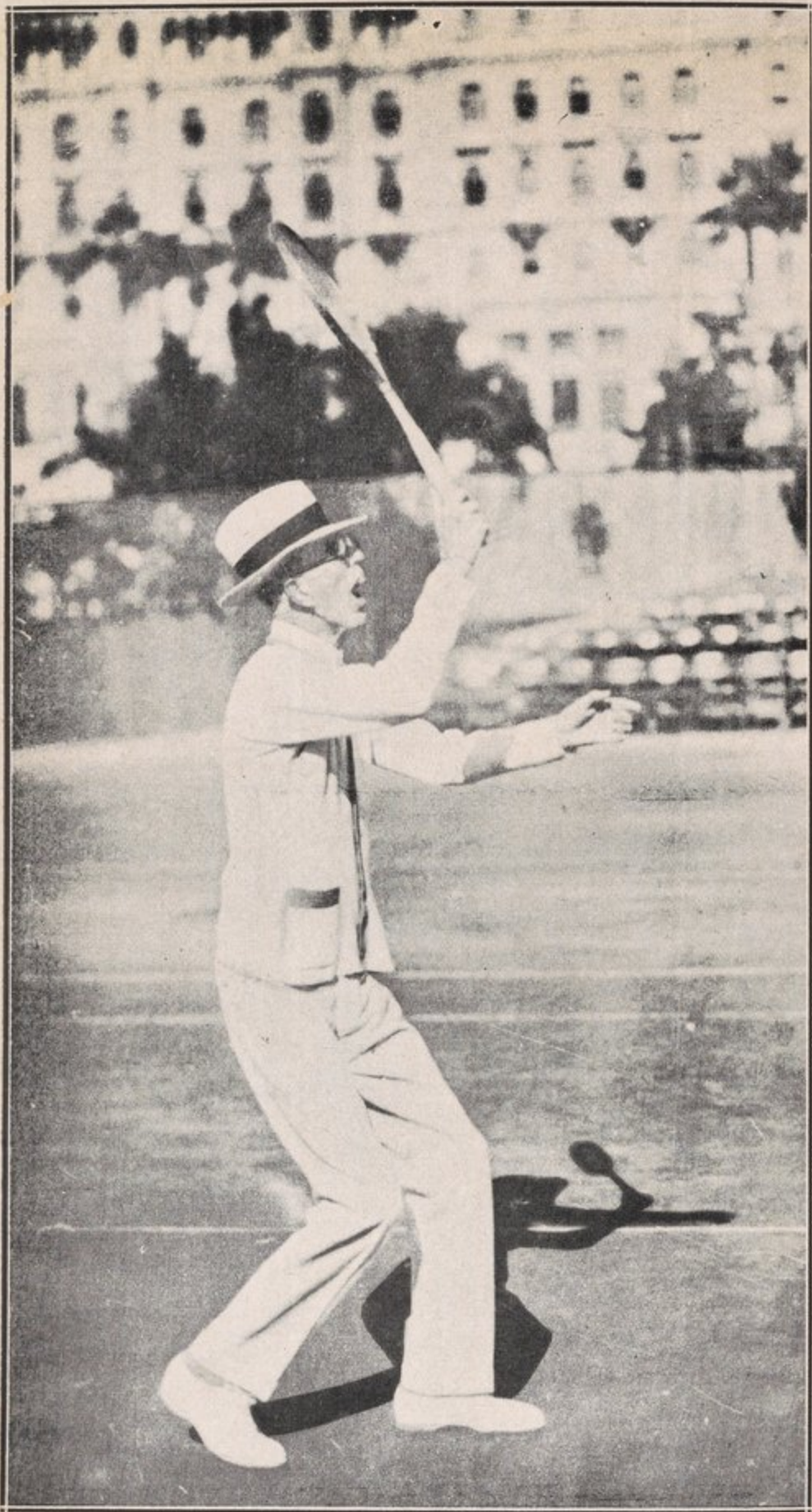
ايراده من أملاكه الامبراطورية الذي يبلغ ٨٠٠ر٠٠٠ جنيهه) ومخصصات ملكة هولانده ١٥٠ر٠٠٠ جنيهه ومخصصات رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ١٠٥ر٠٠٠ من الجنيهات . ولا يجارى مخصصات ملك السويد في قتلها الا مخصصات ملك بلغاريا التي لا تتعدى ٩ر٠٠٠ جنيهه ومخصصات ملك اليونان التي لا تزيد على ٥ر٠٠٠ جنيهه .

وما أجل هذا المثال نسوقه دليلاً على نبيل أخلاق الملك وسمو أخلاق شعبه : احتفلت السويد في سنة ١٩٣٨ ببلوغ ملكها الثمانين من عمره وفتحت اكتباباً لتقديم هدية الى الملك وزادت ثمن نوع واحد من أنواع السجاير مليماً على كل سيجارة فبلغ مجموع ما حصلوه من هذه الزيادة ٢٠ر٠٠٠ جنيهه قدموها الى الملك فقبلها ولكنه نزل عنها للجمعيات الخيرية التي تقوم بمكافحة الروماتزم وشلل الاطفال .

وفي أول مايو سنة ١٩٤٠ اكتب الملك جوستاف الخامس بمبلغ ٢٥٠ر٠٠٠ كورون - حوالى ١٢ر٥٠٠ جنيهه - من قرض الحكومة البالغ ٥٠٠ر٠٠٠ كورون الذي تقرر انفاقه في سبيل الدفاع الوطنى .

ومن دلائل ديمقراطية الملك انه يدعو كل عام أفراداً من جميع طبقات الشعب الى حفلة راقصة يقيمها فى القصر الملكى .

فلا عجب اذن أن ترى أهل السويد على اختلاف أحزابهم وميولهم ينحنون جميعاً أمام جلالته إكباراً وتعظيماً وأن تحميه الراية السويدية الوطنية والراية الشيوعية الحمراء على حد سواء . فالشعب السويدي يكن



الملك جوستاف الخامس في موقف طريف على احد ملاعب التنس

AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY

للملكه أصدق آيات الود وأخلص دلائل الاكبار والولاء ويلتف أبناؤه
جميعاً حول العرش وصاحبه كتلة واحدة وقلباً واحداً .

وإذا أردت أن تدرك مقدار ما يكنه الشعب السويدي للملكه
جوستاف من الحب والولاء فاعلم ان من أقواله المأثورة « انى أضع هذا
التاج فى خدمة الحرية » وان شعاره « مع الشعب دائماً ومن أجل الوطن
دائماً » ولذلك فقد لقب الملك جوستاف بـ « الرئيس المتوج » .

سل السويديين عن حبهم للملكهم وتعلقهم به يجيبوك « اذا أعلنت
— لا قدر الله — الجمهورية فى بلادنا لما ترددنا لحظة واحدة فى اختيار
الملك جوستاف أو ولى عهده رئيساً لها » ومنهم من يزيد فيقول متهمكماً
« ان ملكية مثل ملكيتنا تكلف الشعب أقل من جمهورية » .

والمأثور عن الملك جوستاف الخامس انه يمزج بين صناعة الملك وصناعة
بائع السعادة — على حد تعبيره الخاص — ولم يدخر وسعاً فى يوم من الايام
فى العمل على اسعاد بلاده الهادئة الآمنة وهو يعمل بالنصيحة التى بذها
له ابوه عندما بلغ اشده وهى « خف الله واحب الشعب وكرس حياتك
للسويد » . ولما عين الامير جوستاف نائب ملك فى النرويج فى سنة ١٨٨٤
اقترح الازدواج الدبلوماسى والعسكرى بين السويد والنرويج ثم قبل اعطاء
النرويج استقلالها التام بدون ان يلجأ الى الحرب فانفصل الشعبان وظلا
صديقين حميمين وعندما زار جوستاف الخامس اوسلو هتف له هتافاً
شديداً نفس الشعب الذى كان يرحم عربته بالحجارة لما كان نائب الملك .

ومن نوادر الملك جوستاف التى يتناقلها الناس للتدليل على سرعة

خاطره وحلو فكاهته انه كان في مدينة « نيس » متنكرا يسمى نفسه « مسترج » فنازل يوماً « سوزان لنجلن » بطلة التنس العالمية فارادت ان تصحح له لعبة فقالت له « الزم يسارك يامولاي » فابتسم وقال « هذا هو عين ما يقوله دائماً لى رئيس وزرائى » .

وجوستاف الخامس من الملوك القلائل - مع كريستيان العاشر ملك الدانمرك - الذى لم تقبض يده يوماً ما على صولجان الملك ولا لبس تاجه . وان كان قد رفض بأن يتوجّج فما كان ذلك استنكاراً منه للتقاليد ولكنه أراد أن يتلقى سلطانه من الشعب .

ويرأس الملك جوستاف فى كل عام حفلة افتتاح الدورة البرلمانية ولكنه لا يلبس فيها التاج ولا المعطف الارجوانى بل يلقى بهذا المعطف على العرش ويضع التاج على وسادة بالقرب منه .

والملك جوستاف محبوب من رعيته حباً لا مزيد عليه ولعل أغرب ولاء أعرب له عنه هو ولاء مسيو كيلبوم رئيس فرع الحزب الشيوعى الدولى فقد قال فى خطاب له « يجب أن أقرر علناً أن الملكية التى تصل الى أعلى درجة من الكمال ويكون على رأسها ملك عظيم هى خير ضمان للبلاد وأقسم برأسى ان ملكنا هو ملك عظيم » .

وعندما احتفلت السويد ببلوغ ملكها سن الثمانين اشتركت جميع طبقات الشعب فى ذلك الاحتفال وقد سمع خدم القصر ولى العهد يقول لأبيه : « والدى صاحب الجلالة ، أرى لزاماً علىّ قبل كل شىء أن اعبر لك من صميم الفؤاد عن شكرنا العميق . لقد كنت لنا فى ساعات الهناءة

وفي أيام المحن على السواء الصديق الكريم والمستشار الصادق وليست
اسرتك وحدها تعترف بذلك بل ان جميع شعبك يرفع اليوم اليك أنظاره
مملوءة بالحب و عرفان الجميل والاحترام والاعجاب .

وليس حب الشعب السويدي للميكه واجلاله له وفقاً على السويديين
وخدم بل يشترك معهم فيه رؤساء الدول الشمالية وشعوبهم وهم يعتبرونه
شيخهم وعميدهم . ألا تراه في أواخر سنة ١٩١٤ يوجه الدعوة الى ملكي
النرويج والدانمرك لعقد اجتماع في مالمو - احدى موافىء بلاده - لتقرير
موقف دولهم ازاء الحرب الكبرى التي اشتعلت نيرانها حينئذ . وفي
هذا الميناء التقى ملوك البلاد السكنديناوية الثلاثة وأعلنوا متضامنين - بين
دوى المدافع - ان بلادهم ستتبع خطة الحياد الدقيق .

وفي ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٩ - بعد ربع قرن - اجتمع في عاصمة السويد
نفسها وبدعوة من جلالة الملك جوستاف نفسه رؤساء الدول الشمالية الأربع :
جوستاف الخامس ملك السويد وهما كون السابع ملك النرويج وكريستيان
العاشر ملك الدانمرك ومسيو كاليو رئيس جمهورية فنلندا وذلك على أثر ما
سببته مطامع روسيا السوفيتية في هذه البلاد من القلق والمخاوف .

فالسويد اذن اسرة كبيرة يدين كل فرد من أفرادها بالمدى الذي
يراه ولكن قلوب الشعب ملتفة كلها حول العرش وتاج الملك .



AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY

(٣)

الجيش

والاسطولان البحري والجوى

حددوا مدة الخدمة العسكرية في السويد من ١٧٥ الى ٢٦٠ يوماً على حسب السلاح الذي يعمل فيه الجندي . وللسويد في اشهر الشتاء جيش عامل يتألف من ١٦٠٠٠٠ جندي وفي اشهر الصيف ٣٧٠٠٠٠ جندي ويبلغ في وقت الحرب ٨٠٠٠٠٠٠ جندي منهم ٥٠٠٠٠٠٠ فقط تلقوا مبادئ التعليم الحربي .

ومركز الجيش السويدي ستوكهولم . ويحميها ميناء فاكسهولم ببطاريات ساحلية ثقيلة ومنها تتغذى القوات المرابطة في خط ماجينو السويدي الممتد في الجنوب من هولستاد الى كاتيجات ثم الى كللار على بحر البلطيق . ويربط هذه المدن خط حديدي سريع لنقل الجنود والذخائر .

ولم يصر فهم هذا الخط عن تحصين شواطئهم واعداد أسطول قوى يكفي لابعاد السفن المغيرة عن الاقتراب من السواحل وعن جزيرتي جتلند وآلاندي . وللأسطول ثلاث قواعد احدها في ستوكهولم والثانية في كازلسكرون والثالثة في جوتنبرج . ولهذا فان استعداد السويد الساحلي

يعتبر أول خطوط دفاعها . ويتكوّن الاسطول من ثلاث مدرعات
واحدى عشرة طراة واربع عشرة مدمرة وحدى وثلاثين نسافة وتسع
عشرة غواصة وسفينة لبث الألغام ومجموع قوتها البحرية ١٢٦٠٠٠ طن .
وقد انشئ في سنة ١٩٢٦ سلاح للطيران وهو يتكون اليوم من
خمسة طيرة .

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن السويديين هم الذين اخترعوا مدفع
« بوفورس » المضاد للطائرات الذي اشتهر بين أسلحة الطيران في العالم
بمئاته ودقة صنعه . وقد تزودت بهذه المدافع اربعون دولة من مختلف أنحاء
العالم . كما ان « الفريد نوبل » السويدي هو الذي اخترع الديناميت .
ومن طريف المتناقضات أن تسمى الجائزة العالمية السنوية التي تخلد ذكراه
جائزة نوبل « للسلام » !



الشؤون الاجتماعية في السويد

تعتبر السويد مثال الدول الاشتراكية التي نجحت الى حد كبير في توازن الثروات بين طبقات الشعب المختلفة وذلك بفضل نظام النقابات والجمعيات التعاونية التي تعددت في مختلف أنحاء البلاد. وقد بلغت الروح التعاونية عندهم شأواً بعيداً. ففي السويد سبعائة جمعية تعاونية لها ٤٣٤٠ محلاً تتبع لاعضاء الجمعية - وهم يؤلفون ثلث عدد سكان البلاد - ما تبلغ قيمته ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه من البضائع سنوياً واغلب العمال - ٨٥٠٠٠٠٠ عامل - اعضاء في النقابات و ٨٠٪ منهم ينتمون الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي. اما الشيوعيون فهم اقلية ضئيلة. واسبوع العمل عندهم ٤٨ ساعة بينما هو في فرنسا ٤٠ ساعة فقط. ومن غريب المتناقضات ان السويد - وهي البلاد الوحيدة في القارة الاوروبية التي لها حكومة أغلبها اشتراكية - في عداد الدول القليلة التي صوتت في عصبة الامم بجنيف ضد خفض اسبوع العمل الى اقل من ٤٨ ساعة.

ولا يريد العمال خفض ساعات العمل لانهم يدركون أن ساعات العمل اذا خفضت وبقيت اجورهم على ما هي عليه اضطر ارباب الاعمال الى زيادة الاسعار وهذه الزيادة يقابلها حتماً زيادة في مصاريف المعيشة.

ويتعاون ارباب الاعمال مع عمالهم في العمل على ما فيه خير البلاد
بروح يسودها الاخاء والمودة المتبادلة .

وهل من دليل اقوى من ان اكبر متجر في ستوكهولم « نورديسكا
كومبانيت » - وفيه الفاعل وعاملة - قد خصص لعماله جزيرة في
ضواحي العاصمة فيها منزل ريفي جميل يتسع لسبعين تزيلا يمضون فيه
بالتناوب ايام العطلة . وقد خصص لهم في ميزانية المتجر ١٠٠٠ جنيه
تصرف سلفيات للعمال و ٦٠٠٠ جنيه خصصت للمساعدات على ان يصرف
متجمد فوائدها في معالجة المرضى من العمال وفي تعليم الشبان في كليات
البلاد او في الخارج وخصص صندوق للمعاشات يدفع فيه المستخدم $\frac{5}{100}$
وتضيف اليه الشركة من عندها $\frac{21}{100}$. وقد تحددت سن الاحالة الى
المعاش بـ ٦٥ سنة للرجال و ٦٠ سنة للنساء ويقدر المعاش بـ $\frac{60}{100}$ من
المرتب الاصلى وفي حالة وفاة المستخدم يصرف الى ارملته $\frac{40}{100}$ من
ماهيته ان لم يكن له ولد فان كان له ولد يزداد المعاش $\frac{30}{100}$ وان كان له
اثنان $\frac{50}{100}$ وان كان له ثلاثة اولاد فاكثر يصرف $\frac{50}{100}$ مضافاً اليها
 $\frac{10}{100}$ عن كل ولد .

كذلك اشترى متجر الدخان لعماله منزلاً في الريف على بعد ستة
كيلومترات من ستوكهولم واتفق مع المجالس البلدية على تخصيص بضع
مئات من السراير لعماله في مستشفيات الحكومة ومستوصفاتهما . وقد
احصوا فوجدوا ان بين الـ ٢٥٠٠ عامل الذين يعملون في هذا المتجر

يدخل اربعون منهم في كل سنة جامعة ستوكهولم ويتعاملون فيها التاريخ وعلم النفس وآداب اللغة مدة تتراوح بين ثلاثة وستة اشهر ثم يعودون الى عملهم .

وشركة المباني في جوتنبرج احدى موانئ السويد يعمل فيها ٤٠٠٠ عامل وقد الفت ادارة الشركة لجنة للتوفيق بين العمال مكونة من الرئيس وهو وكيل الشركة الفنى ونائب الرئيس وهو احد العمال ورئيس المصنع وسبعة عمال وسبعة مستخدمين. وتجتمع هذه اللجنة بصفة دورية وتعرض ملاحظاتها واقتراحاتها على ادارة الشركة التى تعنى بها كل العناية . وقد وهب احد مديري الشركة الى العمال جزيرة يتولون هم بانفسهم امر ادارتها . وتساهم الشركة من وقت الى آخر فى مصاريف صيانة الجزيرة . وفى سنة ١٩٣٧ خصصت لها هبة مقدارها ١٠٠٠ جنية . وهذه الشركة هى اولى الشركات السويدية التى جعلت للعمال نصيباً من ارباح الشركة . وابتداء من هذه السنة خصصت ١٠٪ من نصيب العمال فى الارباح لانشاء مؤسسة للمحالين الى المعاش وللعمال العاطلين . وعندما يبلغ العامل سن ٦٧ سنة يأخذ من الشركة فضلاً عن معاش الحكومة (التأمينات الاجتماعية) مكافأة اولية مقدارها ١٢ جنيهاً ثم كل ثلاثة اشهر مكافأة ثانية مقدارها ٦ جنيهات أى ٢٤ جنيهاً فى السنة بصفة مستديمة .

وقد حلوا فى السويد المشاكل التى قد تقع بين ارباب الاعمال وعمالهم بطريقة قانونية حكيمة . فقد قسم تشريع العمل عندهم البلاد سبعة أقسام

لكل قسم منها شخص تعيينه الحكومة وتعهد اليه امر تسوية الخلافات التي قد تقع بين ارباب العمل والعمال التابعين لمنطقته . وفي خلال خمس سنوات - من سنة ١٩٢٥ الى سنة ١٩٣٠ - عرض على هؤلاء المحكمين مائة خلاف فض خمسون منها بدون ان تتوقف حركة العمل يوماً واحداً . ومن سنة ١٩٣٠ حتى سنة ١٩٣٥ زادت نسبة نجاح هذه الطريقة حتى بلغت ٧٠٪ ، فلا ترى هناك ما تشاهده في بعض البلاد الاخرى من اضراب أو اعتصاب او احتلال للمصانع يؤدي الى استعمال العنف ويتخلف عنه جرحي وقتلي . ومما يفتخر به السويديون انه من سنة ١٩٠٦ - أي من ثلاثين سنة ونيّف - لم تقع أية حادثة من هذا القبيل . ومنذ اكثر من ثلاثين سنة اتبعت السويد نظام العقود الجمعية التي تبرم بين العمال وارباب الاعمال . ومما يدل على نجاح هذه الطريقة انه في سنة ١٩٠٨ كان يتمتع بهذه العقود ٢٥٦٠٠٠٠ عامل زادوا في سنة ١٩٣٧ فبلغوا ٧٧٠٠٠٠٠ عامل .

احصوا فوجدوا انه يوجد في السويد ٧٠٤٤ عقد عمل جمعي يستفيد منها ٢٨١٨٩ رب عمل و١٧٢٢٠٧٦٩ عامل . ويبرم هذه العقود اتحاد العمال من ناحية واتحاد ارباب الاعمال من ناحية اخرى . ومن نتائجها ان لا ينفرد اصحاب العمل بوضعها والتحكيم في شروطها وان تصبح نصوص عقد العمل اكثر دقة ووضوحاً كما تصبح سلطة صاحب العمل تعاقدية فيما يتعلق بتقدير الاخطاء الفنية في العمل والتأديب وتوقيع الجزاءات مبناهما ايجاب وقبول لا استبعاد فيها ولا تحكيم . وتقضى هذه العقود ايضاً على الاضراب

وعلى تسريح العمال واغلاق المصانع وما الى ذلك من وسائل التهديد التي قد يستعملها أحد الطرفين .

وفي سنة ١٩٢٨ انشئت محكمة مخصوصة للفصل في المنازعات التي تنشأ بين العامل ورب العمل سواء لتفسير عقود العمل الجمعية أو تطبيق نصوصها وحكم هذه المحكمة نهائياً لا يقبل طريقاً من طرق الطعن . ويقضى الحكم على أحد الطرفين بالزامه بان يدفع الى الطرف الاخر مبلغاً تقدره المحكمة على سبيل التعويض . وتتألف هيئة المحكمة من رئيس يختارونه من كبار رجال القضاء السابقين ومن ستة قضاة منهم رجل من رجال الاقتصاد ورجل من رجال القانون واثنان يمثلان العمال واثنان يمثلان أرباب الاعمال .

ويقابل اتحاد العمال اتحاد يضم أرباب الاعمال أنشئ في سنة ١٩٠٢ ويضم هذا الاتحاد اليوم أكثر من ٥٠٠٠ رب عمل يستخدمون في مصانعهم أكثر من ٤٠٠٠٠٠٠٠ عامل وهو بمثابة جمعية تعاونية تدير أعمالها لجنة مؤلفة من خمسة عشر عضواً ومن مندوبين يمثلون أقسامها الخمسة والاربعين وجمعيتها العمومية تشبه من نواح كثيرة الجمعية العمومية للمساهمين في الشركة المساهمة .

واتحاد أرباب الاعمال له رأسمال يبلغ ٣١٠٠٠٠٠٠ جنيه وكل صاحب مصنع يدفع عشرة جنيهات عن كل عامل يعمل في مصنعه . فاذا أضرب العمال أو سرح أصحاب الاعمال عمالهم دفع الاتحاد من هذا المبلغ

التعويضات . ولا يجوز على كل حال لأرباب الاعمال أن يغلقوا مصانعهم ويسرحوا عمالهم من غير اذن يستصدرونه من لجنة اتحادهم الرئيسية . ويحظر قانون الاتحاد على أرباب الاعمال أن يعقدوا عقودا جمعية بدون اذن اللجنة . وكذلك يمنعهم من أن يستخدموا في مصانعهم عمالا مضرين . وإذا خالفوا هذه النصوص الناهية تعرضوا لغرامات مالية وتعويضات .

ولعل أجور عمال المناجم « كيرونا » أعلى أجور للعمال في العالم . وهم فضلا عن هذا يعيشون في بيوت جميلة مجهزة بأحدث وسائل الراحة . وتملك هذه المناجم شركة سويدية اسمها « جرانجسبرج او كسيلوسند » ولكن الدولة لها فيها ٥٠٪ من الاسهم . ويذكر السويديون هذه المساهمة الكبيرة من الدولة في استغلال رأسمالي كمثل من أمثلة اشتراكيتهم العملية .

والسويد مثل المانيا ومثل الولايات المتحدة الامريكية نسبة مصروفات السكن والغذاء فيها اكبر منها في فرنسا . فالموظفون والمستخدمون السويديون يخصصون ٢٥٪ من ايرادهم لمسكنهم و ٣٠٪ لغذائهم و ١١٪ لكسوتهم ويدفعون ٧٪ ضريبة .

ومستوى المعيشة في السويد لا يختلف كثيراً عند الثرى منه عند الفقير . فقد يكسب قاطع الاشجار في الغابات مكسب المهندس من مهنته ولا تقبل أية طاهية البقاء في المنزل الذي تعمل فيه بعد الساعة السادسة مساء .

وأنت تجد في أغلب الفنادق واكثر الشركات آنسات من الطبقة الراقية يشتغلن على الآلات الكاتبة أو في أقلام الحسابات أو في السكرتارية لأنهن لا يرون في العمل احتقاراً بل يرون في الجول والكسل والاعتماد على ثروة آبائهن ذلاًّ تأباه نفوسهن .

ولعل اختلاط الشبان بالشابات في العمل وفي الرياضة وفي النزهة مما أدى الى هبوط نسبة الزواج عندهم اذ انهم يؤثرون أن لا يكون بينهم من الروابط ما يتعدى - الا نادراً - الصداقة او الالفة .

ومن الغريب أن تسجل الاحصاءات في السويد اكبر نسبة للانتحار بعد المجر والمانيا وفرنسا . فبينما تجد في بلاد المجر ٣٢ شخصاً ينتحرون من كل مائة الف شخص ، وفي المانيا ٢٩ وفي فرنسا ٢٠ تجد السويد تحتل المحل الرابع اذ ينتحر ١٧ شخصاً من كل مائة الف شخص .

وليس في السويد فقير ولا سكير . فقد الغنى الفقير بمحاربة الغنى الفاحش ، أما السكر فبتقييد شرب الخمر وفقاً لقوانين « برات » اذ كانت التجارة في الخمر وكذلك صناعتها مباحة لمن يشاء وكانت مقادير الكحول في هذه الخمر لا تخضع لقيود أو حدود وكان السكان يشربون ويسكرون كما يشاءون . ولكن حكومة السويد تدخلت وساهمت في صنع الخمر وبيعها . فليس هناك شركة تصنع الخمر الا وفي مجلس ادارتها أعضاء من الحكومة ينوبون عنها بمقدار ما تملك من أسهم فيها وهم الذين يقررون مقدار الكحول في الخمر التي تصنع وهو مقدار ليس كبيراً . وكذلك ليس هناك محل عمومي إلا وبه مندوب للحكومة بل ان الذي

يقدم لك كأس الخمر هو موظف في الحكومة عليه واجبات صارمة .
فلا يجوز له ان يبيع الخمر الا لبالغ راشد واذا لاحظ ان هذا البالغ الرشيد
قد احتسى ما يكفيه فانه يمتنع عن اعطائه كأساً اخرى لئلا يسكر بل هو
لا يبيع الزجاجات المختومة للبيوت الا ببطاقات حتى لا يجوز لأحد ان
يشرب ويسكر في بيته . فلكل بيت مقدار لا يمكن ربه أو ربه ان تزيد
عليه طوال الشهر . بل هناك ما هو ابداع من هذا فانك حين تشرب كأساً
من الخمر في محل عمومي في ستوكهولم وتؤدي ثمنها ثلاثين مليماً مثلاً فان ثلاثة
مليماً اي عشر هذا المبلغ سينفق في الدعاية ضد الخمر . فصناعة الخمر في
السويد وكذلك تجارتها تؤدي العشر من دخلها للدعاية ضدها !

وقد بلغت الصحافة في السويد شأواً كبيراً من الرقى . وكبرى
الصحف السويدية « ستوكهولم داجبلاد » يطبع منها نحو ١٥٠.٠٠٠ نسخة
يومياً .

والشعب السويدي شعب تغلغلت في جوانحه روح الوطنية لدرجة
انهم لم يسمحوا لانجلترا بفتح مصرف انجليزى في السويد . ويبدو هذا
غريباً اذا لوحظ انه لا يكاد يخلو بلد من بلاد العالم من مصرف انجليزى !
ومن دليل وطنيتهم ومظاهر مكارم أخلاقهم ان تطوع للدفاع عن
فنلندا في الحرب الفنلندية الروسية الاخيرة ٢٠٠٠.٢٠ سويدي . ومن
الغريب أن زعيم النازيين الالمان في السويد كان من بين هؤلاء المتطوعين
مع ان بين المانيا وروسيا تحالفاً عسكرياً . ومن بينهم تطوع أيضاً أحد
تشريفاتية جلالة الملك جوستاف وبعض أبطال التنس والسكى وكذلك

الاولاد الثلاثة لكبير مطارنة ستوكهلم . وقد خصص كل فرد من أهل السويد مرة كل اسبوع مكسب ساعة عمل أودعه في صندوق خاص لمساعدة فنلندا . وقد تطوعت ١٠ر٠٠٠ اسرة سويدية لايواء الامهات والأطفال الفارين من فنلندا واستضافتهم في بيوتهم ، وتطوع ٣٠٠ من أهالي ستوكهلم بدمائهم للجرحى والمرضى وأخذ جميع نساء السويد يصنعن الملابس الصوفية للجنود الفنلنديين .

وإذا ما انتهت مدة اقامتك في السويد وركبت القطار نحو الشمال مغادرا البلاد استرعت نظرك نظافة عربات السكة الحديدية وما زودت به من وسائل الراحة . فتجد في كل ديوان من دواوين الدرجة الثالثة في أشهر الصيف اناءً مملوءاً بالماء الثلج للشرب وبجانبه أكواب بعدد الركاب تستبدل في محطات معينة . وإذا وصل بك القطار الى الدائرة القطبية هدأ سيره ولاحظت من نوافذ القطار لوحتين كبيرتين على جانبي الخط الحديدى مكتوب عليها « هنا الدائرة القطبية » ووزع عليك في الوقت نفسه بطاقة مصورة هدية من ادارة السكة الحديد السويدية مرسوم عليها خريطة للبلاد وعبارات تحية باللغة الانجليزية .

هذه آخر تحية وآخر ذكرى يحملها السائح معه من بلاد السويد !



AMERICAN UNIVERSITY IN CANADA

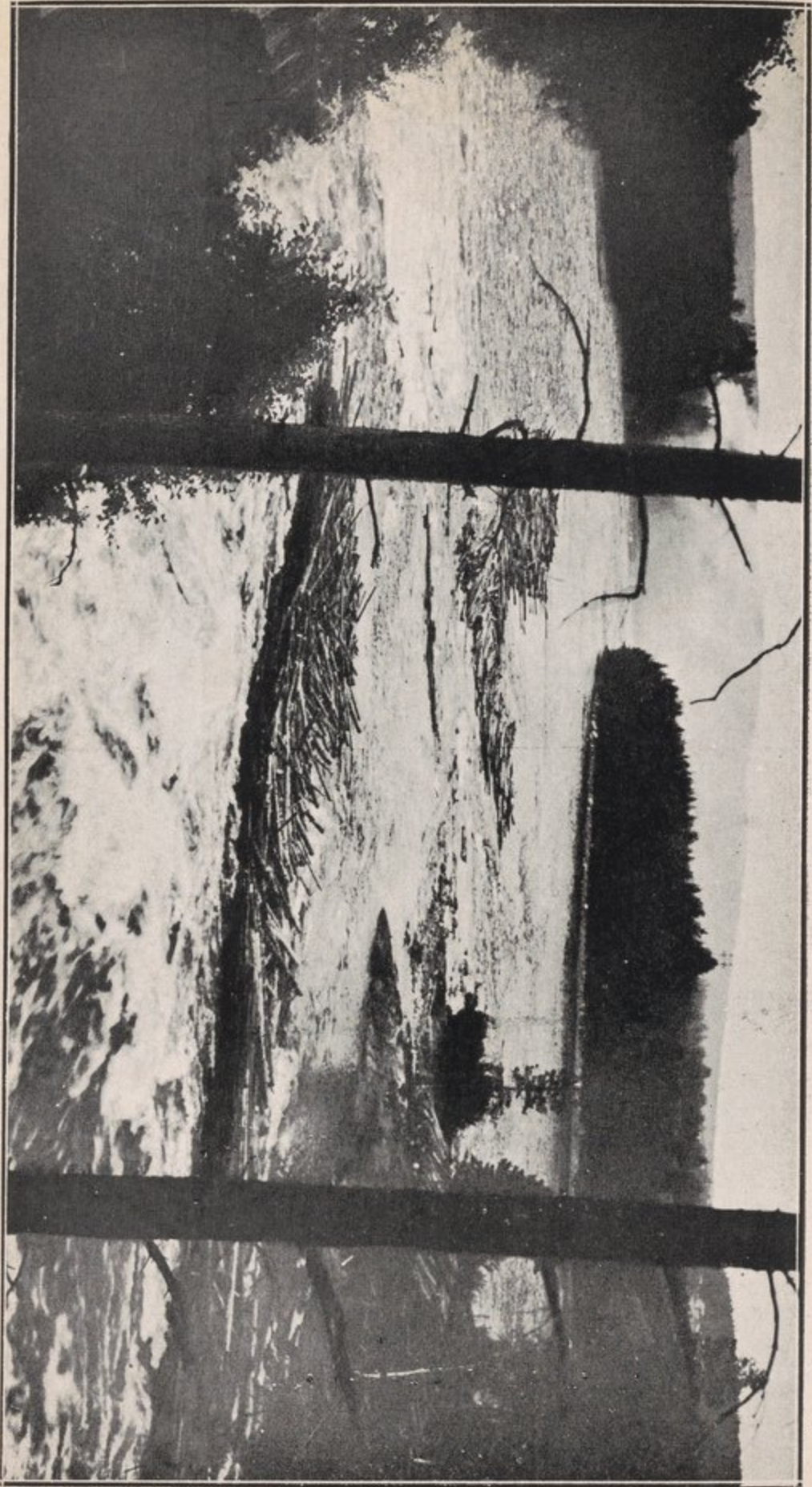
الزراعة والتجارة والصناعة في السويد

السويد بلاد زراعية وصناعية بنسبة واحدة، اذ يعمل نصف سكان البلاد في الزراعة ويعمل النصف الآخر في التجارة والصناعة .
وتشغل المروج والاراضي الخصبية ٢٠٪ من مساحة البلاد. واما المزارع فيبلغ عددها ٤٣٠٠٠٠٠ مزرعة منها ١٢٠٠٠٠٠ لا تزيد مساحة كل منها على خمسة افدنة و ٢٧٠٠٠٠٠ مزرعة تتراوح بين خمسة افدنة وخمسين فداناً .
وبلاد السويد غنية باخشاب غاباتها الكثيفة التي تشغل ٦٠٪ من مساحة البلاد . وهي تستخدم جزءاً كبيراً منها في صناعة الكبريت والورق . ويقدر وثروة البلاد الخشبية بنحو ٤٨٠٠٠٠٠٠٠ جنيه .
والسويد ثانياً البلاد الاوروبية من حيث مساحة الاراضي المزروعة غابات وتقدر هذه المساحة بـ ٥٧٣٠٠٠٠٠٠ فدان .
وتعد السويد اولى الدول المصدرة للخشب ويبلغ متوسط ما تصدره سنوياً نحو أربعة ملايين متر مكعب . وتعد الثانية بين دول العالم في انتاج العجينة التي يصنع منها الورق وهي تجيء في ذلك بعد الولايات المتحدة . وتبلغ صادرات السويد من الخشب نحو ١١٪ من مجموع صادراتها ومن العجينة التي يصنع منها الورق نحو ٢٠٪ ومن الورق الكرتون نحو ٩٪ .

والسويديون اختصاصيون في تصدير بضائعهم ومحصولاتهم اذ انهم يصدرون ثلث منتجاتهم الى خارج البلاد .

وبلاد السويد اكبر مصدر للحديد في العالم ولو أن ما يستخرج من ركاز الحديد في فرنسا وروسيا والولايات المتحدة الامريكية يفوق الاربعة عشر مليون طن التي تستخرج من مناجم السويد الا ان كلا من هذه البلدان يستهلك من حديده اكثر مما تستهلك السويد التي تصدر ٧٠٪ منه الى المانيا . وتفوقها فرنسا في عدد الوف الاطنان التي تصدرها كل سنة من ركاز الحديد . ففي سنة ١٩٣٦ صدرت فرنسا ١٨٠٠٠٠٠٠٠ طن منه بينما صدرت السويد ١١٠٠٠٠٠٠٠ طن . ولكن الحساب المطلق بالطن لا يجدي اذ ان ركاز الحديد السويدي يحتوي على ٦٦٪ من الحديد الصافي بينما حديد اللورين الفرنسي لا يحتوي الا على ٣٣٪ منه فقدر الحديد الصافي الذي تصدره السويد اكبر مما تصدره فرنسا .

وتقع مناجم الحديد السويدية في منطقتين رئيسيتين : اولاهما في « لابوني » شمال الدائرة القطبية حيث يقدر ركاز الحديد بالفي مليون طن ، وهذا المقدار هو تسعة اعشار ركاز الحديد الجيد في اوروبا كلها . ومن الغريب ان التعدين هناك لا يحتاج الآن الى حفر مناجم تحت الارض بل يكفي ان تقعد قدام الجبل فاذا بين يديك ركاز حديد من اجود الانواع . ومركز هذه الصناعة هو « كيرونا » . أما المنطقة الثانية ففي السويد المتوسطة ولكنها لا تجارى المنطقة الشمالية لافي مساحتها ولا في غناها ويقدر ما فيها من الركاز بمائتي مليون طن وتفاوت نسبة الحديد الصافي



منظر من مناظر السودان الرائعة تبدو فيه قطع الخشب محمولة على أمواج البحيرات

AMERICAN UNIVERSITY IN SAIGON

في ركاز هذه المنطقة من ٥٢ الى ٥٥ ٪ في حين ان النسبة في ركاز المنطقة الشمالية تتراوح بين ٦٠ و ٧٠ ٪ . ولكن الشوائب في حديد المنطقة المتوسطة - كالفوسفور مثلاً - اقل منها في ركاز المنطقة الشمالية وخالو الركاز من الشوائب يجعل الصلب الذي يصنع منه اجود صنعاً وامناً . وقد حظرت السويد اصدار حديد المنطقة المتوسطة لانها تستعمله في صناعة الصلب فيها وهو اجود انواع الصلب في العالم اطلاقاً .

والسويد رابعة دول العالم في استخراج الحديد من حيث الكمية وأولى الدول من حيث النوع . اذ تستخرج الولايات المتحدة سنوياً ٦٠٠٠٠٠٠٠٠ طن وفرنسا ٤٨٠٠٠٠٠٠٠ طن وبريطانيا العظمى ١٣٠٠٠٠٠٠٠ طن والسويد ١١٠٠٠٠٠٠٠ طن وروسيا ١٠٠٠٠٠٠٠٠ طن ولو كسمبورج ٧٠٠٠٠٠٠٠ طن والمانيا ٦٠٠٠٠٠٠٠ طن . ولكن مناجم كيرونا السويدية فيها ٦٥ ٪ حديد بينما مناجم المانيا ليس فيها سوى ٤٠ ٪ منه .

وكانت المانيا قبل حرب سنة ١٩٣٩ اكبر مستوردي الحديد السويدي . ففي سنة ١٩٣٦ استوردت منه ٨٠٠٠٠٠٠ طن .

وكان اصدار الحديد الى المانيا يتبع طريقين : الاول من ميناء نارفيك النرويجي ، والمسافة بين كيرونا ونارفيك قصيرة جداً تبلغ ٣٠ ميلاً وتصلهما سكة حديدية ثم يشحن بالسفن الى مصب الين ومنه ينقل الى غرب المانيا في منطقة الرور حيث مركز الصناعة الالمانية الثقيلة . واما الطريق الثاني فن ثغر لوليا السويدي على رأس خليج بوثنيا حيث يشحن بالسفن

الى سواحل المانيا على بحر البلطيك ثم يسلك الحديد طريق البر الى منطقة الرور . والطريق الاول مفضل على الثانى لأنه يمكن استخدامه طول السنة اذ ان ثغر نارفيك لا تتجمد مياهه فى الشتاء بفضل تيار الجولف ستريم الساخن الذى يمر بسواحله .

وتصدر السويد - فضلاً عن الخشب ومشتقاته والحديد - الزئبق والزنك والرصاص الفضى والصلب ومنتجات الصناعات الحديدية والميكانيكية والكبريت والمسلى والشحم ولحم الخنزير .

وتستخدم السويد فى ادارة مصانعها واناة مدنها المساقط المائية التى يبلغ ما تنتجه من قوى ٠٠٠ ر ٠٠٠ ر ٨٠ حسان .

أما واردات السويد - وهى أقل من صادراتها - فان نحو ١٥ ٪ منها يتألف من المواد الغذائية والمشروبات والخبز والفواكه والبن والسكر والشحم النباتى ونحو ٣٨ ٪ يتألف من المواد الخام ونصف المصنوعة ومن الفحم الحجرى والزيت المعدنية ومواد النسيج - من صوف وقطن - ومن الاسمدة والكسب .

هذا وتستأثر ثلاث من الدول الكبرى بنحو ٥٧ ٪ من مجموع واردات السويد . وهذه الدول هى المانيا وتورّد ٢٤ ٪ وبريطانيا العظمى وتورّد ١٤ ٪ والولايات المتحدة وتورّد ١٣ ر ٧ ٪ . وتجيء بعدها الدانمرك وتورّد ٦ ر ١ ٪ ثم هولانده وتورّد ٥ ر ٢ ٪ ثم بلجيكا والنرويج ٣ ر ٢ ٪ لكل منهما وبولونيا ٣ ر ٣ ٪ وفرنسا ٣ ر ١ ٪ .

وتستورد بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وألمانيا ٥٣ ٪ من

صادرات السويد يخص بريطانيا العظمى منها نحو الربع وألمانيا ١٦ر٨٪
والولايات المتحدة ١٢ر٤٪ ثم تجيء بعدها النرويج وحصتها ٧٪ ثم الدانمرك
٥ر٤٪ وفرنسا ٤ر٨٪ وفنلندا ٤٪.

وقد كانت صادرات مصر إلى السويد بين عامي ١٩٢٩ و١٩٣٦ تراوح
بين ٠ر١٪ و ٠ر٣٪ بالنسبة إلى مجموع الواردات السويدية. وكان
متوسط صادرات السويد إلى مصر في نفس هذه المدة ٤ر٠٪ من مجموع
صادرات السويد.

ومما يجدر بالذكر أن وارداتنا من السويد زادت على صادراتنا إليها
بما قيمته ٧٢٤ر٠٠٠ جنيه مصري في سنة ١٩٢٩ ثم تعدل الميزان التجاري
في السنوات التالية لمصلحة مصر وقل الفرق حتى صار في سنتي ١٩٣٦ و١٩٣٧
على التوالي ١٥٦ر٠٠٠ و ٢٠٦ر٠٠٠ جنيه.

وقد هبطت خلال السنوات الأخيرة قيمة الوارد من الكبريت
السويدي إلى مصر هبوطاً عظيماً، فبعد ما بلغت في سنة ١٩٢٩ ١٩٦ر٧٨٨
جنيهاً مصرياً هبطت في سنة ١٩٣٧ إلى ٢٢ر٦٦١ جنيهاً.

وتدل احصاءات سنة ١٩٣٧ على أن واردات مصر من ورق الجرائد
وورق اللف وعلب الكرتون كانت تؤلف نحو ٤٠٪ من مجموع وارداتها
من السويد.

ومما يجدر بالذكر أن كمية وقيمة أوراق الجرائد قد زادت من ٦٢٠ طناً
قيمتها ٦ر٨٢٩ جنيهاً مصرياً في سنة ١٩٣١ إلى ٢ر٩٢٤ طناً قيمتها ٣٦ر٨٩٢
جنيهاً مصرياً في سنة ١٩٣٧.

أما صادراتنا الى السويد فأهمها القطن الخام والكسب وقد بلغت نسبتها على التوالي في سنة ١٩٣٧ ٣٦٧٪ و ٢٣٪ من مجموع صادراتنا الى هذه البلاد .

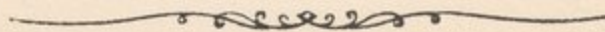
وكان متوسط ما استوردته السويد من القطن الخام في المدة من سنة ١٩٣٤ الى سنة ١٩٣٦ ٣٧٩٠٠ طن وليس بين هذه الكمية إلا نسبة ضئيلة جداً من القطن المصرى .

هذا وتستورد السويد فيما عدا ذلك الاذرة والبرتقال والبلح والبطاطس والبقول السوداني والموز والصوف والارز وزيت الفول السوداني والليمون وزيت بذرة القطن .

ويحتل اسطول السويد التجارى المحل التاسع بين أساطيل الدول بعد بريطانيا العظمى والولايات المتحدة واليابان والنرويج والمانيا وايطاليا وفرنسا وهو لاندوه ويتألف اسطولها من ١٢٤٦ سفينة مجموع حمولتها ٥٧٦٠٠٠ راطن

وتحتل السويد المحل الحادى عشر بين الدول من حيث حمولة البواخر التى تجتاز قنال السويس . ففي سنة ١٩٣٩ مثلاً عبرت قنال السويس ٦١٧١ سفينة مجموع حمولتها ١٨٧١٨٠ راطن ٣٤٤١٨ طن منها ٣٢٢ راطن البواخر السويدية .

وتمر بالاسكندرية وبورسعيد والسويس بوآخر تجارية سويدية أهمها البواخر التابعة لشركة « سفنسكا اورنيات لينين » وهى تحمل صادراتنا الى السويد وتحمل اليها صادراتها .



الآداب والفنون

في السويد

أن الأدب السويدي غني باعلامه . ففي ميدان الشعر لقب «ستيرنهم» بأبي الشعر السويدي ونبغ في القرن الثامن عشر « بلان » أشهر شعراء السويد ومؤسس المجمع الادبي السويدي وهو على مثال المجمع الفرنسي . وشاعر القرن التاسع عشر هو « سنوئلسكي » . وأما القرن العشرين فمن شعرائه « فرودنج » و « هالستروم » و « كارلفلدت » .

والادب الحديث له اباؤه كما له ادبياته . فقد اشتهر بين رجال الادب « جيشر ستام » و « هدبرج » و « سيفرتس » و « برجن » و « اوسيانلسون » و « نوردستروم » و « فاجنر » و « اودهنز » و « موتيليووس » و « هارن » و « فاربورج » و « شوك » و « لارسن » و « سترندبرج » و « اكسل مونت » و « مرتسن » .

واشتهر بين نساء الادب « آن شارلوت اوجرين ليفلر » و « ماريكا شيرنستو » و « سالي سالنين » وعلى رأسهن كبرى أدبيات السويد « سامي لاجرلوف » التي توفيت في ٢٣ مارس سنة ١٩٣٩ . وقد ولدت سامي في سنة ١٨٥٩ في « موربكا » إحدى قرى السويد التي تحوطها مفاتن

الطبيعة وجمال السكون وهي قرية صغيرة ما كان ليذكرها مؤرخ ولا اديب لولا أنها انجبت كبرى اديبات السويد واحدى اعلام الادب في البلاد السكندنافية.

وقد صدر أول مؤلف لها في سنة ١٨٩١ فاسترعى الانظار بما انطوت عليه صفحاته من تجديد بل من ثورة كان من آثارها الطيبة ان نهض الادب السويدي نهضة مباركة اثمرت نفائس الاسفار ثم غدت سامي هذه النهضة الادبية التي يرجع اليها فضل اثارها بطائفة من المصنفات ليس هنا مقام سردها اذ لبثت مدى نصف قرن تهدي كل عام الى قومها - وغيرهم من الشعوب - مؤلفاً جديداً لا يكاد يصدر حتى تتلقفه اقلام المترجمين فتنقله الى جميع اللغات. حتى اذا كانت سنة ١٩٠٩ تلقت من يدي جلالة الملك جوستاف الخامس ملك السويد جائزة نوبل العالمية وهي الجائزة التي يصبو اليها العلماء والادباء في مختلف انحاء العالم.

وتحمل كتب سامي لاجرلوف طابعاً خاصاً تتجلى فيه اجادتها وصف مناظر بلادها الخلابه وما في غاباتها وبحيراتها وخلجانها وسهولها من جمال رائع وفتنة آخاذة.

ومما يذكر عنها انها وهي في سن العاشرة اضربت عن الطعام ست وثلاثين ساعة لقتلها حشرة صغيرة، فاتخذ ذلك دليلاً على ما حباها الله من رقة الشعور وطيبة القلب. وقد لازمتها هذه العواطف النبيلة طوال حياتها حتى لتكاد تلمسها بين سطور مؤلفاتها ثم تجلت عندما تطوعت في اخريات ايامها - بعد ان اتمت الثمانين من عمرها - لجمع التبرعات لمساعدة

فنلندا التي كان من اعز امانيتها ان تراها تنعم في ظل الرفاهية والرخاء. ولكن شاءت الاقدار ان تلبى الادبية الكبيرة نداء ربها بعد تسعة أيام من ابرام صلح موسكو القاسى .

وعندما احتفل بتشييع جنازتها سار فيها جمع غفير والى فيها ثلاثون خطاباً منها خطبة حاكم المدينة ومندوبى المجمع العلمية والجمعيات الادبية. وقد ارسلت السويد جميعها وفي مقدمتها الملك ازهارا لتزيين آخر طريق يجتازه نعش « اميرة الادباء » . وقال فنصل فرنسا ان الفقيده كانت تحمل وسام جوقة الشرف من رتبة ضابط وكانت موضع الاعجاب فى فرنسا. وقد حمل نعشها ثلاثون خادماً من خدم بيتها القديم لدفنه فى مدافن عائلتها أمام البحيرة التى استلهمت منها قصة « جوستابولنج » .

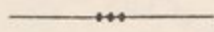
أما فى ميدان الفنون الجميلة فقد نبغ فى النحت « فوجلبرج » و « يدستروم » و « كارتروم » و « شلبرج » و « مولان » . واشتهر فى الحفر على المدايات « لوندرين » و « اريكسون » ، وفى الرسم والتصوير برع « الفريد فالبرج » اشهر فنانى السويد و « هيكرت » و « برنبرج » و « كانتزر » و « لارسون » وغيرهم . وفى الموسيقى ذاع صيت « هالستروم » و « هالن » و « سنهامر » و « جالم » و « لندبلاد » و « برج » مؤلف اوبرا ليلي . ومن نجوم السينما السويدية الممثلة المشهورة « جريتا جاربو » التى طبق صيتها الآفاق و « وانجريد بوجان » و « وارنو اولاند » و « نيلز استر » الممثلين المشهورين .

[Faint, illegible handwriting covering the majority of the page]

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO

UNIVERSITY OF CALIFORNIA
LIBRARY
1913

في الدائمك



LIBRARY

كلمة عامة في تاريخ الدانمرك

لما انعقد مؤتمر ستوكهولم في عاصمة السويد في ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٩
وضم رؤساء الدول الشمالية نشرت لى « الأهرام » الغراء بتاريخ ٢٣ اكتوبر
سنة ١٩٣٩ مقالة تحت عنوان « دول الشمال » جاء فيها بمناسبة الكلام على
الدانمرك ما يأتى حرفياً « وبلاد الدانمرك - وقوتها الحربية لا تكاد
تذكر - ترى نفسها مضطرة تحت السيطرة الالمانية الى اغلاق المضائق
الدانمركية في وجه سفن اعداء المانيا . وربما كانت ارضها المنبسطة من
الاسباب التى تحمل المانيا يوماً ما على وضع يدها بقوتها الجوية على هذه
المطارات الطبيعية لتسيطر منها على مداخل المضائق وتواجه الترويج
والسويد » .

ظل هذا التكهن من قبيل الرجم بالغيب الى أن تحققت النبوءة -
قبل أن تكتمل الستة شهور - فى ليلة ٩ ابريل سنة ١٩٤٠ باحتلال القوات
الالمانية اراضى الدانمرك على الرغم من وجود معاهدة عدم اعتداء مبرمة
بين الريخ والدانمرك فى ٣١ مايو سنة ١٩٣٩ قال عنها مسترونستون تشرشل
متهمكاً فى مجلس العموم البريطانى « انه كان لدى الدانمرك اسباب خاصة
تحملها على القلق والتخوف ليس لانها أقرب الجيران الى المانيا فقط أو

لأنها اضعف هؤلاء الجيران بل لأنها كانت قد عقدت معاهدة مع المانيا
تضمن لها الامن من كل اعتداء .

وتاريخ الدانمرك حافل بالحروب حتى أنه ليس في اوروبا بلد حارب
حروبه وغزا بلاداً مثله . فمن الجزر البريطانية - التي حاصر الدانمركيون
عاصمتها في سنة ٩٩٤ واستولوا على انجلترا في سنة ١٠١٥ - الى سواحل
فرنسا الى شواطئ البحر الابيض الى الحدود الروسية الى القطب الشمالي
الى اقصى شمال امريكا ساد سلطان الدانمرك . وتدل المجوهرات والاساحة
الاثرية التي عثر عليها عندهم أن بلاد الدانمرك كانت لها في قديم الزمان صلات
اقتصادية ببيزنطة وروما . واذا تصفح الباحث تاريخها القديم تبين له أن
استونيا كانت تابعة لها وارض الدانمرك كانت متصلة بالاراضي السكندنافية
لا يفصلها عنها بحر ولا يحدها حد . وفي سنة ١٣٩٧ تزعم الدانمرك
اتحاد الدول السكندنافية على اثر ابرام معاهدة كالمار التي عقدتها الملكة
مرجريت كريمة أحد ملوك الدانمرك واربلة أحد ملوك النرويج اذ جمعت
تحت صولجان ملكها ممالك الدانمرك والسويد والنرويج . ولكن هذه
الوحدة لم تعمر اذ اشتبكت الدول الثلاثة في حروب كثيرة انفصلت على
اثرها السويد عن الوحدة عندما ارتقى عرشها جوستاف فاذا في سنة ١٥٢٢
بعد أن اتحدت السويد مع الدانمرك ١٢٠ سنة : كما انسلخت بعدها النرويج
بعد وحدة دامت ٤٠٠ سنة (من سنة ١٣٩٧ الى سنة ١٨١٤) وانضمت
الى السويد بمقتضى صلح كييل الذي عقد في سنة ١٨١٤ على اثر سقوط
نابليون الأول ولم تنفصل عنها الا في سنة ١٩٠٥ باتفاق ودي تم بين

البلدين . وفي سنة ١٨٠٧ لما وقفت الدانمرك في صفوف المحايدين بازاء
مشكلة الحصار نقيمت عليها بريطانيا وضرب الاميرال نلسن كوبنهاجن
بمدافع اسطوله واصلى العاصمة ناراً حامية . وفي سنة ١٨٤٨ اشتبكت
الدانمرك مع بروسيا بسبب مقاطعة شلنفيج التي انتزعها منها بسمارك في
سنة ١٨٦٥ ثم ردت الى الدانمرك بموجب معاهدة فرساي بعد أن وضعت
حرب سنة ١٩١٤ اوزارها . وهكذا تشتت هذه الامبراطورية الواسعة
الارجاء بسبب عدم وجود رابطة تجمع شملها وتوحد كلمتها .

وقد عرض الخلفاء على الدانمرك عقب حرب سنة ١٩١٤ أن تستعيد
مقاطعتي شلنفيج وهولشتاين اللتين انتزعهما منها البروسيون في حرب سنة
١٨٣٤ الا أن حكومة كوبنهاجن اعتذرت عن عدم قبول هذا العرض
واكتفت بان ضمت اليها جانباً من مقاطعة شلنفيج بعد أن اجرت بين
اهليها استفتاء عاماً .



AMERICAN UNIVERSITY IN CALIFORNIA

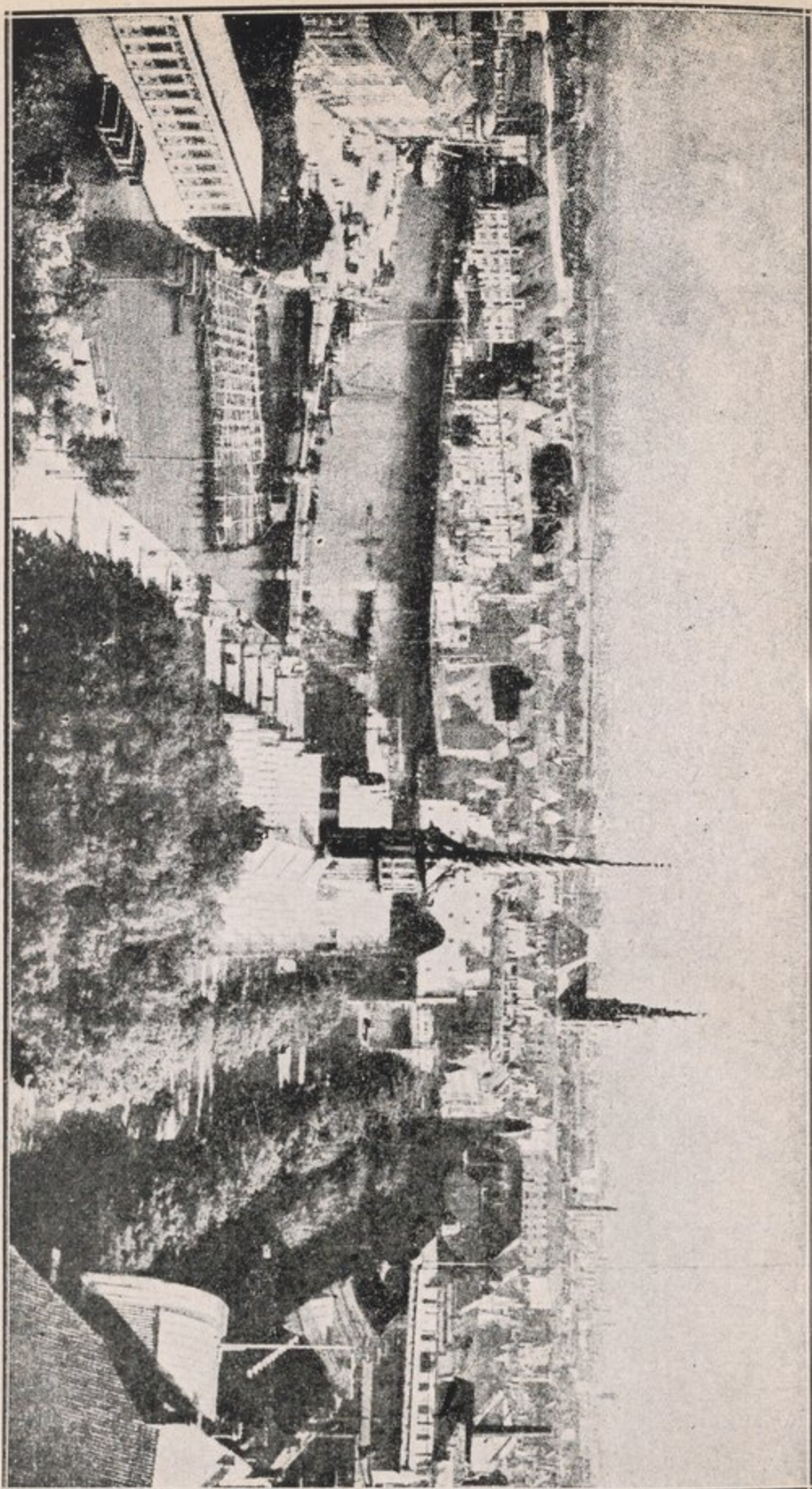
وصف بلاد الدانمرك ومدنها وممتلكاتها

تعد الدانمرك احدى الدول السكندنافية الثلاثة . وهي تقع في جنوب شبه جزيرة سكندنافيا وفي شمال المانيا . وتؤلف من شبه جزيرة متصلة بالقارة الاوروبية هي شبه جزيرة جتلاند - التي تشغل ثلاثة أخماس البلاد - ومن جزر سيلاند وفيوني ولالاند وفالستر وبورتهولم . ويحدها من الغرب البحر الشمالى ومن الشمال مضيق سكاجراك الذى يبلغ طوله ٣١٠ كيلومترات وعرضه مائة كيلومتر ومضيق كاتيغات ويبلغ اكبر اتساعه مائة كيلومتر واضيق عرضه اربع كيلومترات ومن الشرق بحر البلطيق ومن الجنوب المانيا .

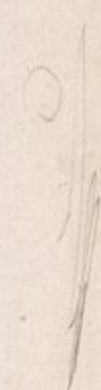
وتتألف الدانمرك من ٥٠٠ جزيرة مساحتها ٤٢٩٢٥ كيلومتراً مربعاً ويبلغ طول شواطئها ٢٥٠٠ ميل وعدد سكانها ٣٤٢٠٠٠٠ نسمة . وقد هاجر عدد كبير من الدانمركيين الى الولايات المتحدة الامريكية الفوا فيها جالية كبيرة لها جريدة تصدر باللغة الدانمركية . ويبلغ عدد الدانمركيين المقيمين فى مصر ٣٠٠ دانمركى يقوم معظمهم بأعمال التجارة والملاحة ويعمل آخرون فى بعض الشركات . وتحوط البحار ببلاد الدانمرك من كل جانب وتطوقها مياهها ماعدا تخومها الجنوبية فمشاركة بينها وبين المانيا .

وأراضي الدانمرك كلها سهول ليس فيها جبال اللهم الا بعض آكام لا يزيد ارتفاع أعلاها على ١٧٢ متراً ومع ذلك لقبوها « جبل السماء ». والبرد فيها أقل منه في البلاد المجاورة ولكن الثلج غزير والضباب كثيف. والدانمركيون من الجنس السكندينافي ومن الأصل الجرمانى الا انهم يبنذون كل فكرة ترمى الى اتحاد سياسى مع المانيا كما انهم لا يرون أدنى موجب لاتحاد سياسى مع الدول الشمالية وان كانوا يحرصون كل الحرص على استبقاء حسن علاقاتهم بجارتهم الجنوبية وبجارتهم الشماليتين. وتدين الاكثرية الساحقة من الشعب الدانمركى بالدين البروتستانتى الذى انتشر بينهم من أوائل القرن السادس عشر .

وفي الدانمرك اكثر من مائة ميناء منها عاصمة البلاد نفسها « كوبنهاجن » التى يقطن فيها ثلث سكان الدانمرك وما يزيد على نصف مجموع سكان المدن الدانمركية المهمة . وكوبنهاجن اكثر موانىء البلطيق اهمية اذ ترفرف على ساريات البواخر التى تدخلها جميع أعلام الدول وتصطف على أرصفتها التى يبلغ طولها ثلاثين كيلومتراً ما يربى على الف باخرة وهى بالنسبة لبحر البلطيق بمثابة جبل طارق وقناة السويس للبحر الابيض المتوسط . كما ان فى موقعها الجغرافى شبه كبير مع موقع استانبول، فهذه تحم مضائق الدردنيل والبحر الاسود وتلك تسيطر على مدخل البلطيق وخليج كاتيجات الذى لا يزيد اتساعه على اربعة عشر كيلومتراً بين كوبنهاجن ومالمو احدى موانىء السويد الجنوبية ولا يستغرق عبوره عشرين دقيقة بين هلسنجور (الدانمرك) وهلسنجبورج (السويد) .



کوبنهاجن
منظر عام لماصمة الدانمرك



AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO

وقد أسس القس ابسالون كوبنهاجن في سنة ١١٧٦ . وتبلغ متوسط الحرارة فيها في الربيع ست درجات فوق الصفر وفي الصيف سبع عشرة درجة وفي الخريف تسع درجات وقل أن يهبط في الشتاء ميزان الحرارة تحت الصفر بل يتراوح حوله .

وتتوسط كوبنهاجن المسافة بين ستوكهلم وباريس اذ تقطع الطائرة المسافة بينها وبين العاصمة السويدية في ثلاث ساعات كما تقطع المسافة بينها وبين العاصمة الفرنسية في ثلاث ساعات أيضاً .

وتقع عاصمة الدانمرك في منتصف طريق قطارات السكك الحديدية الذاهبة أو القادمة من السويد والنرويج اذ تدخل القطارات القادمة من برلين وهامبورج في معديات خاصة تجتاز على ظهرها خليج كاتيجات وتنزل على شاطئ السويد وتواصل سيرها الى ستوكهلم واوسلو .

واشهر متنزهات كوبنهاجن « تيفولي » وفيه مجموعة لا مثيل لها من الالعاب والاراجيح والمقاهي ويجتمع فيه سكان العاصمة للمرح والتسلية في النهار وخصوصاً في الليل .

وليست كوبنهاجن عاصمة دانمركية فحسب بل هي عاصمة اوروية تنافس باريس وتراحم بودابست بكثرة ملاهيها ومرح اهلها .

ومدن الدانمرك التي تلي عاصمتها في الاهمية هي « آرهوس » و « اودنسي » و « آلبورج » .

وتملك الدانمرك ايضاً جزيرة جرينلاند وجزيرة ايسلاند وجزر

فيروى في المحيط الأطلنطي وثلاث جزر من جزر الأنتيل في أمريكا الوسطى.

أما جزيرة جرينلاند فهي مستعمرة دانمركية لها قوانينها ولها برلمانها. ومساحتها توازي ستين مرة مساحة الدانمرك وتبعد عنها ثلاثة الاف ميل تقطعها اسرع باخرة في اثني عشر يوماً. وهي اكبر جزيرة في العالم تتسع ارجاؤها لاسبانيا وفرنسا والمجر والمانيا معاً. وتكسو الثلوج ٨٤٪ من مساحة الجزيرة ويبلغ سمك الثلج الذي يغطي بعض الجهات ٣٠٠ متر ويقطن الجزيرة ١٧٠٠٠ ساكن يسكنون الشواطىء ومع ذلك فلا تجد من اقصاها الى اقصاها امياً واحداً بفضل ما بذله الدانمركيون من جهود بنشر التعليم وجعله الزامياً وتخصيص مدرس لكل اربعة عشر تلميذاً ومن نشر جريدتين محررهما جرينلانديون توزعان بلا مقابل على السكان وتكفل حكومة الدانمرك بنفقات طبعهما. وفي جرينلاند مصنع للفراء وهو اكبر مصانع العالم واغناها، وهناك شركتان «شركة الفراء الملكية» و«شركة الجمعة» تنفقان دخلهما جميعه على ترقية الاسكيمو اديباً واجتماعياً. وقد اختلفت الترويج مع الدانمرك بشأن جرينلاند فادعت كل منهما ملكيتها لها ولكنهما اتفقتا فيما بعد على عرض خلافهما على محكمة التحكيم الدولية بلاهاى وقد صدر الحكم في مصلحة الدانمرك بتثبيت ملكيتها لها.

أما جزيرة ايسلاند فيبلاد مستقلة ذات سيادة ولكنها خاضعة للتاج الدانمركي منذ سنة ١٩١٨. وهي اصغر دولة في العالم وعاصمتها «ركيافيك» وسكانها منهم ٧٠٠٠ اسكيمو و ٢٣٠٠٠٠ دانمركي يرتزقون من الصيد

الذي يبلغ ٢٠٠٠٠٠٠ طن في السنة. وتكسو الثلوج تسعة اعشار الجزيرة. ولا تحصى اكثر من ساكن في كل كيلومتر مربع. والجزيرة مشهورة بالفوارات الساخنة « لوجار نار » التي تتفجر من ارضها ويتصاعد البخار من جوانبها الى عنان السماء ، حتى أن القوم يستخدمون البخار ويعدونه في انايب ضخمة لتدفئة مساكنهم وغسل ملابسهم وطهي طعامهم .
أما جزر فيروى فتبعد ١٣٥ ميلا عن شواطئ النرويج و ٤٠٠ كيلومتر من جزر شيتلند وفيها قم يبلغ ارتفاعها ٣٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ويقطنها ٢٥٠٠٠ نسمة يمثلون ١٪ من مجموع سكان الدانمرك وتقوم معيشتهم على صيد السمك وصيد الطيور اذ يصيدون ٤٠٪ من مجموع صيد الدانمرك ويكسب امهر صياد فيها حوالى مائة جنيه في السنة ويصطاد من الطيور حوالى الف طير في اليوم .



الملك كريستيان العاشر

في سنة ١٩١٢ تبوأ عرش الدانمرك الملك كريستيان العاشر شقيق ملك النرويج . وهو يحكم البلاد مع ممثلى الأمة فى البرلمان « الر كجسداج » الذين ينتخبهم الشعب رجالاً ونساء .

وقد ولد الملك فى سنة ١٨٧٠ وتزوج فى سنة ١٨٩٨ بالأميرة الكسندرين دوقة مكالمبورج وأنجب منها فى سنة ١٨٩٩ الامير فردريك وفى سنة ١٩٠٠ الامير كنود . وفى سنة ١٩٣٥ تزوج الامير فردريك ولى العهد بالاميرة انجريد كريمة الامير جوستاف ادولف ولى عهد السويد .

والملك كريستيان وان كان ملكاً لا صغر البلاد السكنديناوية الا انه الوحيد منهم الذى عصب جبينه تاجين تاج الدانمرك منذ سنة ١٩١٢ وتاج جزيرة ايسلند منذ سنة ١٩١٨ .

ويمت الملك كريستيان الى ملك النرويج بصلة القربى - لانه أخوه - ويمت الى ملك السويد بصلة القربى وبصلة النسب معا لانه حفيد شارل الخامس عشر ملك السويد الأسبق ولأن ابنه الأمير فريدريك ولى العهد تزوج فى سنة ١٩٣٥ بالاميرة انجريد كريمة الامير جوستاف ادولف ولى عهد السويد .

غليوم

دوق شلزفيج هولشتاين
(تزوج لويز أميرة هيس)

|

كريستيان التاسع

ملك الدانمرك
(تزوج لويز أميرة هيس كاسل)

|

فريديريك التاسع

ملك الدانمرك
(تزوج لويز كريستينا شارل الخامس عشر ملك السويد)

|

كريستيان العاشر

ملك الدانمرك
(تزوج الكسندرين دوقة مكلمبورج)

|

الامير كنفود

الامير فريديريك

وقد أجلست الدانمرك على عرش بريطانيا أميرة دانمركية أصبحت
الملكة الكسندره زوجة ادوار الثامن ملك بريطانيا. وأجلست بريطانيا
على عرش الدانمرك أميرة انجليزية هي الملكة كارولين مافيلد زوجة الملك
كريستيان السابع ملك الدانمرك.

والبلاد السكنديناوية أسرة كبيرة يدين كل فرد فيها بالمذهب الذي
يراه، ولكن قلوب شعبها ملتفة كلها حول عروشها وتيجان ملوكها.

والملك كريستيان أطول ملوك العالم إذ يبلغ طوله مترين وثلاث
سنتيمترات وهو رجل جم التواضع يحب البساطة فكثيراً ما تشاهده
يتجول في شوارع العاصمة بلا حرس فيسارع الأطفال الى تحيته على
حين يحييه الشيوعيون بتحية ملؤها الاحترام والالفة بقولهم « صباح
الخير يا كريستيان » !

وبساطته مضرب الأمثال فأبواب قصره مفتوحة لأصغر فرد من
رعيته وفي كل عام تهدي اليه القرويات اللواتي هن من عمره سلة مملوءة
بثمار أرضهن أو بعض الثياب من حيا كتهن.

وليس للملك ثروة خاصة ومخصصاته ضئيلة جداً حتى انه يضطر غالباً
الى الاستعانة بثروة زوجته الخصوصية للانفاق على حاجتهما المنزلية
ولوازمهما العائلية.

ومن عادات الملك أن يخرج من قصره في الساعة الثامنة من صباح
كل يوم ممتطياً صهوة جواده دون أن يرافقه خدم أو يصاحبه حشم ويطوف

بشوارع عاصمته للوقوف على حالة شعبه وعلى حاجة بلاده. وكم رأى سكان كوبنهاجن ملكهم ينتظر بجانبهم عند تقاطع الشوارع على جواده أو في قيادة سيارته حتى يأذن له رجل الشرطة بالمرور.

وقد أبطل الملك عادة تتويج الملوك لأنه أدرك ما في مثل هذه الحفلات من تكلف ومن باهظ النفقات.

وللملك ولع خاص بسباق الزوارق وكثيراً ما تراه في « كان » على ساحل فرنسا الجنوبي مشتركاً في مسابقاتها.

ويقيم الملك في كوبنهاجن في قصر « اميالينبورج » وترسو امامه اليخوت الملكية. وقد شاهد هذا القصر عدة حفلات كبيرة. ففي سنة ١٩١٢ اقيم فيه احتفال كبير بتنصيب كريستيان العاشر ملكاً على الدانمرك. وفي مايو سنة ١٩٣٥ اقيمت فيه حفلة زفاف الامير فريدريك ولي العهد على الاميرة انجريد. وفي مايو سنة ١٩٣٧ احتفل فيه بالذكري الخامسة والعشرين لتولى الملك كريستيان وقد حضر الاحتفال ملوك الدول السكندنافية الثلاثة مع امراء البيوت المالكة وأميراتها.

ويعد الميدان الذي يطل عليه قصر « امالينبورج » الملكي في كوبنهاجن من أجمل ميادين العالم وتحوطه قصور يرجع عهداها الى القرن الثامن عشر ابوابها مفتوحة لكل طارق.



الملك كريستيان والمملكة الكسندرين في سنة ١٩٣٧ يوم الاحتفال باستوائهما
خمس وعشرين سنة على عرش الدانمرك

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO

الجيش الدانمركى

والاسطولان البحرى والجوى

قررت الدانمرك التجنيد الالزامى ويجند كل سنة ٩٠٠٠٠ دانمركى .
ومدة الخدمة فى الجيش خمسة أشهر فى المشاة وسبعة اشهر فى المدفعية
واربعة عشر شهراً فى الفرسان . ومدة التجنيد ثمانى سنوات فى الجيش
العامل وثمانى سنوات فى الاحتياطى . ويبلغ الجيش الدانمركى فى وقت
الحرب ١٠٠٠٠٠٠ جندى . وقد خصصوا ١٣ ٪ من الميزانية لتعزيز
وسائل الدفاع الوطنى وتبلغ المصروفات السنوية على الجيش حوالى
٦٠٠٠٠٠٠٠ كورون (١٢٠٠٠٠٠٠٠ جنيه تقريباً) .

ويتلقى الدانمركيون الذين يدعون الى الخدمة العسكرية تعليماً عسكرياً
بسيطاً فى خلال شهرين يصبحون بعدهما من الاحتياطى .

ويؤلف الجيش العامل فى الدانمرك من ثلاث فرق منها عشرة
الايات للمشاة وفصيلة للمتراليوز ويؤلف الحرس من الاى من الجيش
العامل والاى من الاحتياطى وفصيلة من المتراليوز .

وتؤلف قوة الفرسان من ثلاث الايات اثنان منها فى الجيش العامل

وواحد في الاحتياطي وقد سلحت ثلاثة الايات بالمدافع فجهزت بـ ٢٤ بطارية من عيار ١٧٧٥ وبطارية من المدافع الضخمة .

وفي الدانمرك فضلا عن هذا ١٢٠٠٠ ممرضة تتدرب عمليا على الوقاية من الغازات السامة ومن الغارات الجوية .

ومن الطريف أن الدانمرك انقصت الخدمة العسكرية الى ستة اشهر وابتاحت للجيش الاحتياطي أن يتعلم المبادئ الحربية في كتب تقع في ستة أجزاء يقرأونها ويجيبون على الاسئلة التي فيها ثم يرسلونها الى القيادة العامة وهي تعيدها بعد تصحيحها ، وفي آخر السنة يحلون صدور المتفوقين منهم بالاورسمة والنياشين !

ويروون أنه في حفلة من حفلات إحدى المفوضيات في كوبنهاجن بعد سقوط برج عاصمة تشيكوسلوفاكيا ببضعة أسابيع تقدمت حسناء امريكية من الميسيو ستاوننج - وهو الذي تولى رئاسة الوزارة الدانمركية ووزارة الدفاع الوطني فيها منذ ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٩ حتى الآن - وقالت له « اني آسفة يا سعادة الوزير على أن أغادر بلادكم الجميلة ولكنني ساحتفظ لها في نفسي بأجمل ذكرى » . ثم قالت في لهجة جد يخالطها الابتسام « يقال أن كوبنهاجن مدينة الاجراس ولقد رأيت فيها الاجراس يفوق عددها عدد الجنود » . فاجابها الميسيو ستاوننج بعد أن عبث بلحيته قليلا « صحيح أن في كوبنهاجن ثلاث ثكنات وعدداً قليلاً من الجنود ولكن ما من بلد في اوروبا قد حقق ما حققناه من الاصلاحات الاجتماعية أو سهل الحياة لكل

فرد من افراد الوطن فنحن شعب سعيد يحيا في تيار هذا العصر المتوحش .

وتؤلف البحرية الدانمركية من اربع سفن لحراسة السواحل وثمانية عشر سفينة لبث الالغام وعشرين مدمرة واربعة عشر غواصة . ويبلغ عدد البحارة في وقت السلم ٢٠٠٠ منهم ٢٧٠ ضابطاً ويبلغون في وقت الحرب ٨٠٠٠ وقد خصصوا للاسطول البحرى ثلث الميزانية .

ويتألف الاسطول الجوى عندهم من مائة طائرة . ومطارات الدانمرك من أحسن المطارات في اوروبا ، ويعد مطار «آلبورج» على وجه الخصوص من أحدثها وكل المطارات . وقد قصرت الطائرات الدانمركية المسافة بين اوسلو والدانمرك الى ٢٥٠ كيلو متراً . وقللت المسافة بين المانيا والجزر البريطانية مائتي كيلومتر .



AMERICAN UNIVERSITY IN CANADA

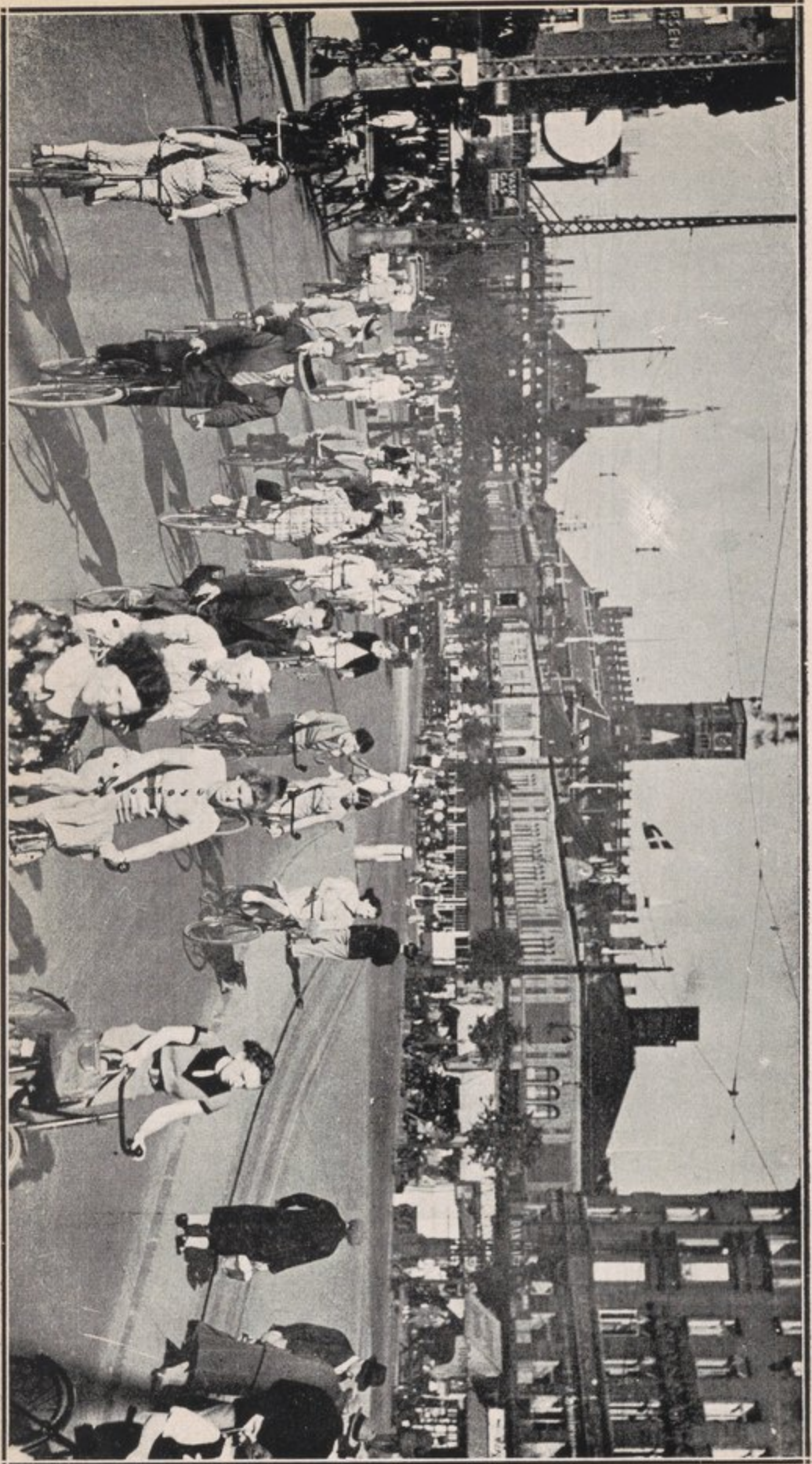
الشعب الدانمركي ومبلغ رقيه

اهل الدانمرك مشهورون بكرم القرى وحسن الضيافة ، مثلهم في ذلك كمثل العرب . فالاقامة بينهم مستطابة للسائح وينزل الغريب عندهم على الرحب والسعة ، لا يشعر بالعزلة التي يشعر بها بين الانجليز ولا بالغرابة التي يشعر بها عند الامريكيين ، لان الانجليز يحافظون على تقاليدهم ويتحصنون في عزلتهم وينفرون من الاختلاط بكل ما هو اجنبي عندهم ، والامريكيون يسرفون في الحرية في كل شيء ويطلقون عنانها لكل شخص .

والدانمرك في طليعة الدول التي نجحت في توازن ثروة افرادها . قضوا على الفقر المدقع وعلى الغنى الفاحش بجرة قلم واستبدلوا برحاء متزن لا افراط فيه ولا تفريط وينعم به افراد الشعب كافة. ففي الدانمرك يندر أن تجد شخصاً يملك ثلاثة معاطف ولكنك لا تجد من لا يملك معطفاً واحداً . وقليل منهم من يملك سيارة وانما لكل واحد منهم - رجلاً كان أو امرأة أو طفلاً - دراجتان على الأقل . وليس في الدانمرك من له مليون جنيه ولكن فيها ٤٦٤ شخصاً يملكون مليون كورون منهم ثلاثة فقط لهم عشرة ملايين كورون فاكثر ويتناقص عددهم كل سنة وتفرض الضرائب على ابرادتهم وعلى تركاتهم .

ومما يسترعى انتباه السائح هناك ويستوقف نظره اذا اراد أن يجتاز الطريق في وقت الظهيرة أن في كوبنهاجن وحدها ٤٠٠٠٠٠ دراجة أو تزيد تنهذى في شوارعها. وقد خصصوا لها طريقاً خاصاً في الشوارع الى جانب الطريق العام. فالعمال والعاملات واصحاب الاعمال يغدون ويروحون راكبين الدراجات ، والقضاة والمحامون والشهود والمثمنون والمتقاضون يذهبون الى المحاكم ويعودون منها على دراجاتهم ، والاساتذة والطلبة والتلامذة يقصدون معاهدهم ويروحونها على دراجاتهم ، حتى الامهات يضعن اطفالهن في سلة امامهن على الدراجة ويقطعون مسافات غير قليلة في طول المدينة وعرضها. أحصوا فوجدوا أنه يمر من الدراجات على قنطرة واحدة داخل العاصمة ٤٠٠٠ دراجة في الساعة الواحدة. وللدانمركيين جلد غريب على ركوب الدراجات ولا يقل عدد ساعات ركوبهم يومياً عن خمس. ومن طريف ما يروى في هذا الصدد أن سيدة دانمركية بلغت من العمر ٧٥ سنة قطعت بالدراجة ١٧٥ ميلاً في يومين بدون أن تشعر باى تعب أو نصب ، واستاذ مسن عمره تسعون سنة يذهب الى ولائم القصر الملكي راكباً دراجة. ومن اطرف ما تقع عليه العين تراحم الدراجات على أبواب المطاعم والمقاهى والمحال العمومية كأنها مساجد تراكت على ابوابها أحذية المصلين. والدانمرك تنافس هولاندا واليابان في عدد من يستعملون الدراجات .

ويتجلى تقدم الدانمركيين في انتشار أحدث مخترعات العلم بينهم ، فمثلاً عندهم ١٤٠٠٠٠ سيارة وهى اعلى نسبة فى اوروبا لبلد صغير كالدانمرك



أحد شوارع كوبنهاجن الهامة وقت الظهيرة تتسابق فيه الدراجات

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

وعندهم ٣٥٠٠٠٠٠ مشترك في التليفون وهي أعلى نسبة في العالم بعد الولايات المتحدة في حين أن في مصر لا يتجاوز عددهم ٧٠٠٠٠٠ مشترك .

وقد استطاعت الدانمرك أن تبلغ شأواً عظيماً من المدنية وتتطور فيها هذا التطور الذي يحوز إعجاب أرقى الأمم وتقديرها بدون عنف ومن غير أن تراق دماء وذلك بفضل وسائل ثلاث (١) بسن تشريع عصري متين (٢) بتثقيف أفراد الشعب وتعليمهم (٣) بانتشار الجمعيات التعاونية والنقابات ونظام التأمينات .

فمن أمثلة تشريعاتهم أنهم أجبروا كبار الملاك على التخلي عن جزء من أملاكهم لصغار الملاك ، وان استعصى تنفيذ هذا القانون في بعض المناطق خول لوزير الزراعة حق شراء الاطيان وتجزئتها ثم بيعها بأثمان متهاودة الى صغار المزارعين .

ولما فشا في الدانمرك شرب الخمر وأرادوا الحد منه هبطت الكمية المستهلكة في خلال اربعين سنة الى النصف ثم وصلت الى الثمن . وصلوا الى هذه النتيجة الباهرة من غير تحريم ولكن بزيادة الثمن ١٦ ضعفاً . فبعد ما كان ثمن الزجاجه قرشين ونصف أصبح الآن أربعين قرشاً . وقد منعت الحكومة تهريب الخمر وتقليدها فوضعت ختماً على كل زجاجه وجعلت عقوبة التقليد كعقوبة تزيف النقود . وفي أوائل القرن التاسع عشر كان عدد مصانع الخمر في الدانمرك ٢٥٠٠ فهبط في سنة

١٩١٤ الى ٢٥ واليوم أصبح معملاً واحداً ينتج ١٠ ٪ خموراً و ١٠ ٪ أدوية ومفرقات .

وقد بلغ التسامح الديني عندهم حداً لا نظير له في الدول الاخرى إذ ابيح الطلاق للجميع دون أن يوضع في سبيله أى مانع من الموانع .

ومن التشريعات التي سنوها للعمال جعل ساعات العمل ثمانية في اليوم ومنع استخدام الاطفال الذين لا يتجاوزون ثمانى عشرة سنة واعانة العاطلين وتفضيلهم على غيرهم في حالة الاستخدام .

وفي لوائح المرور عندهم ان من يخالف تعليماتها يعاقب ليس فقط بسحب الرخصة بل بعقوبة السجن أيضاً .

ومن القوانين التي سنوها للأطباء انهم قسموا المدينة ثلاث مناطق وخصصوا لكل منطقة أطباء اختاروهم وقيدوا اسماءهم في كشف خاص، ولا يجوز للشخص ان يستدعى طبيباً من منطقة غير منطقتة . وقد حددوا عدد المرضى الذين يعالجهم كل طبيب بألف وخمسمائة مريض . والمستشفى الحكومى عندهم فيه أحدث وسائل العلاج وأحسن أدوات الطب ومجموع طول ردهات هذا المستشفى تبلغ سبعة كيلومترات وأقصى ما يمكن أن يدفعه المريض ستة قروش . أما الفقراء فيعالجون مجاناً على حساب المجلس البلدى والمؤمنون يعالجون على حساب شركات التأمين التي تمنح تخفيضاً مقداره ٥٠ ٪ . ويؤم هذا المستشفى الفقراء والأغنياء على حد سواء لشهرة أطبائه المعالجين وحسن معاملة القامين بأمره .

ومن القوانين التي تحرص وزارة الشؤون الاجتماعية في الدانمرك على تنفيذها بكل دقة قانون يخولها مراقبة الاطفال في بيوتهم فاذا تبين لها ان عناية الوالدين بولدهما غير كافية او ان حالة العائلة لا تسمح بتربيته التربية الملائمة لصحته او لثقافته او ان اخلاق الولد نفسه تقتضى علاجاً خاصاً حق لوزارة الشؤون الاجتماعية ان تفصله عن عائلته وان تضعه تحت مراقبة احدى لجان حماية الطفولة وهي لجان تنتخبها المجالس البلدية باشراف المجلس الوطني لحماية الطفولة وقد سجلت الاحصاءات الرسمية ان في الدانمرك اكثر من ستة آلاف طفل خاضع لرقابة تلك اللجان . وفي الدانمرك كذلك ثلاثمائة اثنان وأربعون اصلاحية للاحداث لا يقل عدد الاطفال الذين بها عن تسعة آلاف طفل .

وإذا كان الطفل قد فقد احد والديه عنيت وزارة الشؤون الاجتماعية عناية تامة بأن يحمده الاب - أو الام - بمبلغ معين في السنة وذلك حتى لا يهمل الآباء او الامهات اولادهم بعد وفاة من كان يعولهم . واذا كان هذا المبلغ غير متوفر عند الاب او الام تدفعه عنه او عنها مؤسسة خاصة ثم تحصله منه او منها بعد اجل . وتعين هذه المؤسسة الاولاد اليتامى بمبالغ إضافية من صندوقها إذا رأيت أنهم في حاجة الى اعانتها ويبلغ عدد من تتولى مساعدتهم في السنة ١٨٠٠٠ طفل و ٩٠٠٠٠ أرملة و ٢٠٠٠٠ أرمل . وتتولى هذه المؤسسة أيضاً إعانة الأمهات المحتاجات الى مساعدة قبيل الوضع وتوزع عليهن اللبن مجاناً في كل يوم بعد الوضع . وفي الدستور الدانمركي مادة غريبة في نصها كبيرة في مغزاها هي أنه

«محظور على الدانمركيين أن يموتوا جوعاً». وتطبيقاً لهذا النص وضع تشريع من مقتضاه أن كل شخص يبلغ أكثر من خمس وستين سنة وليس له إيراد ثابت محدد يجوز له أن يقدم طلباً بصرف معاش له شهرياً ومقدماً وله أيضاً أن يسكن في أحد الفنادق المخصصة لأمثاله وفيها يجد الماء كل والمشرب والعلاج والتسليية مجاناً.

ولقد انفردت الدانمرك بين الدول بوضع قانون يفرض ضريبة تحصلها الحكومة من الموسرين للترفيه عن المحتاجين. ومن الغريب أنه في بلد تفرض الحكومة على أفراده ضرائب باهظة لتحسين الشؤون الاجتماعية - تبلغ ١٩٪ من إيراد الممول المتوسط - توجد مع هذا نفوس كثيرة كريمة تجود عن طيب خاطر باعانات وبامدادات سخية دون أن تطمع في مقابل.

وللجمعيات التعاونية والنقابات ونظام التأمينات الاجتماعية فضل كبير في توفير أسباب الطمأنينة والرخاء لأفراد الشعب. وقد شيدت الجمعيات التعاونية مباني لأعضائها تؤجر لهم فيها الشقة ذات الغرفتين أو الثلاثة بأجرة تتراوح بين ٣٥ و٤٠ جنيناً في السنة والشقة ذات الأربع غرف مع وسائل التدفئة والغسيل والبدروم وجراج للدراجات بأجرة قدرها ٤٨ جنيناً في السنة.

وتضم الأندية والنقابات نساء الطبقتين الراقية والفقيرة فتقرب ما بينهما من التفاوت مما يؤدي حتماً إلى تحسين مركز المرأة الاجتماعي على وجه

العموم . فنادى المطالعة للنساء مثلاً في كوبنهاجن يحوى ٤٠٠٠٠٠ مجلد
وينظم المحاضرات ويقم الحفلات وقيمة الاشتراك فيه لا تزيد على ستين
قرشاً في العام . وفي بعض الأندية يقدم الطعام نظير قرشين ونصف قرش
في الأكلة . وهناك النادي التجارى للنساء للاجتماع والادخار ويعمل على
مساعدة النساء مالياً اذا ما كبرن أو أقعدهن المرض .

ومما يلاحظ في الدانمرك اسراف النساء الدانمركيات في التدخين فهن
ليس فقط يدخن السيجارة بل يدخن أيضاً أنواعاً مخصوصة من السيجار .
وفي الدانمرك ١٦٥٠ نادياً للمرضى تقوم الحكومة بمصاريف صيانتها
ويساهم فيها الأعضاء ويجب على كل شخص بلغ سن الرشد أن يشترك
في أحد هذه الأندية وهي تقوم بالمعونة الطبية للأعضاء في حالة المرض
والاستشفاء مجاناً في المستشفيات وصرف الأدوية مجاناً ودفع تعويضات
مالية ومكافآت للأمهات .

ومن نظم التأمين عندهم التأمين ضد الأمراض والتأمين ضد البطالة .
فاذا أقعد المرض المؤمن عن العمل وهبط ايراده العادى أكثر من الثلث
استحق التأمين حتى يسترد صحته أو تتحسن حالته المالية . أما التأمين ضد
البطالة فتمده الحكومة باعانات مالية وتشترط النقابات على العمال أن
يؤمنوا أنفسهم ضد البطالة . ولما كان ٨٥٪ من العمال أعضاء في النقابات
فقد أمن أغلبهم شر البطالة . ومؤسسات التأمين الاجتماعى تدفع مساعدة
يومية لكل مشترك فيها عن كل يوم ينقطع فيه عن العمل وذلك لمدة
سته شهور .

وهناك نوع آخر من التأمين الاجتماعى يكاد يكون اجبارياً على كل دائركى ودائركية تتراوح سنهما بين ٢١ و٦٠ سنة وهو التأمين ضد العجز عن العمل لطارىء صحى أو بسبب السن وقيمة الاشتراك فى هذا التأمين ٥٠ قرشاً سنوياً للأعزب و٤٢ قرشاً للمتزوج .

وهناك تأمين ضد الشيخوخة للرجال والنساء على السواء ، وبذلك يحق للزوج وللزوجة أن يطالبا بحقوقهما فى الاعانة معاً ولو كانا على قيد الحياة ، فان حق الزوج لا يسقط حق الزوجة . وكل مؤمن - رجل كان او امرأة - اذا تجاوز سن الستين يحق له قبض الاعانة السنوية المخصصة الا اذا كان له ايراد شخصى خاص يزيد على حد معين .

ومع أن عدد سكان الدائرك حوالى أربعة ملايين فان عدد المستشفيات عندهم بلغ ١٤٦ مستشفى فيها ١٧٠٣٨ سريراً وعندهم ٩٤٠٠ سرير للمصابين بالأمراض العقلية و٣٨٩٥ سريراً للمصابين بالأمراض الصدرية و٣١٥٨ سريراً للمصابين بأمراض معدية . وتتحمل الدولة جميع نفقات علاج الامراض التناسلية والسرية .

ومن النظم المتبعة فى المستشفيات التى يدفع فيها المرضى نفقات علاجهم أو جزءاً منها أن تصدق وزارة الداخلية على قيمة نفقات العلاج قبل مطالبة المعالج بها حتى تتأكد الحكومة بأن ادارة المستشفى لا تطالب مريض بأكثر من قدرته المالية .

والدائرك من البلاد التى تقدمت وارتقت بفضل شغف شعبها بالتعلم وولعه بالمطالعة وميله الى الحضارة ، وهى الدولة التى تقرأ وتشتري أكبر

عدد من الكتب والصحف والمجلات . والتعليم عندهم الزامى منذ أكثر من
ستين سنة ويبدأ من سن السابعة حتى الرابعة عشرة . ومن سنة ١٨٧٥
بدأت النساء تدخلن الجامعات جنباً الى جنب مع الرجال وينان مثلهم
الشهادات العالية . ولعل دار الكتب في كوبنهاجن في طليعة دور الكتب
في العالم فهى زاخرة بالمؤلفات والمخطوطات والمصنفات المختلفة ، وإذا طلب
أحد القراء كتاباً ولم يجده بها طلبوه له في الحال من لندن أو من باريس أو من
برلين . فانتشار العلم في البلاد أدى إلى الغاء الأمية الغاء تاماً وانتشار
الحضارة أدى بها الى سبق جميع الدول في الغاء تجارة الرقيق في أواخر
القرن الثامن عشر . وفي جامعة كوبنهاجن قسم لدراسة اللغة الهيروغليفية
توفد بعثات من طلبتها الى مصر ليتبحروا في لغة الفراعنة . وكذلك مما
يدخل السرور على قلب السائح المصرى أن يجد في « جايتوتيك » -
وهى مؤسسة فنية في العاصمة الدانمركية - مجموعة قيمة من الآثار
المصرية القديمة .

ومن دليل اهتمام الدانمركيين بأبناء الشرق وخاصة مصر ما جاء على
لسان الاستاذ محمود كامل المحامى - مندوب وكالة التلغرافات الدانمركية
المعروفة بـ « سكاندينافيسك تيلجرامبيرو » في الشرق الأدنى - في مجلة
« المصور » عن الانبياء التى تهتم الدانمرك إذ قال :

« لست مغالياً اذا أكدت لكم ان كل انبياء الشرق في المدة الاخيرة
كانت تنير اهتمام تلك البلاد . ولا ضرب على ذلك مثلاً انبياء الاكتشافات
الاثرية الجديدة التى وفق اليها الاستاذ مونتيه في صا الحجر فقد ارسلت

عنها برقية عند اكتشافها ولم أرد أن أسرف في الوصف فأوجزت وعندئذ
وصلني خطاب بالبريد الجوي يخبرني فيه مدير الشركة ان البرقية الخاصة
بالاكتشافات الجديدة قد وزعت على كل الصحف اليومية في الدانمرك
والنرويج والسويد ويطلب الى أن أوفيه بصور لم يسبق نشرها لأن
الصور التي كانت قد نشرتها الصحف المصرية نقلتها عنها بعض المجلات
الالمانية ثم نقلتها عنها الصحف السكندرية « .

ولعل مما يثير دهشة الأوساط الصحفية في مصر أن تعلم أن أجر
المقال الواحد في الدانمرك يتراوح بين ثلاثين وخمسين جنياً، ذلك لأن
الوكالات الصحفية هي التي تتولى توزيعه على الصحف المتعلقة بها .
ومن اكبر صحف الدانمرك جريدة « آفتنبلادت » وعدد الأُحد
الاسبوعي يطبع منه نحو ١٣٠ر٠٠٠ نسخة . و « برانجسكي تيداند »
وهي جريدة يومية يطبع منها نحو ١١٠ر٠٠٠ نسخة و « بوليتيكن »
ويطبع منها نحو ١٤٤ر٠٠٠ نسخة .

وإذا القيت نظرة على احصاءاتهم أدركت أن الدانمركيين اكثر
الشعوب ميلاً الى ادخار الثروة والاقتصاد والتوفير فانه ليس في اوربا
بلد فيه صندوق زاخر - نسبياً - بالأموال مثل صندوق توفير
كوبنهاجن . أحضوا فوجدوا ان متوسط ما يدخره الانجليز خمسين
قرشاً وان متوسط ما يدخره الدانمركي يزيد على مائه وخمسين قرشاً . ومع
ذلك جاءت الدانمرك في طليعة البلاد التي يعيل أهلها الى اللهو والتسلية !

الزراعة والتجارة والصناعة

في الدانمرك

الدانمرك بلاد زراعية يعيش ٤٠٪ من أهلها على الزراعة . وينفر الدانمركيون - وعلى الأخص طبقة المزارعين - من الشيوعية . ومساحة الاراضي الزراعية هناك تبلغ ٧٧٪ من مجموع مساحة البلاد . وينتمي أغلب الزراع الى النقابات يبيعون بواسطتها محاصيلهم وهي الشعير والقمح والبنجر والبطاطس . ومن هذه المحاصيل يصنع السكان الجعة والسكر ومشتقاتهما ولهم الى جانب هذا عناية خاصة بالمرعى وهم يصدرون الى الخارج الجبن والزبدة واللحم المحفوظ والبيض وجميع منتجات الالبان .

وقرى الدانمرك مثال لما يجب أن يكون عليه الريف ، فالعزب مزودة بالكهرباء والتليفون والراديو حتى المطابخ فيها افران كهربائية .

والروح التعاونية شائعة بين المزارعين انفسهم اذ يشترك الزراع المتجاورون في شراء آلات الحرث وآلات الدراس . ويتملك صغار المزارعون الأطيان نظير دفع فائدة سنوية للحكومة تتناسب مع قيمة الاطيان ويكون لهم جميع حقوق الملاك على املاكهم . والمزارع الدانمركي عليه أن ينتج فقط دون أن يشغل باله بتصريف المحصول ونقله ولا بمسائل البيع

والشراء ولا يتتبع الأسعار وتقلباتها فكل هذا من أخص اختصاصات الجمعية التعاونية التي ينتمى إليها . وبهذا يوجه كل مجهوده الى العناية بحقله وتحسين محصولاته . فهو يضع في صباح كل يوم اللبن الذي يحلبه في وعاء كبير ثم يتركه على قارعة الطريق حتى تمر سيارة الجمعية التعاونية وتأخذه لتوصيله الى معمل الجمعية حيث تأخذ منه القشدة وترد اللبن الى المزارع ليغذى به خنازيره . وتدفع الجمعية للمزارع بمقدار ما تستخرجه من القشدة لا بمقدار اللبن الذي يورده . ولهذا يجتهد المزارع في إيجاد أنجع الوسائل لزيادة القشدة لا لزيادة اللبن اى لزيادة النوع لا لزيادة الكمية . وجمعيات الالبان التعاونية الدانمركية تتولى تصريف ٩٠٪ من محصول الالبان في الدانمرك وثلث محصول الزبدة في العالم . وكما أن الجمعيات التعاونية تساعد المزارع في تصريف محصولاته ومنتجاته كذلك تمده بما يلزمه من بذور وسماد وآلات زراعية ، وبفضل ادخال الآلات الحديثة في الزراعة زاد ايراد الاطيان في خلال خمسين سنة ١٥٠٪ فالزراعة اصبحت صناعة واصبحت العزب معامل واصبحت البقرة الواحدة تنتج في السنة ثلاثة آلاف كيلوجراماً من اللبن .

وفي البلاد احدى وستين مدرسة زراعية يتلقى فيها المزارع أحدث اساليب الزراعة وهناك شركات تراقب المنتجات الزراعية والمواشى منها ١٦٧٥ شركة لمراقبة الابقار .

وفي الدانمرك ٥٠٠.٠٠٠ حصان و ٣٥٠.٠٠٠ رأس من الماشية

و٢٠٠٠٠ رأس من الاغنام و٥٠٠٠٠٠٠٠ خنزير ٢٢٠٠٠٠٠٠٠ دجاجة.
ولتحقيق التوازن بين الثروات وزعوا ثروة البلاد الزراعية توزيعاً
عادلاً على ٢٠٠٠٠ مزرعة .

ولما كانت التجارة الخارجية لا تتسنى الا عن طريق البحر فقد تقدم
اسطول الدانمرك التجارى تقدماً عظيماً وزاد عدد بواخره زيادة محسوسة .
ويتألف أسطولها التجارى من ١٨٠٠ سفينة مجموع حمولتها ١٧٤٠٠٠٠
طن ويحتل المحل الثالث بين اساطيل الدول الاوربية - بعد بريطانيا
العظمى والنرويج - ويدر ربحاً يبلغ ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ كورون سنوياً .

والدانمرك اولى بلاد العالم التى استعملت آلات الديزل لتسيير البواخر
ثم تلتها النرويج ونافستها دون أن تسبق احدهما الاخرى . وهى فى طبيعة
الدول فى بناء السفن لا تتقدمها الا بريطانيا العظمى واليابان . ويرزق من
هذه الصناعة ١٢٠٠٠ عامل ولا توقف حركتها لا فى الليل ولا فى النهار
لان فى وقوفها يوماً واحداً خسارة تبلغ ١٥٠٠٠٠٠ جنيه .

وإذا قيس مجموع التجارة الخارجية بنسبة عدد السكان كانت الدانمرك
أولى الدول فى التجارة الخارجية . واذا قورن مجموع حمولة اسطولها
التجارى (وهو يزيد على مليون طن) بنسبة عدد سكانها احتلت الدانمرك
المحل الثانى بين الدول .

والبلاد السكندنافية بوجه عام اكبر عميل لانبجلترا بعد الهند .
والدانمرك على وجه الخصوص ثالث عميل لانبجلترا اذ تصدر اليها ٣٠٪ من
صادراتها ، كما أن انجلترا أول عميل للدانمرك اذ تستورد منها ٦٠٪ من

٦١٧١ سفينة مجموع حمولتها ١٨٧١٨٤١٨٤ رطل ٣٤٤٣٠٠ طناً منها ٤٨٨٣٠٠ طن
للبواخر الدانمركية .

وقد بلغت قيمة الواردات من الدانمرك الى مصر خلال شهر يناير
من هذه السنة ٥٢٥٣ جنياً مقابل ٥١٦١ جنياً في مثل هذا الشهر من
سنة ١٩٣٩ . أما صادرات البضائع المصرية الى الدانمرك فقد بلغت قيمتها
١٠٧٢٦ ر٢٠٠ جنياً في الشهر نفسه مقابل ٢٩٦٢ ر٢ في شهر يناير سنة ١٩٣٩ .
وليس لمصر وزير مفوض مقيم في الدانمرك ولكن وزيرنا في البلاد
السكندرية يقيم في ستوكهولم وينتقل بحكم وظيفته الى كوبنهاجن في
المناسبات الرسمية .

أما المصالح التجارية المصرية في الدانمرك فيشرف عليها الملحق
التجاري بالمفوضية المصرية في برلين .

وللدانمرك في مصر وزير مفوض وقنصل في القاهرة وقنصل في
الاسكندرية ونائب قنصل في الاسكندرية ونائب قنصل في السويس .
والدانمرك أكثر الدول الأوروبية نسبياً في استهلاك السكر واللحوم
والخضروات والزبدة والشكولاته والحلواء . ويأكل الدانمركي من اللحوم
ضعف ما يأكله الفنلندي أو النرويجي . ولكن الفنلندي يشرب لبناً
أكثر من الدانمركي والنرويجي في حين أن السويدي يستهلك من السكر
ضعف ما يستهلكه الفنلندي .

ولكثرة عدد جزرها اضطرت الدانمرك الى انشاء كبار كثيرة جداً
تصل هذه الجزر بعضها ببعض . وقد اتقنت هذه الصناعة كل الاتقان حتى

انشأت في بلادها أطول جسر في اوروباهو جسر « ستور سترومسبرون » وهو يصل جزيرة « سيلند » بجزيرة « فالستر » من الجزر الهامة في الدانمرك . وفتتح الكبارى الحديثة المقامة على كوبنهاجن لمرور الصنادل المحملة بالبضائع .

وفي الدانمرك اكبر مصانع السمنت في البلاد السكندنافية وافرانها اقوى افران السمنت في العالم وتعمل هذه المعامل بلا انقطاع ويملاً فيها كل ٥٠٠ عامل ١٤٠,٠٠٠ كيس في اليوم .

ويشغل مصنع الجعة ٢٧ بناء كبيراً تخصصت لصناعة الزجاجات الفارغة وفيه ٢٠٠٠ عامل من الرجال والنساء يواصلون العمل اثناء الليل واطراف النهار لاخراج مليوني زجاجة من الجعة يومياً و ٦٠٠,٠٠٠ زجاجة من عصير الفواكه .

ويضع مصنع « جيكونسن » في نهاية كل عام صافي أرباحه في يد لجنة تنفقها على تجميل العاصمة وترقية معالمها الفنية والثقافية ، وقد خصص من أموال هذا المصنع مبلغاً لشراء بعض الآثار المصرية لتجميل العاصمة وفي احدى الحدائق العامة تمثال بديع من البرونز على صورة التمثال المشهور الموجود في الفاتيكان الذي يمثل النيل على هيئة عملاق توسد الارض وحوله ذريته الكثيرة تلهو وتلعب .

وتخصص المصانع الكبيرة عندهم جزءاً من أرباحها لتشجيع الصناعة وتشجيع العلم . فمصنع بيرة « توبرج » المشهورة التي تخرج سنوياً ٢,٠٠٠,٠٠٠ زجاجة خصص من ايراده جزءاً كبيراً لتشجيع كل

عمل فيه منفعة عامة . ومؤسسة « مونستد » التي يبلغ رأسمالها ١٦٥٠٠٠٠ رطل
جنيه خصصت جزءاً كبيراً من أرباحها لتشجيع التجارة والصناعة . ومن
هذه المؤسسات مؤسسة خصصت ٧٥٠٠ جنيهًا سنويًا لمساعدة وتشجيع علم
تاريخ الدانمرك . ومما يلفت النظر ان مصنع بيرو « كارلسبرج » - الذي
يديره خمسة من أساتذة الجامعة الدانمركية تعيينهم الاكاديمية الملكية
للعلوم ورأساله ٣٥٠٠٠٠ رطل جنيه وهو يخرج يومياً ١٥٠٠٠٠٠ زجاجة
بيرو - قد تنازل عن جميع أرباحه - حوالي ٧٥٠٠٠ جنيه - للعلوم
والفنون مع انه يدفع ضرائب سنوية لا تقل عن ٨٥٠٠٠ جنيه . ومن
المؤسسات العامية والفنية التي تنتفع بهذه الأرباح المتحف الوطني للتاريخ
الملحق بقصر فريديريكسبورج ومعمل كارلسبرج الكيمائي .

وقد اشتهرت كوبنهاجن بين المدن الدانمركية بصناعة التماثيل والتحف
الخزفية . ومن الغريب أن التحفة الصغيرة من هذه التحف تستغرق أربعين
يوماً لاتمامها ويستعمل العامل في صنعها سبعين قالباً وتبلغ قيمة بعضها
أكثر من ١٧٥٠ جنيهًا ، وقد تحلت حدائق التويلرى بباريس بتحف
بديعة منها .

وكذلك اشتهرت في مختلف انحاء العالم الاواني الفضية الدانمركية
وأبرز صانعيها « جنسن » و « هنجلبرج » و « لاندسن » و « ميلكسن »
جواهر جي القصر الملكي .

Faint, illegible handwriting covering the majority of the page, likely bleed-through from the reverse side.

LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO

الآداب والفنون والعلوم

في الدانمرك

—•••—

ضرب الدانمركيون بسهم وافر في الفنون الجميلة وفي الآداب
وفي العلوم .

ففي الادب نذكر في ميدان الفلسفة « كريكجور » ويلقب بياسكال
الدانمرك و « نيلسن » و « فلكنس » و « كرومن » و « لنج »
و « هوفنج » وهو أشهر الفلاسفة المعاصرين . وفي ميدان الشعر
والقصص والروايات « هولست » و « آستروب » و « كلاوسن »
و « شتوكبرج » و « جاكوبسن » و « بانج » و « لارسن » و « كنودسن »
و « كيد » . وبرز الاسماء في سماء الادب الدانمركي « اندرسن » وقد
ترجمت قصصه الى خمس وعشرين لغة ويזור منزله في كل سنة ٣٥٠٠٠ سائح
من المعجبين به في مختلف انحاء العالم .

ومن الادبيات الدانمركيات الشهيرات « كارن ميكائيلس »
و « فنجر » و « هيننجسن » .

واما في الفنون الجميلة فقد برزت في ميدان النحت اسماء « نيلز

فولكرسن» و «نيلسن» و «تورفالدسن» وقد خصص لمعروضات هذا الاخير معرض خاص . وظهرت في ميدان الرسم والتصوير اسماء «جويل» و «ابلجورد» و «فريتسن» و «اكسبرج» و «بلوك» و «اكسنر» و «نيس» و «سكوفجورد» و «فيل» و «جيرستيغ» . واشتهر في ميدان الموسيقى «كولهاو» و «هارتمان» و «فايزي» و «بورشجرفنك» و «هانسن» و «فون نيسن» - الذي تزوج من ارملة موزار الموسيقار النمساوي الشهير - و «لومباي» الملقب بـ «شترابوس الشمال» و «جاد» واشهر الموسيقيين المعاصرين «ادوار لاسن» و «اوجست ايننا» . ونبغ في عالم التمثيل «بول رونرت» الذي قام بالتمثيل على مسرح الكوميدي فرانسيز بباريس و «جين هرشولت» و «يوهانس بولسن» و «كارل بريسون» من نجوم السينما في هوليوود .

واما في العلوم فقد انجبت الدانمرك اكبر فلكي عرفه العالم وهو «براهي» كما انجبت «ارستيد» الذي كشف آثار التيار الكهربائي على المغناطيس .



في فنلندا

—...—

كلمة تاريخية في الدولة الفنلندية

ليست فنلندا من البلاد السكندنافية على الرغم من أنهم يذكرونها عادة في عداد دول الشمال. ذلك لأن الفنلنديين لا يمتنون إلى السكندنافيين بصلة ، فأصلهم يرجع إلى الترك الذين توغلوا في أوروبا واتجه بعضهم شطر البحر والبعض الآخر صوب الشمال مخترقاً البلاد الروسية إلى أن حط رحاله في استونيا وفنلندا . ولعل هذا هو السبب في أن اللغات الفنلندية والاستونية والمجرية والتركية قريبة الشبه وفيها كلمات تكاد تكون واحدة في النطق .

ويقول علماء التاريخ ان أول من قطن البلاد الفنلندية واستوطنها انما مهاجرون رحل جاءوا من جبال اورال قبل سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد .

وقد ظلت فنلندا ستة قرون تابعة للسويد حتى انتصرت روسيا على السويد في سنة ١٨٠٩ فوضعت يدها على فنلندا وأصبح قيصر روسيا يلقب ابتداء من هذا التاريخ بقيصر روسيا وجراندوق فنلندا . ولكن فنلندا وان بقيت أكثر من قرن تحت الضغط الروسي وتحت نيره دون أن يلتقي أنينها أذناً صاغية إلا انه بلغ السيل الزبى لما اعتلى القيصر نقولا الثاني الملك فاهدر حقوقها والنفي ما بقى لها من امتيازات وسرح

الجيش الفنلندي وحل البرلمان ووضع كل المدارس والبوليس ودور الحكومة والمحاكم تحت الادارة الروسية ومنع استعمال اللغة الفنلندية واللغة السويدية وأعلن أن اللغة الروسية هي لغة البلاد الرسمية . وقبض على الفنلنديين الذين كانوا يظهرون استياءً من الحكم الروسى ووطنية لبلادهم ونفاهم في سيبيريا . وقد انقطعت صلة التبعية بين روسيا وفنلندا لما تخلى القيصر نقولا الثانى عن الملك ورفض أخوه أن يتولاه محله .

وقد كان لنابليون الاول فضل فصل فنلندا عن السويد لأنه كان يضمم العداء للسويد بعد أن رفضت أن تشارك في الحصار الذى أعلنه ضد بريطانيا العظمى . ولما التقى نابليون بالقيصر اسكندر في « تلسيت » في سنة ١٨٠٧ فاتحه القيصر فيما كان ينويه بازاء فنلندا فما كان من نابليون إلا أن وافقه عليه وشجعه لا حياً في القيصر بل انتقاماً من السويد وكراهية في ساستها وحكامها .

ولما سقط نابليون ونفى في جزيرة سانت هيلانه أرادوا أن يعوضوا للسويد فقدها فنلندا فضموا الى تاجها الترويج .

ولكن سرعان ما قامت فنلندا قومتها في ابريل سنة ١٩١٨ تحت قيادة الماريشال مانرهايم الذى حرر البلاد من الروس بعد مائة سنة وعشرة اضطره اداً واستعباداً ، وكانت فاتحة اصلاحاته الجريئة الغاء الحزب الشيوعى في فنلندا .

وقد بدأت حرب الاستقلال على يد ثلاثمائة فنلندي غير مسلحين

اللهم إلا بتسعين بندقية في حين أن الروس بلغ عددهم ثلاثين الفاً ثم
مائة الف. ولكن سرعان ما اتسع نطاق الحرب وانخرط للدفاع عن فنلندا
الشبان والكهول واستشهد في ساحة الشرف تلامذة تطوعوا للدفاع عن
بلادهم وهم في سن الرابعة عشرة. ولما وضعت الحرب أوزارها كان بيد
الفنلنديين ١١٠٠٠٠ اسير روسي في حين ذهب ٢٥٠٠٠٠ روسي بين جريح
وقتييل ومفقود.

ولما جاء عشرة آلاف الماني في ابريل سنة ١٩١٨ لمساعدة الفنلنديين
ضد الروس لم يكن قد مضى شهر على الصلح المبرم بين المانيا وروسيا في
٣ مارس سنة ١٩١٨!

وفي سنة ١٩٢٠ امضيت معاهدة « دوربات » التي أعلنت أن فنلندا
دولة ذات سيادة.

وقد حاولت حكومة السوفيت في السنين الاخيرة أن تبسط نفوذها
من جديد على فنلندا وبذلت جهودها في نشر الدعاية الشيوعية فيها ولكن
الجمهورية الفنلندية تغلبت على انتشار الشيوعية واعتبرتها جريمة.

وفي ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٩ أشهرت روسيا الحرب على فنلندا فوقفت
البلاد على بكرة أبيها تقاوم العدوان في شجاعة وبسالة حازت بهما اعجاب
العالم كله. ولكنها اضطرت تحت ضغط القوة العدديّة والعدديّة - وكانت
تحارب بنسبة واحد الى خمسين - الى القاء السلاح وامضاء صلح قاس مع
عدوتها ابرم في موسكو في ١٢ مارس سنة ١٩٤٠ بمقتضاه تخلت فنلندا

وصف البلاد الفنلندية

تعرف فنلندا باسم « سوومي » Suomi بلغة أهلها . وهي تقع في شمال
الدرجة الستين من درجات خطوط العرض . فاذا ما استثنينا جزيرة
ايسلاند كانت فنلندا اقصى الدول المستقلة في شمال الكرة الارضية .
وتمتد البلاد من شاطئ خليج فنلندا الى حدود المنطقة المتجمدة الشمالية ،
ولها ساحل صغير على المحيط المتجمد الشمالي غير أن مياه البحر لا تتجمد
في تلك الاصقاع بفضل تأثير تيار الجولف ستريم . وتشارك نحوها مع
روسيا شرقاً ومع السويد والنرويج غرباً . وتبلغ حدودها المشتركة مع
السويد ٥٠٠ كيلومتر وحدودها المشتركة مع النرويج ١٥٠ كيلومتراً
وحودها المشتركة مع روسيا ١٥٠٠ كيلومتر .

وتبلغ مساحة فنلندا ٣٨٨ر٤٨٣ كيلومتراً مربعاً — أي ما يعادل
ثلثي مساحة فرنسا — فهي من حيث مساحتها سابعة الدول الأوربية
بعد روسيا والمانيا وفرنسا واسبانيا وبولانده والسويد . ويبلغ طولها من
الشمال الى الجنوب ١٢٠٠ كيلومتر ممتدة على ستين درجة من درجات
خطوط العرض . ويبلغ عدد سكانها ٣٦٦٧ر٠٧٠ نسمة ، وقد هاجر عدد
غفير من الفنلنديين الى أمريكا وانشأوا في مقاطعة ميشيجان جالية

مهمة تصدر جريدة محررة باللغة الفنلندية . ويتكلم تسعة أعشار سكان فنلندا
اللغة الفنلندية وينطق الباقيون باللغة السويدية - واللغتان رسميتان - .

وفنلندا مثل بلجيكا ينحدر شعبها من أصلين ويتكلمون فيها لغتين -
الفنلندية والسويدية- ويمثل الممثلون على المسارح باللغتين الفنلندية والسويدية .

ويعيش في شمال فنلندا زهاء ١٥٠٠ من اللايين Lapons وهم طبقة
من الشعب تحاكي الاسكيمو في القطب الشمالي يعتمدون في حياتهم على
الحيوان القطبي المعروف باسم « الرنة » .

وتجد جنوب البلاد أهلاً بالسكان بمعدل ٣٩ نسمة في كل كيلو متر
مربع وأما في الشمال فلا تجد ثلاثة أشخاص في كل كيلو متر مربع .

وتلقب فنلندا ببلاد الجزر والبحيرات لان فيها ما لا يقل عن
٧٥٠٠٠ جزيرة و ٨٠٠٠٠ بحيرة تغذيها نهيرات وشلالات كثيرة ويعادل
مجموع البحيرات في المساحة ٤٤٢٨٦ كيلو متراً مربعاً أي عشر مساحة
البلاد . ولعل أكبر بحيرات فنلندا هي بحيرة « اينار » التي يبلغ ارتفاعها
١٥٠ متراً فوق سطح البحر وتبلغ مساحتها ٢٥٣٠ كيلو متراً مربعاً أي
خمس مرات مساحة بحيرة ليمان بسويسرا .

أما الغابات فتشغل مساحة مقدارها ٢٥٢٠٠٠ كيلو متراً مربعاً أي
ثلاثة ارباع مساحة البلاد . فالبحيرات والغابات تعادل ٧٧٪ من مساحة
البلاد قاطبة .

ويتراوح مناخ فنلندا بين مناخ سكيندنافيا ومناخ روسيا ، فالصيف دافئ والشتاء قارس ، ومع ذلك فإن ميناء «هانجو» الواقع في اقصى الجنوب الغربى يظل مفتوحاً طول العام بفضل محطات الجليد واما ثغر هلسنكى العاصمة فيغلق في الشتاء .

ويطول الشتاء من أربعة أشهر الى سبعة اشهر حسب المقاطعات ويخيم الليل على سكان شمال فنلندا من اواخر شهر نوفمبر ولا تعود اليهم الشمس الا في النصف الاخير من شهر يناير . وأما سكان وسط البلاد فالنهار عندهم اقصاه في الشتاء ثلاث ساعات ونصف ساعة والليل ٢٠ ساعة ونصف ساعة وأما سكان شواطئ البلاد الجنوبية فاقصى النهار عندهم في أيام الشتاء خمس ساعات وخمس واربعين دقيقة والليل ثمانى عشرة ساعة وربع ساعة .

ويطول الليل ١٧٦ يوماً في القطب الشمالى ويدوم الليل ٥٥ يوماً في شمال فنلندا والنهار ٧٠ يوماً .

ويبدأ الفجر في اقصى شمال البلاد عند الساعة الثامنة وينتهى الشفق الساعة الرابعة بعد الظهر عند غروب الشمس . ويدوم الفجر والشفق ثلاث ساعات . ويسبغ الليل البهيم على الناس والاشياء ظلامه الدامس عشرين ساعة متوالية بينما ينهال الثلج ويشتد البرد حتى يقرب من الخمسين درجة تحت الصفر .

ولا يمكن مع هذا البرد القارس أن تترك زجاج سيارتك مغلقاً لان

نفس الانسان يتحول فوراً الى جليد يلتصق بالزجاج ويحجب النور والهواء.
وتحول كثرة الثلج هنالك دون دفن الموتى الذين تنتظر جثثهم على
سطح المنازل ذوبان الثلج لتستريح في ظلمات قبورها.

وبينما السائح الغريب تدمع عيناه من شدة البرد ويكاد لا يشعر بقدميه
ولا يبيديه على الرغم من ثلاثة ازواج جوارب من الصوف ترى أهل البلاد
يتمرغون في الجليد عارى الاجسام بعد حمام بخاري سمنونه « سونا ». واذا
دهشت - وحق لك أن تدهش - واستفسرت عن سر هذه الاعجوبة
اجابوك بان الفنلندي لا يبدأ شعوره بالبرد الا اذا هبط ميزان الحرارة
الى أربعين أو خمسين درجة تحت الصفر .

ومما يروق السائح هنالك حمام البخار هذا حيث يقام الى جانب كل
بيت كوخ من كتل الخشب ينبت على سطحه النبات الاخضر وفي داخله
اتون من الحجارة يسخن الى درجة الاحمرار ثم يرش عليه الماء فيتحول
بخاراً يعبق المكان فتدخله وتتصبب عرقاً ثم تدلك لك إحدى الفتيات
جسمك باغصان شجرة البتولا ثم تخرج من هذا الكوخ وجسمك يكاد
يلتهب وتتمرغ في الثلج .

ومن الغريب في هذه البلاد أن من يعن النظر في السماء ليلا يخال
له أن النجوم قريبة منه وانه اذا مد ذراعه الى الهلال يامسه بيده .

وتضم « هلسنكي » عاصمة البلاد ٤٠٠.٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن
الشواطئ الالمانية يومين بحراً وعن باريس يوماً واحداً جواً . ومما يلفت

نظر السائح فيها تقاطع شوارعها وحديث مبانيها ونظافة أهلها حتى يخيل لك أن كل شيء فيها ابيض ناصع . وقد أقاموا في قلب هلسنكي تماثيل بديعة لعظماء رجالها امثال « لونت » و « رونبرج » و « سنمان » و « اسكندر الثانى » ومن أجل مباني العاصمة محطاتها التى وضع تصميمها « ايليل سارينن » .

ويقع ميناء « بتسامو » فى اقصى شمال البلاد ولا تتجمد مع ذلك مياهه بفضل تيار الجولف ستريم الساخن الذى ينتهى عنده ، ولذا قل أن يهبط فيه ميزان الحرارة اكثر من الدرجة الثالثة تحت الصفر . وقد اعطت روسيا الى فنلندا ممراً فى منطقة بتسامو عرضه ثمانون كيلومتراً يطل على المحيط المتجمد الشمالى .

ومن المدن المهمة التى لا يجب اغفال زيارتها « فييبورى » و « توركو » عاصمة البلاد قديماً وفيها كاتدرائية تاريخية يرجع عهداها الى القرن الثالث عشر .

وتملك فنلندا أيضاً جزر « آلد » فى بحر البلطيق وهى التى اضطرت السويد الى النزول عنها نهائياً لفنلندا تنفيذاً لقرار عصبة الامم . وتتكون هذه الجزر من ثلاثمائة جزيرة وبضع جزيرات ولا يتعدى مجموع سكانها ٢٨٠٠٠ نسمة ومجموع مساحتها ١٢٠٠ كيلومتر مربع .



LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO

الجيش الفنلندى وأبطاله

الجيش الفنلندى بمثابة مليشيا ينخرط فيها كل الرجال ابتداء من سبع عشرة سنة حتى الستين. ومدة التعليم سنة واحدة. وفي وقت الحرب يجند الرجال من إحدى وعشرين سنة حتى الاربعين. ولذلك يربى عدد رجاله على ٤٠٠٠٠٠ جندي تحت السلاح .

ويشترطون في كل ضابط فنلندى أن يكون ماماً باللغة الروسية لأن روسيا هي عدوهم اللدود ، ويجب على كل ضابط أن يكون على بينة من أمر عدوه . وإذا لاحظت أن في فنلندا لغتين رسميتين - الفنلندية والسويدية - أدركت أن على الضابط معرفة ثلاث لغات على الأقل وتبينت مستوى الضابط في هيئتهم الاجتماعية .

وإذا أردت أن تعرف مبلغ شجاعة الجندي الفنلندى فقارن بين القوات الفنلندية والقوات الروسية في الحرب الروسية الفنلندية الاخيرة (١٩٣٩ - ١٩٤٠) اذ كان يحارب ٣٠٠٠٠٠٠ فنلندى ضد ١٨٠٠٠٠٠ روسي و ١٥٠ طائرة ضد ١٣٠٠٠ و ١٠٠ دبابة ضد ١٠٠٠٠٠ أي ان الفنلنديين كانوا يحاربون بنسبة واحد الى ستين . وإذا أضفت الى هذه النسبة قوة الاسلحة الحديثة كان الجندي الفنلندى يحارب وحده ضد مائتين أو ثلاثمائة من الروس . ومع ذلك انبطحت على الثلوج

بعد شهرين من ابتداء الحرب جثت ١٥٠ر٠٠٠ روسي وتهشمت ٦٠٠ دبابة
وسقطت ٣٠٠ طائرة روسية .

ولادراك هول النسبة بين روسيا و فنلندا ومبلغ شجاعة الفنلنديين في
مقاومتهم لعدوهم نذكر أن روسيا بمساحتها البالغة ٨ر٤٠٠ر٠٠٠ كيلومتر
مربع تشغل ثلث القارة الاوروبية ونصف القارة الاسيوية وسدس
مساحة العالم ، وفي وسعها أن تنزل الى الميدان أكبر جيش في العالم من
حيث وفرة العدد اذ سكانها لا يقل عددهم عن ١٧٥ر٠٠٠ر٠٠٠ نفس .
ولكن ليست قوة الجيش في وفرة العدد فحسب والا لكانت الصين
بسكانها الذين يبلغون ٤٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ نسمة سحقتم اليابان من زمن مع
انها تعاني في صد هجماتها مشاقاً كبيرة . ويبلغ عدد الجيش الروسي العامل
الآن نحو ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ جندي وتستطيع روسيا وقت الحرب ان تجند
١٨ر٠٠٠ر٠٠٠ جندي .
دوحدي

ويروون عن جراءة وشجاعة الجندي الفنلندي روايات مدهشة ،
منها أن أحد الجنود استطاع في احدى الليالي الخالكة بينما كان الثلج
يتساقط غزيراً ان يستطلع مواقع العدو بدقة عجيبة وعاد بعد ان دخل خيام
الروس وعدد من فيها من رجال واحصى ما فيها من بنادق ومدافع ، ومنها
ان فرقة روسية ارادت ان تجتاز احدى البحيرات وكان يتربص لها على
الشاطئ الفنلندي احد الجنود الفنلنديين - وهو من أبطال الرماية
العالميين - فضرب من بندقيته ٤٥ طلقة اصاب بها ٤١ روسيا .

وعلى رأس القواد الفنلنديين الماريشال « مانرهام » بطلها الوطني .

وقد ولد في سنة ١٨٦٧ من اسرة سويدية كريمة . وكانت فنلندا خاضعة للحكم الروسى حينئذ فانتظم في الجيش الروسى وسطع نجمه في الحرب الروسية اليابانية سنة ١٩٠٥ . وبعد انتهاء تلك الحرب عهدت اليه هيئة اركان الحرب الروسية برحلة استكشاف واستطلاع في آسيا الوسطى . فقطع تسعة آلاف ميل ممتطياً صهوة جواده مخترقاً بلاد آسيا حتى هبط بكين عاصمة الصين حينئذ . وكانت مهمته في هذه الرحلة ان يجمع المعلومات العسكرية والحقائق الخاصة بتخطيط الاراضى وسهولها وهضابها . ولكنه عنى علاوة على ذلك بمسائل الفن والآثار وأحوال الشعوب والقبائل وعاد بمجموعة نادرة من التحف والآثار معروضة الآن في متاحف بلاده .

ثم خاض غمار حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ واجتمع له فيها ما اشتهر به من براعة وكياسة وما غمره به القيصر من عطف و تأييد فترقى ترقية سريعة ، اذ بدأ الحرب قائداً لآلئ من فرسان الحرس وختمها قائد فيلق من الفرسان في رومانيا .

ولما نشبت الثورة في روسيا ووقع الانقلاب عاد الى بلاده فوجدها في حالة تبعث الاسى والحسرة . وعندما سعت روسيا لتحويل فنلندا الى مقاطعة روسية كان الجيش الفنلندى قد سُرح والشعب الفنلندى لم يشترك في الحرب . فنظر الوطنيون الفنلنديون الى المستقبل وشعروا بحاجة ماسة الى اعداد طائفة من الضباط الفنلنديين تكون نواة للجيش الفنلندى

عندما تحين ساعة الاستقلال . فإرسلوا نحو الفين من الشبان الى المانيا حيث انشأوا كتيبة خاصة بهم وتدريبوا على فنون القتال واشتركوا في بعض معارك الميدان ضد روسيا .

وبعد الانقلاب الشيوعي في روسيا اعترف لينين باستقلال فنلندا ، فجلت الحامية الروسية عنها ولكنها خلفت وراءها عناصرها المغموسة في مبادئ الشيوعية الماركسية فكانوا نواة الدعاية الشيوعية في جنوب فنلندا . ولما شرع مانرهايم في اعداد العدة لمكافحة الشيوعية ظن بعضهم ان عمله مقضى عليه بالحبوط لان الروس كانوا اكثر عددا وعددا ولم يكن تحت إمرة القائد الفنلندي إلا فريق من الفلاحين المتحمسين بعضهم مسلح بالبنادق وبعضهم غير مسلح . ومع ذلك فقد حاز الماريشال مانرهايم نصراً بعد نصر . غير أن الثورة قامت في جنوب فنلندا وفرت الحكومة الفنلندية الى الشمال بعدما استنجدت بالمانيا . ولما علم الماريشال مانرهايم في مارس سنة ١٩١٨ أن القوات الألمانية على وشك النزول الى البر في هانجو بذل جهده لاحتراز نصر حاسم قبل نزولها الى البر الفنلندي . وفعلاً تمكن في ٧ ابريل سنة ١٩١٨ من سحق الجيش الروسي في معركة تمبيري .

وما كادت حرب الاستقلال تضع أوزارها حتى واجه الماريشال مانرهايم مشكلة التعمير والاصلاح فكان عليه أن يبدد من أذهان الحلفاء أن فنلندا الجديدة خاضعة لألمانيا وأن يقنعهم بالاعتراف بالحكومة الفنلندية وامدادها بما يلزم لاجتناب خطر المجاعة فيها ، كما كان عليه ايضاً

أن يدمل جراحاً قومية في بلاد كان الأخر فيها يحارب أخاه . فعين وصياً على فنلندا وفي اثناء وصايته وضع نظام الحكم الديمقراطي الذي رسخت أقدامه في فنلندا ثم اعتزل العمل وعاش متوارياً عن الناس إلى أن دعي في سنة ١٩٣١ الى تبوء رئاسة مجلس الدفاع الوطني فأعد فنلندا - في حدود مواردها - للدفاع عن كيانها والذود عن حياضها .

ولما نشبت حرب سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ بين فنلندا وروسيا عين الماريشال مانرهام قائداً عاماً للجيش الفنلندية وأبدى في هذا المنصب من الصفات العالية ما حاز اعجاب العالم أجمع .

ومن أعوان الماريشال مانرهام الجنرال « فالينيوس » وهو أصغر جنرال في أوروبا ياتمر بأمره جيش بأكمله إذ لا يزيد عمره على ٤٦ سنة . وقد كان رئيس أركان حرب الجيش الفنلندي ثم أجبر على الاستقالة على أثر اتهامات برأته منها المحكمة العسكرية . ولما اشتعلت نار الحرب بين فنلندا وروسيا في اول ديسمبر سنة ١٩٣٩ طلب الجنرال فالينيوس أن ينخرط في سلك الجيش كجندي بسيط ولكن جاءه الرد بتعيينه قائداً للجيش الفنلندية في منطقة الشمال . وهكذا نسيت البلاد - حكومة وشعباً - في ساعة الخطر الحزازات والضغائن ووضع الكفاءة والمقدرة والوطنية فوق كل اعتبار واتحدت صفاً واحداً وقلباً واحداً للدفاع عن كيان البلاد واستقلالها .

ومما يروى عن الجنرال فالينيوس انه لما كان يحارب الحلفاء في منطقة سالافى سنة ١٩٢٠ علم قائد قوات الحلفاء بشجاعة الجنرال فالينيوس وأراد

أن يتعرف به . فاتفق العدوان على وقف القتال ثلاثة أيام يتزاور في خلالها الفريقان المتحاربان . وفعلاً جاء قائد الحلفاء عند الفنلنديين تلبية لدعوة الجنرال فالينيوس ، ولما تمّ عائداً الى فريقه أمر فالينيوس فرقة موسيقى الجيش الفنلندي أن تصدح بعزف « المارسيليز » و « جود سيف ذى كنج » النشيدان الفرنسي والانجليزى تحية لقائد جيوش الحلفاء . فما أجل هذه المجاملة للدلالة على نبيل أخلاق القائد الفنلندي .

ومن نوادر جراته انه قطع مرة في بحر اسبوع واحد ستمائة كيلومتر متزحلقاً بالسكى على الجليد ومرتدياً ملابس بائع متجول . فاخترق حدود السويد وهو يحمل في حقيبته قنابل وزن القنبلة الواحدة عشرين كيلو جراماً استحضرها من الخارج ليضعها على الاستحكامات الروسية التي عقد العزم على تخريبها . وقد احتال على رجال الجمرک واستطاع أن يفلت من رقابتهم بأن أتى بحقيبتين متشابهتين تمام الشبه وضع في إحداها ملابس ووضعه في الأخرى القنابل وترك الأخيرة عند باب الجمرک وأشر من رجال الجمرک على حقيبة الملابس ثم نقل الإشارة الجمركية على حقيبة القنابل وترك ملابسها في حقيبتها لرجال الجمرک وهرب بالقنابل .

ومن الغريب أن الجنرال فالينيوس يحوز علاوة على شهادته العسكرية شهادة الدكتوراه في الآداب وله كتب قيمة تدل على سعة اطلاع وعلم غزير في ميدان الأدب .

وأما القواد الفنلنديون الآخرون فهم الجنرال « اوسترمن » - وعمره

٤٧ سنة - والجنرال « اوسن » - وعمره ٤٧ سنة أيضاً - والجنرال
« اوهكست » - وعمره ٤٥ سنة - والجنرال « هانل » والجنرال
« لنكست » قائد القوات الجوية والكلونل « اريو » والكلونل « تلفيلا ».

ومن مظاهر وطنية الفنلنديين ان الاسطول البحري الفنلندي انشىء
بمساهمة الشعب في اكتتاب وطني وهو يتألف من ٥٤ قطعة مختلفة يعمل
عليها ثلاثة آلاف بحار .

وتساعد الجيش جمعية نسائية هي « جمعية لوتاسفارد » وتضم ١٠٠٠٠٠
من نساء فنلندا يعاون رجال الجيش على النهوض بأمره ويقمن بكل
ما يستطعن للترفيه عنهم . واسم « لوتا » مشتق من « شارلوتا » وهي
احدى النساء الوطنيات اللاتي ذهبن ضحية استقلال بلادهن في سنة ١٨٠٨ .
ونساء « اللوتا » يطبخن للجنود ويضمدن جروحهم ويقطعن خمسين
كيلومتراً يومياً للبحث عن جرحى الحرب ويقمن على العموم بخدمة رجال
الجيش وقيادة العربات والسيارات ، ومحظور عليهن التدخين والشرب غير
الماء والشاي . ففي وقت السلم يتمرن على الخدمات العسكرية وفي وقت
الحرب يتركن اسرهن ويلتحقن بالاعمال المخصصة لهن في الجيش ، فيلقى
الجندي الذي يرجع من الجليد والصقيع منهن كل عناية وكل اكرام .

LIBRARY
UNIVERSITY OF ALABAMA

الالعاب الرياضية

في فنلندا

فنلندا هي البلاد التي انجبت الابطال العالميين في الالعاب الرياضية وحاز ابناءؤها قصب السبق فيها .

وقد امتازت فنلندا - بين أنواع الالعاب الرياضية المختلفة - بالعب القوى . فهي مع المانيا في طليعة الدول الاوروبية في هذا المضمار . وقد جاء ترتيب فنلندا في الالعاب الاولمبية التي انعقدت في برلين في سنة ١٩٣٦ بعد الولايات المتحدة الامريكية مباشرة وفي نفس مرتبة المانيا تليهما بريطانيا العظمى .

ويتقن الفنلنديون من أنواع الرياضة الرماية بوجه خاص وقد اشتهروا بها بين ابطال العالم .

ولعل من فضالة القول أن نذكر أن الفنلنديين هم ابطال العالم في الانزلاق على الجليد .

فهذا « نورمي » اسرع ابطال العالم في السباق . يجرى وفي يده ساعة يضبط عليها سرعته فيخفضها أو يزيدھا على حسب ارادته .

ومن أبطال العالم في الجري « لارفا » الذي حاز أعجاب المتفرجين في الألعاب الاولمبية التي انعقدت في امستردام في سباق الالف وخمسمائة متر . وزميله « بورج » والبطل الجديد « ماكي » الذي تعقد عليه فنلندا أمالا كبيرة .

وفي رمي الرمح نال « نيكهنن » بطولة العالم .

ومما يؤسف له أن فنلندا فقدت في حربها مع روسيا اباطالا بارزين من الصعب أن تعوضهم الميادين الرياضية ، منهم :

« هوكرت » البطل الاولمبي في مسافة ٥٠٠٠ متر عدوا ، و « فارينوس » بطل العالم في الانزلاق على الجليد للسرعة ، و « اوسيكنن » بطل الجباز ، و « فارتيوفارا » بطل الرماية بالبندقية ، و « فوسا » و « كوركانز » من اباطال ال ٨٠٠ متر عدوا ، و « هيل » بطل ١٠٠ متر عدوا ، و « مارتيلان » صاحب الرقم القياسي العالمي في عدو ٢٥ كيلومتراً ، و « ايرون » و « رين » من لاعبي الكرة في الفريق الفنلندي الاهلي ، و « ريستولا » البطل العالمي للهوكي على الثلج ، و « روتانن » بطل ركوب الدراجة ، و « سارلا » المصارع الدولي ، و « جوهانسن » بطل التجديف ، و « هالميه » بطل دولي في البناثلون ، و « بيوركستن » بطل التنس .

بعض مظاهر رقى الشعب الفنلندى

فنلندا من أرقى الدول الاوروبية وان كانت مع النزوح اقربها الى القطب الشمالى . وقد كان لها « ديت » — برلمان — فى عصر ما كانت لانجلترا ولا للسويد نظم دستورية بلغت مثل هذا الشأو من التقدم والرقى . ولعل بناء البرلمان فى هلسنكى احدث واكبر بناء لبرلمانات العالم . ويتكون البرلمان من مجلس واحد يضم مائتى عضو . ولكل فنلندى او فنلندية بلغ الرابعة والعشرين حق التصويت وحق الانتخاب وحق العضوية فى المجلس .

ويضم برلمان هلسنكى بين جوانبه نواباً من الرجال والنساء . ومن طريف ما يروى عنه أنه يحوى جميع وسائل الراحة ، ففيه حمامات وفيه غرف للقراءة والكتابة واخرى للراحة وآلة تصويت وما الى ذلك .

وتشترك النساء الى جانب الرجال فى وظائف الحكومة ويتبوأن جميع المناصب حتى رئاسة الجمهورية ما عدا مناصب الجيش والمناصب الدينية . وعندما انشئت فى سنة ١٩٢٣ وزارة الشؤون الاجتماعية تولتها احدى النساء فترة من الزمان . وتمارس النساء مهنة التدريس فى المدارس والجامعات ويقمن باعمال البناء والطلاء لا فرق فى ذلك بينهن وبين الرجال .

وفي فنلندا جمعيتان نسائيتان : جمعية « لونا » وهي تقوم بمساعدة الجيش وجمعية « مرتا » وهي تقوم بترقية الشؤون الاجتماعية في البلاد .
ومن دلائل فرط جمال النساء في فنلندا أن اختيرت فنلندية ثلاث مرات ملكة للجمال في اوروبا . ومن الطريف انها كانت مدرسة في جامعة هلسنكي ولما عرضت عليها احدى شركات السينما الكبيرة في هوليوود أن تمثل في السينما رفضت وآثرت أن تستعيد كرسيها في الجامعة الفنلندية .
وعلى رأس جمهورية فنلندا رئيس ينتخب على درجتين لمدة ست سنوات .

ويتميز التشريع الفنلندي بأنه معاد للشيوعية وأهم النصوص التشريعية الدالة على هذه الروح تلك التي ترمي الى الاكثار من صغار الملاك . فقد أصدروا قانوناً جديداً لنزع ملكية الاراضى وتوزيعها على صغار الملاك . وبهذا زاد عدد الملاك من ٤٦ ٪ الى ٦٣ ٪ في خلال عشر سنوات من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٣٠ وبلغ عدد الاسر التي تملك اطيافاً ٤٠٠٠٠٠ أسرة .

ولقد أرادت روسيا أن تنشر في هذه البلاد مبادئ الشيوعية وتبسط عليها نفوذها ولكن الفنلنديين وقفوا جميعاً على بكرة أيهم يناضلون ويحاربون حتى انتصروا عليها بعد أربعة أشهر من احتلال الروس لهلسنكي نفسها .

وابتداء من ذلك اليوم حلت الحكومة الحزب الشيوعى وأعلنت أن الشيوعية جريمة وانها جناية ضد الامن والنظام . فكان هذا

العمل الحازم بمثابة سد منيع حال دون انتشار الشيوعية في البلاد الشمالية قاطبة .

وفنلندا هي بلاد الشمال الوحيدة التي لم يحكمها الاثرا كيون في يوم من الايام .

وقد حارب الفنلنديون الامية بمختلف الوسائل حتى أن رجال الدين كانوا لا يباركون زواج الأُمى ويرفضون عقده وبذا قضوا على الأمية قضاء مبرما . ومن الغريب أن دور الكتب في فنلندا من أوفى دور الكتب في اوروبا . وهل أدل على مبلغ علمهم من أنه في القرن الخامس عشر وفي عهد الملك شارل السابع ملك فرنسا عين أحد الفنلنديين واسمه « اولافوس مانيوس » مديراً لجامعة باريس ؟ وقد كثرت المدارس والكليات في الريف وفي المدن وأقبل عليها الاطفال من الجنسين بكثرة فائقة ، فتجد عندهم ١٠٥٣٠ مدرسة ابتدائية في الريف يؤمها ٣٤٣٠٠٠ تلميذ و ١٥٦٧ مدرسة ابتدائية في المدن يقصدها ٥١٠٠٠ تلميذ . وتجد ٢٣٢ مدرسة ثانوية فيها حوالي ٥٠٠٠٠ تلميذ . وأما جامعة هلسنكي فتضم ٣٥٥ استاذاً و ٧٠٠٠ طالب .

ويجد السائح هناك عند دخوله الفندق كتباً عن فنلندا تضعها ادارة الفندق أو مكتب السياحة في غرفته حتى يلم في مدة اقامته بكل صغيرة وكبيرة عن بلادهم .

ويعيل الشعب الفنلندي بنوع خاص الى الروايات المسرحية ولذا كثر عدد المسارح عندهم حتى بلغ ثلاثة آلاف صالة .

وللصحافة عند الفنلنديين مكانة ممتازة وتعتمد على ٤٠٠ جريدة تصدر باللغة الفنلندية و ١٠٠ جريدة تصدر باللغة السويدية .

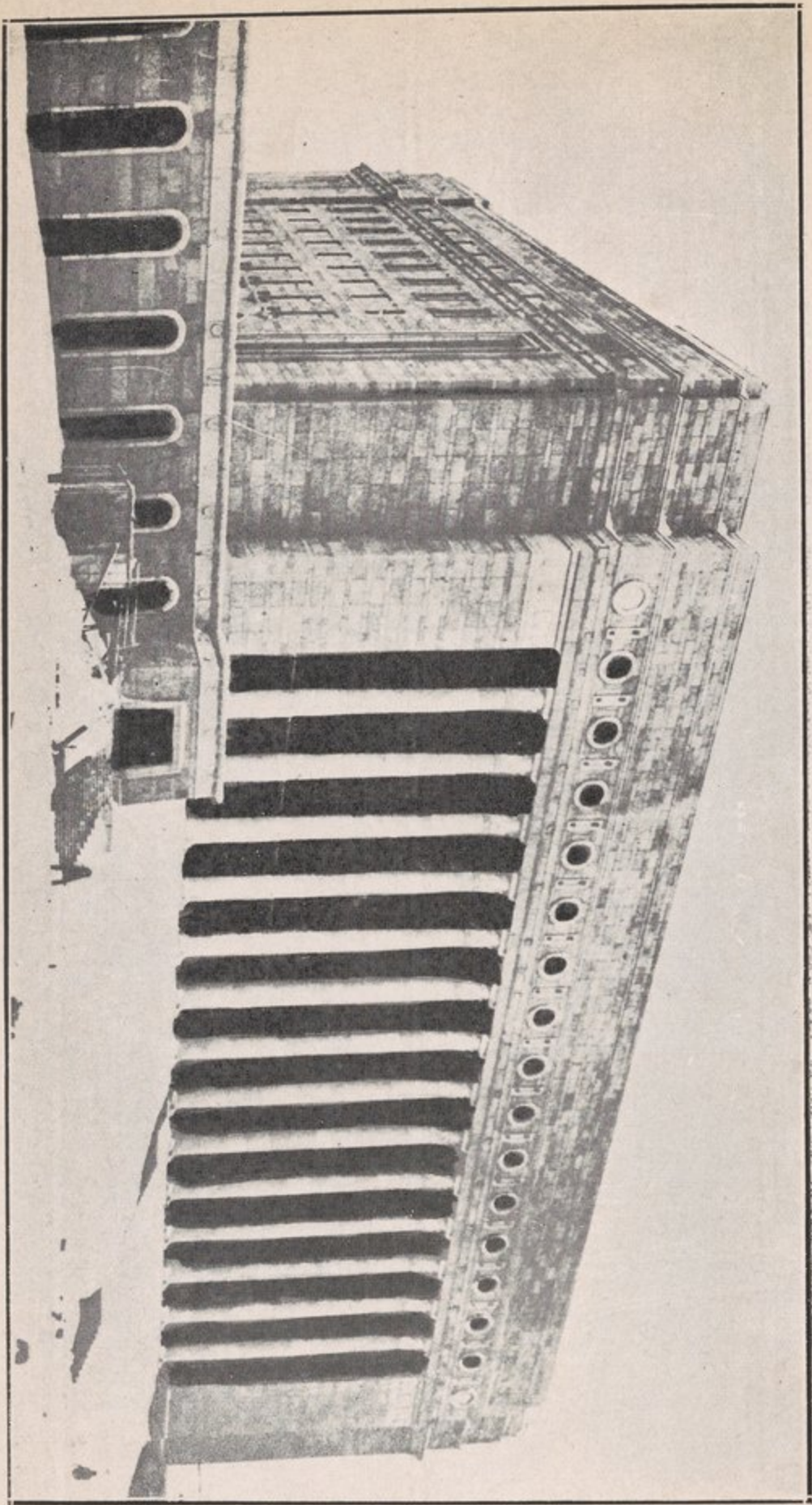
ولا تجد في فنلندا أنواع الترف ولا ألوان البؤس فلا يقع نظرك على قصور نخمة ولا على أكواخ حقيرة ولا تجد هناك عاطلاً أو فقيراً يتسول في الطرقات ولا محتاجاً يعترضك في كل خطوة تخطوها .

وقد حاربوا الامراض والابوئة حتى هبطت وفيات الاطفال الى نسبة ضئيلة جداً .

وعلى الرغم من ان فنلندا بلاد فقيرة فانها الدولة الوحيدة التي سددت للولايات المتحدة ديونها . فلا عجب ان يكون لها في نفوس الامريكيين مكانة خاصة . ولدول الشمال على وجه العموم منزلة ممتازة في نفوس الامريكيين ، وقد قامت جريدة امريكية كبيرة باستفتاء بين قرائها سألتهم فيه « ما احب الشعوب اليكم ؟ » فجاء ترتيب فنلندا والسويد في المرتبة الرابعة ولم تسبقهما الا بريطانيا وفرنسا وفازت الترويج بالمرتبة الخامسة .

وابرز صفة يتحلى بها الفنلنديون النزاهة حتى انهم كانوا الى عهد قريب يعقدون اكبرالصفقات شفاها دون ان يدونوا شروطها بالكتابة . وانت اذا فقدت شيئاً هناك - ولو في الطريق العام - عثرت عليه في نفس المكان الذي فقد منك فيه ولو بعد ايام دون ان يفكر احد في مده اليه .

وفنلندا هي البلاد الوحيدة مع المجر التي يمكن ان تقطع بانها غير آرية .



برلمان هلسینکی

LIBRARY
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وفي جامعة بودابست يدرسون اليوم اللغة الفنلندية كما يدرسون في جامعة هلسنكي اللغة المجرية. وفي المدارس الثانوية المجرية يلتقون على الطلبة محاضرات في اللغة الفنلندية وآدابها ويحتفلون في الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر من كل سنة في المدارس المجرية بالعيد الفنلندي المجرى توثيقاً للروابط الوثيقة التي تربط البلدين.

وقد بلغت فنلندا هذا الشأ والعظيم من المدنية بفضل تنظيم شؤونها الداخلية حتى انها استطاعت تحقيق جانب كبير من ضرائبها. وبعد أن كانت الضرائب منذ سنة ١٩٢٠ قد فرضت على الإيرادات وعلى الثروات أصبحت الضرائب غير المباشرة بنوع خاص هي التي تغذي إيرادات الحكومة أما الضرائب المباشرة فلا تغذي الميزانية إلا بنسبة ٢٣٪.

والمعيشة في فنلندا أرخص منها في أي بلد آخر من بلاد أوروبا حتى أنك لتقطع الف كيلومتر بالسكة الحديد ولا تدفع أكثر من خمسين قرشاً صاغاً. والفنلندي يدفع ثمن البدلة من الصوف الانجليزي اقل مما يدفعه الانجليزي في بلاده، والسبب في ذلك يرجع الى ان القاطرات عندهم تسير بالخشب - وما أكثره - لا بالفحم وان البضائع الانجليزية المصدرة الى فنلندا تخضع لنظام الاغراق dumping .

ومن التشريعات الفنلندية التشريع الخاص بالخمور. فقد قسموا الجعة ثلاثة اصناف: الصنف الأول والصنف الثاني - وفيهما نسبة ضئيلة من الكحول - اباحوا تعاطيها في جميع المحلات العمومية. واما الصنف الثالث

وفيه نسبة الكحول كبرى فلا يمكن تعاطيه - كسائر المشروبات الروحية -
الا في فنادق ومطاعم معينة تدفع ضرائب خاصة نظير ترخيص خاص .
وقد سنوا جملة تشريعات لترقية الشؤون الاجتماعية منها تحديد ساعات
العمل بثمانية وتنظيم عقود العمل الجمعية والفردية ومحاربة البطالة والتأمين
ضد اخطار المهنة ورعاية الطفولة وغيرها من التشريعات التي عادت على
البلاد واهلها باطيب الثمرات .

ويدين اغلب الفنلنديين بالمذهب البروتستانتي اذ يبلغ عدد الذي
يدينون به ٧٥١ر٦٥٤ر٣ في حين يدين بالمذهب الارثوذكسي ٧٠ر٤٤٥
شخصاً وبالمذهب الكاثوليكي ١ر٥٤١ شخصاً .

ويحتفل الشعب الفنلندي في يوم ٦ ديسمبر من كل سنة بعيد
الجمهورية احتفالاً رسمياً ويحتفل في يوم ٢٤ يونيه بعيد اطول يوم في السنة
احتفالاً شعبياً .

وفي فنلندا ٣٩ر٠٠٠ سيارة خاصة وهي نسبة عالية اذا لاحظنا ان
سكان البلاد لا يتجاوز عددهم ٣ر٧٠٠ر٠٠٠ نسمة .

والشعب الفنلندي شعب صبور لا يعرف الملل اليه سييلا فهو
ينتظر كل سنة ثمانية اشهر حتى يطالع الصيف وقد انتظر قبل هذا ثلاثة
قرون حتى نال الحرية وفاز بالاستقلال !

الزراعة والتجارة والصناعة

في فنلندا

إذا قارنا فنلندا بالبلاد الأخرى التي على نفس خط العرض كانت فنلندا الدولة التي لها أجود زراعة واكبر عدد من السكان إذ يبلغ عدد سكانها ٣٧٠٠٠٠٠ منهم ٢٠٠٠٠٠٠ عامل فقط والباقيون مزارعون .

والبلاد بلاد زراعية بنسبة ٦٦٪ وبيذرون القمح في شمال البلاد في خلال أشهر الصيف ثم يحصدونه بعد اثنين واربعين يوماً .

ولكن ثروة فنلندا في غاباتها الكثيفة التي تكسو ما لا يقل عن ٧٣٪ من أراضيها ويقدرون مجموع أخشاب الغابات بـ ١٦٢٠٠٠٠٠٠٠ متر مكعب تزيد كل سنة ٤٤٠٠٠٠٠٠٠ متر مكعب . وفنلندا أولى الدول الأوروبية من حيث مقدار المساحة المزروعة غابات إذ تبلغ ٦٢٥٠٠٠٠٠٠ فدان .

والخشب هناك عامل كبير من عوامل الثروة المحلية إذ ان البلاد ليس فيها فحم والمعادن الأخرى نادرة الوجود .

والأراضي الصالحة للزراعة لا تشغل إلا عشر مساحة البلاد أما الغابات فتغطي أكثر من ثلاثة أرباع البلاد ويكون موسم قطع الأشجار عادة في الشتاء وتنزل قطع الخشب على صفحات البحيرات الثلجية فاذا ما حلّ

شهر مايو وبدأ ذوبان الجليد اشتغلت المصانع الفنلندية بقطع الخشب وشقه .
وتستخرج فنلندا من بطن أرضها الحديد والنحاس والنيكل
- ويستخرجون من أحد المناجم كل سنة ٣٠٠٠٠٠٠ طن - والمرمر
والجرانيت وتصدرها الى الخارج .

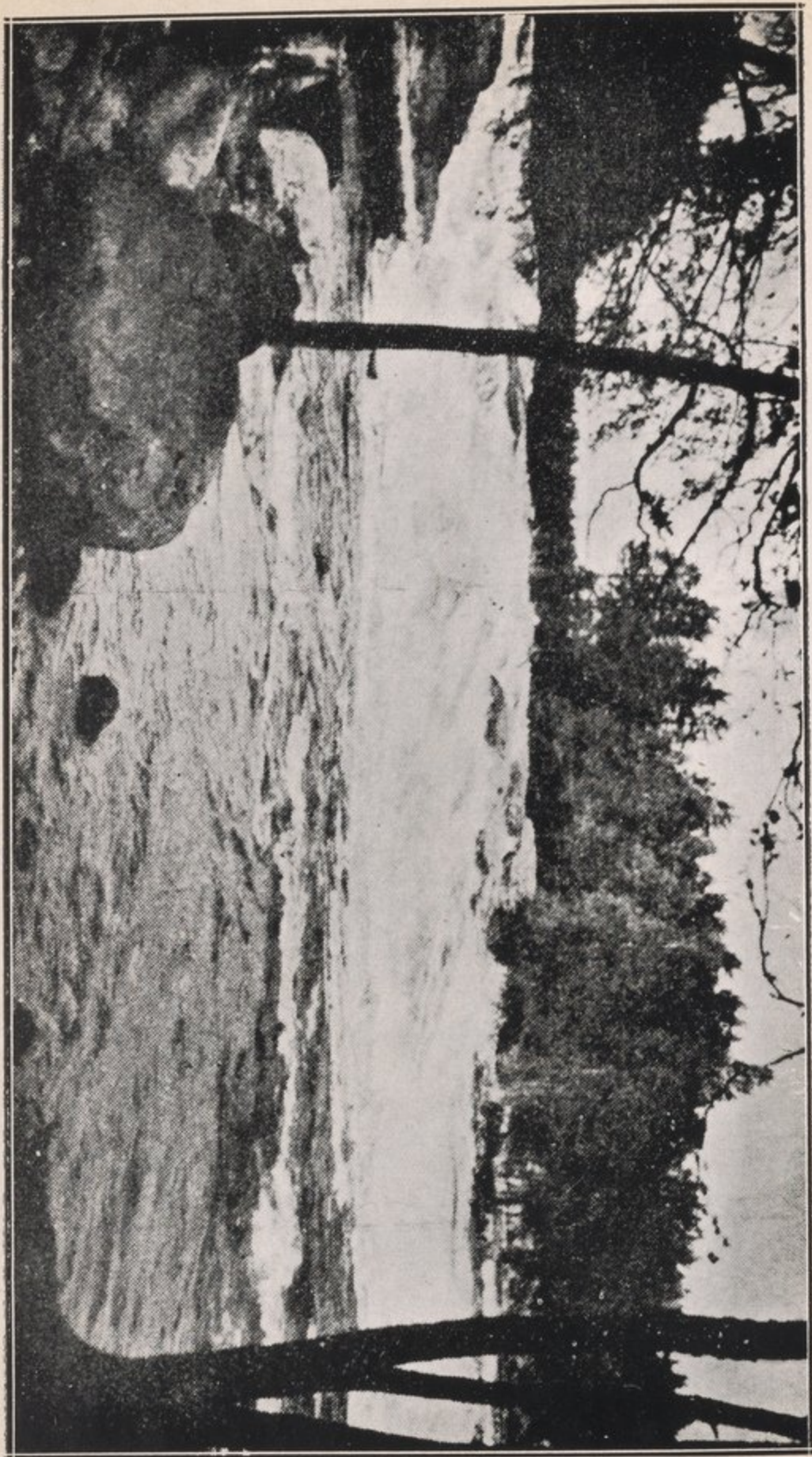
وليست فنلندا من دول اوروبا الغنية بل هي من أفقرها وليست
لها تجارة تستحق الذكر غير تجارة الخشب - ويقطعون كل سنة
٤٠٠٠٠٠٠ شجرة - ولا صناعة عندهم غير صناعة الورق ويصنعون
كل سنة ٤١٠٠٠٠٠ طن من الورق ، و ٨٥ ٪ من صادرات فنلندا يتألف
من منتجات الغابات فتمة الخشب ولب الخشب والورق وأعواد الثقاب
والادوات الخشبية الاخرى . وتصدر فنلندا للخارج أيضاً الزبد والجبين
والمأكولات المحفوظة في العلب ومنتجات مناجمها .

وفنلندا هي أكبر مصدر للورق في اوروبا بعد السويد .

والبلاد التي تشتري من فنلندا هي على حسب الاهمية : بريطانيا
العظمى والدانمرك والولايات المتحدة والمانيا والسويد وفرنسا .
والبلاد التي تورد الى فنلندا صادراتها هي بريطانيا العظمى والمانيا
والسويد والولايات المتحدة وبلجيكا .

وفي الهضبة الفنلندية شبكة من البحيرات والطرق المائية وبهذه
الطرق وحدها يمكن نقل أخشاب الغابات الثمينة .
وأما الصناعة فتقوم على وجه الخصوص على معامل لاستخراج لب
الاشجار الذي يصنع منه الورق .





نهر جازرف من أنهر فنلندا

LIBRARY
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

الآداب والعلوم والفنون

في فنلندا

لم يبدأ الادب الفنلندي في الظهور بالفعل الا ابتداء من سنة ١٨٣٠ ،
أما المؤلفات التي وضعت قبل هذا التاريخ فغالبيتها تتسم بالطابع
الديني أو العلمى .

ولكن ما كادت فنلندا توضع تحت حكم قيصر روسيا حتى دبت في
البلاد روح الوطنية وتجلت بأجلى مظاهرها فيما وضع من المؤلفات
الادبية وخاصة الاناشيد والقصائد . وهكذا تزعم الشعراء النهضة الادبية
في فنلندا وساهموا في الوقت نفسه في اذكاء الروح الوطنية في نفوس
الشعب حتى قيض الله له الحرية والاستقلال .

وينقسم الادب الفنلندي قسمين : ما وضعه الادباء الفنلنديون من
تأليفهم في اللغة الفنلندية وما وضعوه في اللغة السويدية . أما الادباء الذين
كتبوا باللغة الفنلندية فأشهرهم في القرن التاسع عشر « لونروت » الذي
لقب بـ « هو ميروس فنلندا » و « رونبرج » أشهر شعرائها و « لينانكوسكى »
و « الكسيس كيني » الذي ولد في ١٠ أكتوبر سنة ١٨٣٤ وعاش بعد أن
نال شهادة البكالوريا عيشة ذاق فيها الأمرين أدت به الى تعاطى الخمر

وتراكم الديون . ولما ضاقت به الدنيا وسدت في وجهه سبل العيش انزوى في الريف حيث اضافه أخوه ولكن لم يلبث أن فقد وعيه بعد سنة وعاجلته المنية في ٣١ ديسمبر سنة ١٨٧٢ وهو في الثامنة والثلاثين من عمره وقد لفظ النفس الاخير وهو يقول : « انى أعيش » . وتتميز مؤلفات كيني بأنها لا تخلو من لذة ونقد في خفة نادرة وقد وفق الى تصوير الشعب الفنلندى أصدق تصوير ولهذا يجدر بمن أراد الالمام بتاريخ هذه البلاد وتفهم أخلاق شعبها أن يقتنى مؤلفاته وعلى الأخص كتاب « الاخوة السبع » وكتاب « خطبة » .

أما الكتاب الذين كتبوا باللغة السويدية في القرن التاسع عشر فأبرزهم اثنان « تويليوس » و « تفستجرنا » .

وأما في القرن العشرين فأشهر الأدباء الذين كتبوا باللغة الفنلندية « اهو » و « كازيمير لينو » وأخوه « اينولينو » و « كيوستى » و « كوسكينيمى » و « سيامبو » الذى تلقى من يدى ملك السويد جائزة نوبل العالمية لسنة ١٩٣٧ . ومن الكتاب الفنلنديين الذين كتبوا للنشء « يوهانى انو » . وأما الذين كتبوا باللغة السويدية فأشهرهم « بروكوب » و « جريبنبرج » و « مورن » و « شيلدت » و « اوسلن » .

وقد اشتهر في النحت النحات الفنلندى « فالجرين » الذى أقام في ليننجراد تمثالاً لبطرس الاكبر يمتطى صهوة جواده . كما اشتهر أيضاً « التونن » و « فكستروم » . وبرع في الرسم والتصوير « جالين كاليللا »

و « فافن » و « أدفلدت » و « ريسانن » و « سالينن » و « كولين » ونبغ
في الموسيقى الموسيقاران المشهوران « جان سييلوس » و « باسيوس » .

وبرع في فن العمارة « سينين » الذي شيد برلمان هلسنكي
و « سونك » . ومن الغريب أن المهندس المعماري الذي وفق وشيد أعلى
ناطحات السحاب في الولايات المتحدة الامريكية هو « ايلين سارينن »
الفنلندي وهو الذي بنى محطة العاصمة الفنلندية هلسنكي - ولو ان امريكا
تطالب بجنسيته !



LIBRARY
UNIVERSITY OF MICHIGAN

فهرس

الصفحة

مقدمة ٣

في النرويج :

٩	كلمة عامة في تاريخ النرويج
١٣	وصف البلاد والمدن في النرويج
٢٣	ها كون السابع والاسرة المالكة
٣١	الجيش والبحرية والطيران في النرويج
٣٣	الشعب النرويجي . اخلاقه . نظمه . عاداته
٤٥	الزراعة والتجارة والصناعة في النرويج
٥١	الآداب والفنون والعلوم في النرويج

في السويد :

٥٥	كلمة عامة في تاريخ السويد ووصف مناظرها ومدنها
٦١	جوستاف الخامس وشعبه
٦٩	الجيش والاسطولان البحري والجوى
٧١	الشؤون الاجتماعية في السويد
٨١	الزراعة والتجارة والصناعة في السويد
٨٧	الآداب والفنون في السويد

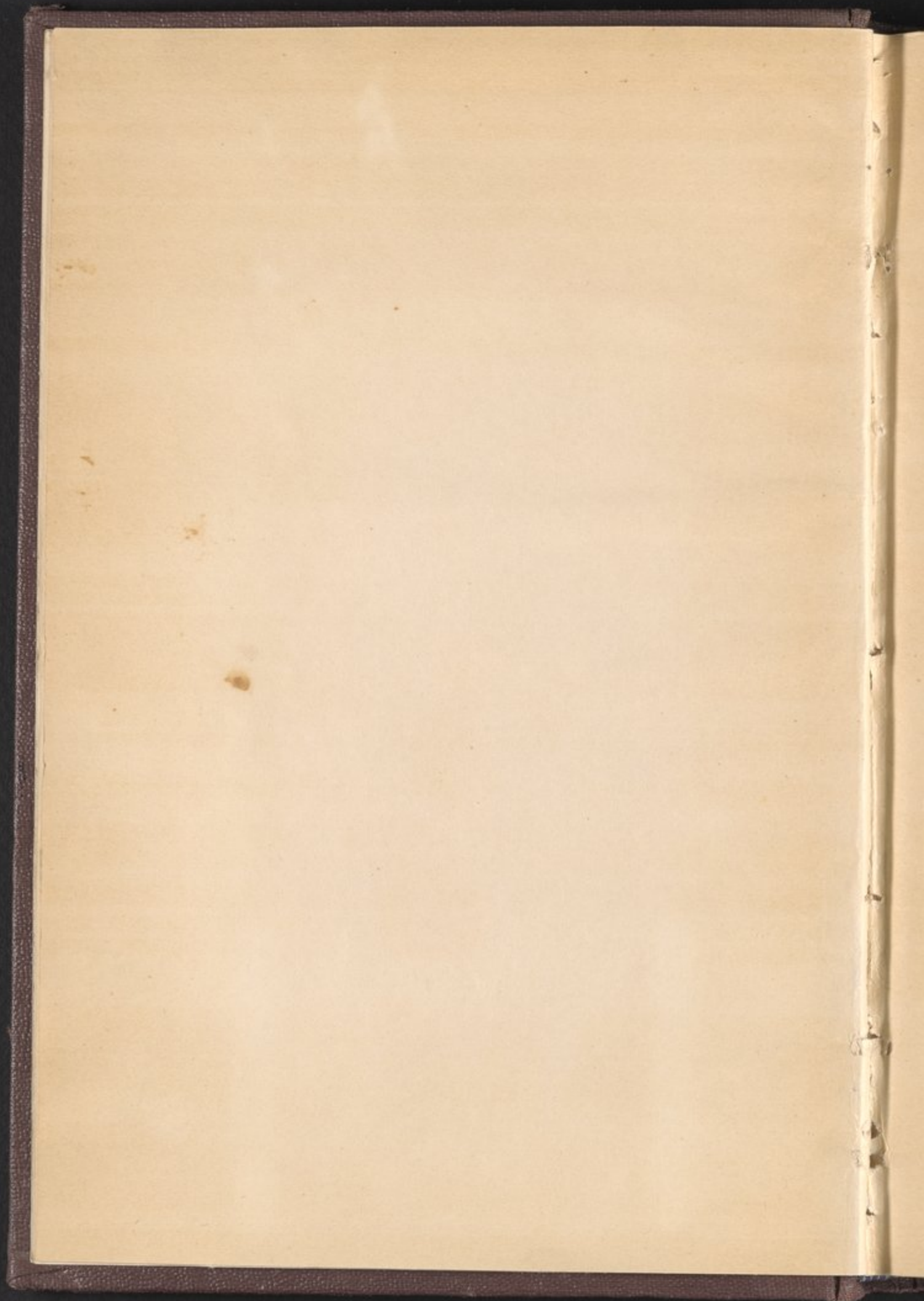
في الدانمرك :

الصفحة	
٩٣	كلمة عامة في تاريخ الدانمرك
٩٧	وصف بلاد الدانمرك ومدنها وممتلكاتها
١٠٣	الملك كريستيان العاشر
١٠٧	الجيش الدانمركي والاسطولان البحري والجوى
١١١	الشعب الدانمركي ومبلغ رقيه
١٢١	الزراعة والتجارة والصناعة في الدانمرك
١٢٩	الآداب والفنون والعلوم في الدانمرك

في فنلندا :

١٣٣	كلمة تاريخية في الدولة الفنلندية
١٣٧	وصف البلاد الفنلندية
١٤٣	الجيش الفنلندي وابطاله
١٥١	الالعب الرياضية في فنلندا
١٥٣	بعض مظاهر رقي الشعب الفنلندي
١٥٩	الزراعة والتجارة والصناعة في فنلندا
١٦١	الآداب والعلوم والفنون في فنلندا
١٦٥	الفهرس

AMERICAN UNIVERSITY LIBRARY



THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS

1814 76K

TE DUN

APR 1974

D-
969
K5x
1938

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY

i 1500336x
b1317616x



1 0 0 0 0 1 0 2 2 7 2



